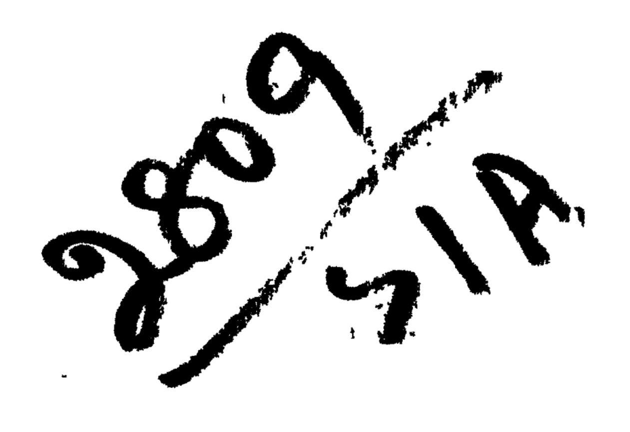


شرح

مقصورة ابن دريد

جمعت اغراضاً من فنون الشعر والحكم والموعظة والأدب والغزل

للامام ابو بكر

محمد بن الحسين بن دريد الأزدي رحمه الله

تنبيه { تمتاز هذه الطبعة بوجود القصيدة وحدها في الأول مضبوطة بالشكل الكامل — ثم شرح كل بيت على حدة

طبعت سنة ١٣٥٥ هـ — ١٩٣٦ م، حقوق الطبع محفوظة

تطلب من

ابناء مولوى محمد بن غلام رسول السورتي

تجار الكتب — جامع محله بمبئي نمرة ٣

MOLVI MOHAMMED BIN GULAMRASUL SURTI'S SONS

- BOOK Sellers, Printers & Publishers, Jamli Moholla, BOMBAY: 3.

المطبعة المحمودية التجارية بالأزهر بمصر

صندوق بوستة رقم (٥٠٥) بالقاهرة



﴿ ترجمة الامام ابن دريد الأزدى ﴾

﴿ منقولة من كتاب بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة[1] ﴾

﴿ محمد ﴾ بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن حنتم بن حمامى بن واسع ابن (كذا) وهو ابن سلمة بن حنتم بن حاضر بن حنتم بن ظالم بن حاضر ابن أسد بن عدي بن مالك بن فهم بن غنم بن دوس بن عدنان بن عبد الله ابن زهير — ويقال زهران — بن كعب بن الحارث بن عبد الله بن مالك ابن نصر بن الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ابن يشجب بن يعرب بن قحطان الامام أبو بكر الأزدى اللغوى الشافعى

مولده بالبصرة سنة ثلاث وعشرين ومائتين ، وقرأ على علمائها ثم صار إلي عمان فأقام بها إلى أن مات .

روى عن عبد الرحمن بن أخى الأصمعى وأبى حاتم السجستاني وأبى الفضل الرياشى وكان رأس أهل هذا العلم . روى عنه خلق منهم أبو سعيد السيرافى ، والمرزبانى ، وأبو الفرج الأصبهاني وله شعر كثير . وروى من

---

(١) يطلب هذا الكتاب من المكتبة المحمودية التجارية بميدان الجامع الأزهر صندوق بوستة رقم (٥٠٥) مصر ، وثمنه خمسة عشر قرشا صاغا

أخبار العرب وأشعارها ما لم يروه كثير من أهل العلم .

وقال أبو الطيب اللغوى فى مراتب النحويين عند ما ذكره : ابن دريد هو الذي انتهت إليه لغة للبصريين ، وكان أحفظ الناس وأوسعهم علما وأقدرهم على الشعر ، وما ازدحم العلم والشعر فى صدر أحد ازدحامهما فى صدر خلف الأحمر وابن دريد . وتصدر ابن دريد فى العلم ستين سنة ، وكان يقال ابن دريد أشعر العلماء وأعلم الشعراء .

قال الخطيب البغدادى : كان واسع الحفظ جداً ، تقرأ عليه دواوين العرب كلها أو أكثرها فيسابق إلي إتمامها ويحفظها .

وسئل عنه الدارقطنى فقال: تكلموا فيه. قال ابن شاهين: كنا ندخل على ابن دريد فنستحي لما نرى من العيدان المعلقة والشراب المصفى موضوع .

قلت : قد تاب بعد ذلك كما سيأتي . وقال الخطيب : جاءه سائل فلم يكن عنده غير دن نبيذ فأعطاه له ، فأنكر عليه غلامه فقال: لم يكن عندنا غيره وتلا قوله تعالى (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) فما تم اليوم حتى أهدى إليه عشرة دنان ، فقال : تصدقنا بواحد وأخذنا عشرة ! !

وقال الأزهرى : وممن ألف الكتب فى زماننا فرمى بافتعال العربية وتوليد الألفاظ ، أبو بكر بن دريد، وقد سألت عنه إبراهيم بن عرفة فلم يعبأ به ولم يوثقه فى روايته ، وألفيته فى كبر سنه سكران لا يكاد يفتر عن ذلك وقال غيره: أملى ابن دريد الجمهرة فى فارس ، ثم أملاها بالبصرة وببغداد من حفظه ، فلذلك تختلف النسخ، والنسخة المعول عليها هي الأخيرة، وآخر ما صح نسخة عبيد الله بن أحمد ، فهى حجة لأنه كتبها من عدة نسخ وقرأها عليه.

وله من التصانيف . الجمهرة فى اللغة . الأمالى . المجتبي . اشتقاق أسماء القبائل . الملاحن . المقتبس . المقصور والممدود . الوشاح . الخيل الكبير . الخيل الصغير . الأنواء . السلاح . غريب القرآن - لم يتم — فعلت وأفعلت . أدب الكاتب . المطر . زوار العرب . السرج واللجام . تقويم اللسان — لم يبيض — المقصورة - مدح بها الأمير أبا العباس اسماعيل بن عبد الله بن ميكائيل رئيس نيسابور — قال بعضهم : أملي ابن دريد الجمهرة من حفظه سنة ٢٩٧ﻫ فما استعان عليها بالنظر فى شيء من الكتب إلا فى الهمزة واللفيف قال وكنى عجباً أن يتمكن الرجل من علم كل التمكن ثم لا يسلم مع ذلك من الألسن حتى قيل فيه :

ابن دريد بقره وفيه عى وشره
ويدعي من حمقه وضع كتاب الجمهره
وهو كتاب العين إلا أنه قد غيره

قال بعضهم: حضرنا مجلس ابن دريد وكان يتضجر ممن يخطيء فى قراءته فحضر غلام وضيء فجعل يقرأ ويكثر الخطأ وابن دريد صابر عليه فتعجب أهل المجلس، فقال رجل منهم. لا تعجبوا إن فى وجهه غفران ذنوبه فسمعها ابن دريد، فلما أراد أن يقرأ قال: هات يامن ليس فى وجهه غفران ذنوبه ! ! فعجبوا من صحة سمعه مع علو سنه . وقال بعضهم فيه :

من يكن للظباء صاحب صيد فعليه بمجلس ابن دريد
إن فيه لأوجها قيدتنى عن طلاب العلا بأوثق قيد

مات ليلة الأربعاء لثنى عشرة ليلة بقيت من رمضان سنة إحدى

وعشرين وثلاثمائة يوم مات عبد السلام الجبائى ، فقيل مات علم اللغة والكلام جميعاً ، ورثاه جحظة بقوله :

فقدت بابن دريد كل منفعة   لما غدا ثالث الأحجار والترب
وكنت أبكى لفقد الجود مجتهداً   فصرت أبكى لفقد الجود والأدب

ومن نظم ابن دريد فى النرجس :

عيون ما يلم بها الرقاد   ولا يمحو محاسنها السهاد
إذا ما الليل صافحها استهلت   وتضحك حين ينحبس السواد
لها حدق من الذهب المصفى   صياغة من يدين له العباد
وأجفان من الدر استفادت   ضياء مثله لا يستفاد
على قضب الزبرجد فى ذراها   لأعين من يلاحظها مراد

وفى ربيع الأبرار للزمخشرى: جمع ابن دريد ثمانية أسماء فى بيت واحد فقال :

فنعم أخو الجلىّ ومستنبط الندى   وهيجاء محزون ومفزع لاهث

قال ابن خالويه فى شرح المقصورة: كان ببغداد عباد بن عمر بن الحليس ابن عامر بن زيد بن مذكور بن سعد بن حارث الكرماني صاحب لغة وكان يطعن على ابن دريد وينقض عليه الجمهرة ، فجاء غلام لابن دريد فجلس بحذائه فى الجامع ونقض على الكرماني جميع ما نقضه على ابن دريد فقال اكتبوا : بسم الله الرحمن الرحيم ، قال أبو بكر ابن دريد أعزه الله تعالى: عننت الفرس إذا حبسته بعنانه، فان حبسته بمقوده فليس بمعن . قال الكرماني الجاهل أخطأ ابن دريد لأنه إن كان من عننت فيجب أن يكون

معنوناً وإن كان من أعنت فيجب أن يكون معنى ، وأخطأ الكندا وكذا فوقف شاعر على الحلقة فقال اكتبوا:

أذلت كرمان وعرصتها لجحفل مثل عديد الحصى
وابن دريد غرة فيهم في بحره مثلك كم غوصا
جثا على الركبة حتى إذا أحس نزراً قعد القرفصا
والله إن عاد إلى مثلها لأصفعن هامته بالعصا

فلم يلتفت إلى الكرمانى بعد ذلك . وقال ابن خالويه فى الشرح المذكور حضرت ابن دريد وقد ناوله أبو الفوارس غلامه طاقة نرجس، فقال يابنى ما أصنع بهذا اليوم ؟ وأنشد :

صبا ما صبا حتى علا الشيب رأسه فلما علاه قال للباطل ابعد

(فائدة) ابتدأ ابن دريد مقصورته بقوله :

إما ترى رأسى حاكى لونه طرة صبح تحت أذيال الدجا

فاستغنى بذكر الشرط فى قوله إما وتاء الخطاب فى قوله ترى عن تقدم ذكر المخاطب لدلالة المذكور على المحذوف ، وقد تكلف الكمال ابن الانبارى نظم أبيات جعلها مطلعا لها فقال:

شرد عن عينى الكرى طيف سرى من أم عمرو فى غياهيب الدجا
زار وسادى والظلام عاكف وأنجم الليل مديدات الطلا
أهلا لشخص ما رأينا مثله فى يقظة تزهو لنا طول المدى
إذ نحن نزهوا والزمان مولع بأعين الغيد وأجياد الظبا
نواعس مثل المهى نواهد خمص البطون عاليات المنتمى

والغانيات لا يردن من بدا في عارضيه الشيب لو رام الصبا

لما رأت شيبي عم مفرقى قالت عبار يا خليلى ما أرى

ولم تزل تمسحها بمرطها والقلب ما بين إياس ورجا

قلت لها موعظة لعلها تعى صروف ما رأت بى قد علا

يا ظبية أشبه شيء بالمها راتعة بين الهضيم والحشا

أما ترى الخ . قال محمد بن المعلى الأزدى فى كتاب الترقيص : أرى أن دريداً من قولهم رجل أدرد ، والدرد ذهاب الأسنان صغر تصغير ترخيم .

—:○:—

﴿ وجد بالاصل هذه الابيات ﴾

مقصورة ابن دريد حوت جميع المعانى

نظامها مثل در أو مثل عقد الجمان

حازت أحاديث صدق إسنادها ذو بيان

فيها مواعظ شتي تميل كل جنان

فناجها كل وقت وادخل لها كل آن

واقطف زهور رياض زهت بحسن المبانى

وكن عليها حريصا فتلك حرز الأمانى



﴿قَالَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ دُرَيْدٍ الْأَزْدِيُّ﴾

﴿رَحِمَهُ اللّٰهُ تَعَالَى آمِينَ﴾

يَا ظَبْيَةً أَشْبَهَ شَيْءٍ بِالْمَهَا   تَرْعَى الْخُزَامَى بَيْنَ أَشْجَارِ النَّقَا

إِمَّا تَرَىْ رَأْسِيَ حَاكَى لَوْنُهُ   طُرَّةَ صُبْحٍ تَحْتَ أَذْيَالِ الدُّجَى

وَاشْتَعَلَ الْمُبْيَضُّ فِي مُسْوَدِّهِ   مِثْلَ اشْتِعَالِ النَّارِ فِي جَزْلِ الْغَضَى

فَكَانَ كَاللَّيْلِ الْبَهِيمِ حَلَّ فِي   أَرْجَائِهِ ضَوْءُ صَبَاحٍ فَانْجَلَى

وَغَاضَ مَاءَ شِرَّتِي دَهْرٌ رَمَى   خَوَاطِرَ الْقَلْبِ بِتَبْرِيحِ الْجَوَى

وَآضَ رَوْضُ اللَّهْوِ يَبْسًا ذَاوِيًا   مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ كَانَ مَجَّاجَ الثَّرَى

وَضَرَّمَ النَّأْيُ الْمُشِتُّ جَذْوَةً   مَا تَأْتَلِي تَسْفَعُ أَثْنَاءَ الْحَشَا

وَاتَّخَذَ التَّسْهِيدُ عَيْنِي مَأْلَفًا   لَمَّا جَفَا أَجْفَانَهَا طَيْفُ الْكَرَى

فَكُلُّ مَا لَاقَيْتُهُ مُغْتَفَرٌ — فِى جَنْبِ مَا أَسْأَرَهُ شَحْطُ النَّوَى

لَوْ لَابَسَ الصَّخْرَ الْأَصَمَّ بَعْضُ مَا — يَلْقَاهُ قَلْبِى فَضَّ أَصْلَادَ الصَّفَا

إِذَا ذَوَى الْغُصْنُ الرَّطِيبُ فَاعْلَمَنْ — أَنَّ قُصَارَاهُ نَفَادٌ وَتَوَى

شَجِيتُ لَا بَلْ أَجْرَضَتْنِى غُصَّةٌ — عَنُودُهَا أَقْتَلُ لِى مِنَ الشَّجَى

إِنْ يَحْمِ عَنْ عَيْنِى الْبُكَا تَجَلُّدِى — فَالْقَلْبُ مَوْقُوفٌ عَلَى سُبْلِ الْبُكَا

لَوْ كَانَتِ الْأَحْلَامُ نَاجَتْنِى بِمَا — أَلْقَاهُ يَقْظَانَ لَأَصْمَانِى الرَّدَى

مَنْزِلَةٌ مَا خِلْتُهَا يَرْضَى بِهَا — لِنَفْسِهِ ذُو أَرَبٍ وَلَا حِجَا

شِيمُ سَحَابٍ خُلَّبٍ بَارِقُهُ — وَمَوْقِفٌ بَيْنَ ٱرْتِجَاءٍ وَمُنَى

فِى كُلِّ يَوْمٍ مَنْزِلٌ مُسْتَوْبَلٌ — يَشْتَفُّ مَاءَ مُهْجَتِى أَوْ مُجْتَوَى

مَا خِلْتُ أَنَّ الدَّهْرَ يُثْنِينِى عَلَى — ضَرَّاءَ لَا يَرْضَى بِهَا ضَبُّ الْكُدَى

أُرَمِّقُ الْعَيْشَ عَلَى بَرْضٍ فَإِنْ — رُمْتُ ٱرْتِشَافًا رُمْتُ صَعْبَ الْمُنْتَشَى

أُرَاجِعٌ لِى الدَّهْرُ حَوْلًا كَامِلًا — إِلَى الَّذِى عَوَّدَ أَمْ لَا يُرْتَجَى

يَا دَهْرُ إِنْ لَمْ تَكُ عُتْبَى فَٱتَّئِدْ — فَإِنَّ إِرْوَادَكَ وَٱلْعُتْبَى سَوَا

رَفِّهْ عَلَىَّ طَالَمَا أَنْصَبْتَنِى — وَٱسْتَبْقِ بَعْضَ مَاءِ غُصْنٍ مُلْتَحَى

لَا تَحْسَبَنْ يَا دَهْرُ أَنِّي ضَارِعٌ   لِنَكْبَةٍ تَعْرُقُنِي عَرْقَ الْمُدَى

مَارَسْتَ مَنْ لَوْ هَوَتِ الْأَفْلَاكُ مِنْ   جَوَانِبِ الْجَوِّ عَلَيْهِ مَا شَكَا

لٰكِنَّهَا نَفْثَةُ مَصْدُورٍ إِذَا   جَاشَ لُغَامٌ مِنْ نَوَاحِيهَا غَمَا

رَضِيتُ قَسْرًا وَعَلَى الْقَسْرِ رِضَى   مَنْ كَانَ ذَا سُخْطٍ عَلَى صَرْفِ الْقَضَا

إِنَّ الْجَدِيدَيْنِ إِذَا مَا اسْتَوْلَيَا   عَلَى جَدِيدٍ أَدْنَيَاهُ لِلْبِلَى

مَا كُنْتُ أَدْرِي وَالزَّمَانُ مُولَعٌ   بِشَتِّ مَلْمُومٍ وَتَنْكِيثِ قُوَى

أَنَّ الْقَضَاءَ قَاذِفِي فِي هُوَّةٍ   لَا تَسْتَبِلُّ نَفْسُ مَنْ فِيهَا هَوَى

فَإِنْ عَثَرْتُ بَعْدَهَا إِنْ وَأَلَتْ   نَفْسِيَ مِنْ هَاتَا فَقُولَا لَا لَعَا

وَإِنْ تَكُنْ مُدَّتُهَا مَوْصُولَةً   بِالْحَتْفِ سَلَّطْتُ الْأُسَى عَلَى الْأَسَا

إِنَّ امْرَأَ الْقَيْسِ جَرَى إِلَى مَدَى   فَاعْتَاقَهُ حِمَامُهُ دُونَ الْمَدَى

وَخَامَرَتْ نَفْسُ أَبِي الْجَبْرِ الْجَوَى   حَتَّى حَوَاهُ الْحَتْفُ فِيمَنْ قَدْ حَوَى

وَابْنُ الْأَشَجِّ الْقَيْلُ سَاقَ نَفْسَهُ   إِلَى الرَّدَى حِذَارَ إِشْمَاتِ الْعِدَى

وَاخْتَرَمَ الْوَضَّاحَ مِنْ دُونِ الَّتِي   أَمَّلَهَا سَيْفُ الْحِمَامِ الْمُنْتَضَى

فَقَدْ سَمَا قَبْلِي يَزِيدُ طَالِبًا   شَأْوَ الْعُلَا فَمَا وَهَى وَلَا وَنَى

فَاعْتَرَضَتْ دُونَ الَّذِى رَامَ وَقَدْ ... جَدَّ بِهِ الْجِدُّ اللُّهَيْمُ الْأُرَبَى

هَلْ أَنَا بِدْعٌ مِنْ عَرَانِينَ عُلاً ... جَارَ عَلَيْهِمْ صَرْفُ دَهْرٍ وَاعْتَدَى

فَانْ أَنَالَتْنِى الْمَقَادِيرُ الَّذِى ... أَكِيدُهُ لَمْ آلُ فِى رَأْبِ الثَّأَى

وَقَدْ سَمَا عَمْرٌو إِلَى أَوْتَارِهِ ... فَاحْتَطَّ مِنْهَا كُلَّ عَالِى الْمُسْتَمَى

فَاسْتَنْزَلَ الزَّبَّاءَ قَسْرًا وَهْىَ مِنْ ... عُقَابِ لُوحِ الْجَوِّ أَعْلَى مُنْتَمَى

وَسَيْفُ اسْتَعْلَتْ بِهِ هِمَّتُهُ ... حَتَّى رَمَى أَبْعَدَ شَأْوِ الْمُرْتَمَى

فَجَرَّعَ الْأُحْبُوشَ سَمًّا نَاقِعًا ... وَاحْتَلَّ مِنْ غُمْدَانَ مِحْرَابَ الدُّمَى

ثُمَّ ابْنُ هِنْدٍ بَاشَرَتْ نِيرَانُهُ ... يَوْمَ أُوَارَاتٍ تَمِيمًا بِالصَّلَا

مَا اعْتَنَّ لِى يَأْسٌ يُنَاجِى هِمَّتِى ... إِلَّا تَحَدَّاهُ رَجَاءٌ فَاكْتَمَى

أَلِيَّةً بِالْيَعْمَلَاتِ يَرْتَمِى ... بِهَا النَّجَاءُ بَيْنَ أَجْوَازِ الْفَلَا

خُوصٍ كَأَشْبَاحِ الْحَنَايَا ضُمَّرٍ ... يَرْعَفْنَ بِالْأَمْشَاجِ مِنْ جَذْبِ الْبُرَا

يَرْسُبْنَ فِى بَحْرِ الدُّجَى وَبِالضُّحَى ... يَطْفُونَ فِى الْآلِ إِذَا الْآلُ طَفَا

أَخْفَافُهُنَّ مِنْ حَفًا وَمِنْ وَجًى ... مَرْثُومَةٌ تَخْضِبُ مُبْيَضَّ الْحَصَا

يَحْمِلْنَ كُلَّ شَاحِبٍ مُحْقَوْقِفٍ ... مِنْ طُولِ تَدْآبِ الْغُدُوِّ وَالسُّرَى

بَرٍّ بَرَى طُولُ الطَّوَى جُثْمَانَهُ ... فَهْوَ كَقِدْحِ النَّبْعِ مَحْنِيُّ الْقَرَا

يَنْوِي الَّتِي فَضَّلَهَا رَبُّ الْعُلَى ... لَمَّا دَحَا تُرْبَتَهَا عَلَى الْبُنَى

حَتَّى إِذَا قَابَلَهَا اسْتَعْبَرَ لَا ... يَمْلِكُ دَمْعَ الْعَيْنِ مِنْ حَيْثُ جَرَى

ثُمَّتَ طَافَ وَانْثَنَى مُسْتَلِمًا ... ثُمَّتَ جَاءَ الْمَرْوَتَيْنِ فَسَعَى

وَأَوْجَبَ الْحَجَّ وَثَنَّى عُمْرَةً ... مِنْ بَعْدِ مَا عَجَّ وَلَبَّى وَدَعَا

ثُمَّتَ رَاحَ فِي الْمُلَبِّينَ إِلَى ... حَيْثُ تَحَجَّى الْمَأْزِمَانِ وَمِنَى

ثُمَّ أَتَى التَّعْرِيفَ يَقْرُو مُخْبِتًا ... مُوَافِقًا بَيْنَ الْأُلَالِ فَالنَّقَا

وَاسْتَأْنَفَ السَّبْعَ وَسَبْعًا بَعْدَهَا ... وَالسَّعْيَ مَا بَيْنَ الْعِقَابِ وَالصُّوَى

وَرَاحَ لِلتَّوْدِيعِ فِيمَنْ رَاحَ قَدْ ... أَحْرَزَ أَجْرًا وَقَلَى هُجْرَ اللَّغَا

بِذَاكَ أَمْ بِالْخَيْلِ تَعْدُو الْمَرَطَى ... نَاشِزَةً أَكْتَادُهَا قُبَّ الْكُلَى

شُعْثًا تَعَادَى كَسَرَاحِينِ الْغَضَا ... مَيْلَ الْحَمَالِيقِ يُبَارِينَ الشَّبَا

يَحْمِلْنَ كُلَّ شَمَّرِيٍّ بَاسِلٍ ... شَهْمِ الْجَنَانِ خَائِضٍ غَمْرَ الْوَغَى

يَغْشَى صَلَا الْحَرْبِ بِحَدَّيْهِ إِذَا ... كَانَ لَظَى الْحَرْبِ كَرِيهَ الْمُصْطَلَى

لَوْ مُثِّلَ الْحَتْفُ لَهُ قِرْنًا لَمَا ... صَدَّتْهُ عَنْهُ هَيْبَةٌ وَلَا انْثَنَى

وَلَوْ حَمَى الْمِقْدَارُ عَنْهُ مُهْجَةً ... لَرَامَهَا أَوْ يَسْتَبِيحُ مَا حَمَى

تَغْدُو الْمَنَايَا طَائِعَاتٍ أَمْرَهُ ... تَرْضَى الَّذِي يَرْضَى وَتَأْبَى مَا أَبَى

بَلْ قَسَمًا بِالشُّمِّ مِنْ يَعْرُبَ هَلْ ... لِمُقْسِمٍ مِنْ بَعْدِ هَذَا مُنْتَهَى

هُمُ الْأُولَى إِنْ فَخَرُوا قَالَ الْعُلَا ... بِفِي امْرِئٍ فَاخَرَكُمْ عَفْرُ الْبَرَى

هُمُ الْأُولَى أَجْرَوْا يَنَابِيعَ النَّدَى ... هَامِيَةً لِمَنْ عَرَى أَوِ اعْتَفَى

هُمُ الَّذِينَ دَوَّخُوا مَنِ انْتَخَى ... وَقَوَّمُوا مَنْ صَعَرٍ وَمَنْ صَغَا

هُمُ الَّذِينَ جَرَّعُوا مَنْ مَا حَلُوا ... أَفَاوِقَ الضَّيْمِ مُمِرَّاتِ الْحَسَا

أَزَالَ حَشْوَ نَثْرَةٍ مَوْضُونَةٍ ... حَتَّى أُوَارَى بَيْنَ أَثْنَاءِ الْجُثَى

وَصَاحِبَيَّ صَارِمٌ فِي مَتْنِهِ ... مِثْلُ مَدَبِّ النَّمْلِ يَعْلُو فِي الرُّبَى

أَبْيَضَ كَالْمِلْحِ إِذَا انْتَضَيْتَهُ ... لَمْ يَلْقَ شَيْئًا حَدُّهُ إِلَّا فَرَى

كَأَنَّ بَيْنَ عَيْرِهِ وَغَرْبِهِ ... مُفْتَأَدًا تَأَكَّلَتْ فِيهِ الْجُذَى

يُرِي الْمَنُونَ حِينَ تَقْفُو إِثْرَهُ ... فِي ظُلَمِ الْأَكْبَادِ سُبْلًا لَا تُرَى

إِذَا هَوَى فِي جُثَّةٍ غَادَرَهَا ... مِنْ بَعْدِ مَا كَانَتْ خَسًا وَهْيَ زَكَا

وَمُشْرِفِ الْأَقْطَارِ خَاظٍ نَحْضُهُ ... حَابِي الْقُصَيْرَى جُرْشُعٍ عَرْدُ النَّسَى

قَرِيبُ مَا بَيْنَ الْقَطَاةِ وَالْمَطَا ... بَعِيدُ مَا بَيْنَ الْقَذَالِ وَالصَّلَا

سَامِى التَّلِيلِ فِى دَسِيعٍ مُفْعَمٍ ... رَحْبُ اللَّبَانِ فِى أَمِينَاتِ الْعُجَى

رُكِّبْنَ فِى حَوَاشِبٍ مُكْتَنَّةٍ ... إِلَى نُسُورٍ مِثْلِ مَلْفُوظِ النَّوَى

يَرْضَخُ بِالْبِيدِ الْحَصَى فَإِنْ رَقَى ... إِلَى الرُّبَى أَوْرَى بِهَا نَارَ الْحُبَا

يُدِيرُ إِعْلِيطَيْنِ فِى مَلْمُومَـــةٍ ... إِلَى لَمُوحَيْنِ بِأَلْحَاظِ اللَّأَى

مُدَاخَلُ الْخَلْقِ رَحِيبٌ شَجْرُهُ ... مُخْلَوْلِقُ الصَّهْوَةِ مَمْسُودٌ وَأَى

لَا صَكَكٌ يَشِينُهُ وَلَا فَجَا ... وَلَا دَخِيسٌ وَاهِنٌ وَلَا شَظَا

يَجْرِى فَتَكْبُو الرِّيحُ فِى غَايَاتِهِ ... حَسْرَى تَلُوذُ بِجَرَاثِيمِ السَّحَا

لَوِ اعْتَسَفْتَ الْأَرْضَ فَوْقَ مَتْنِهِ ... يَجُوبُهَا مَا خِفْتَ أَنْ يَشْكُو الْوَجَى

تَظُنُّهُ وَهْوَ يُرَى مُحْتَجِبـــًا ... عَنِ الْعُيُونِ إِنْ دَأَى أَوْ إِنْ رَدَى

إِذَا اجْتَهَدْتَ نَظَرًا فِى إِثْرِهِ ... قُلْتَ سَنًا أَوْمَضَ أَوْ بَرْقٌ خَفَا

كَأَنَّمَا الْجَوْزَاءُ فِى أَرْسَاغِهِ ... وَالنَّجْمُ فِى جَبْهَتِهِ إِذَا بَــدَا

هُمَا عَتَادِى الْكَافِيَانِ فَقْدَ مَنْ ... أَعْدَدْتُهُ فَلْيَنْأَ عَنِّى مَنْ نَأَى

فَإِنْ سَمِعْتَ بِرَحًى مَنْصُــوبَةٍ ... لِلْحَرْبِ فَاعْلَمْ أَنَّنِى قُطْبُ الرَّحَى

وَإِنْ رَأَيْتَ نَارَ حَرْبٍ تَلْتَظِي فَاعْلَمْ بِأَنِّي مُسْعِرٌ ذَاكَ اللَّظَى

خَيْرُ النُّفُوسِ السَّائِلَاتُ جَهْرَةً عَلَى ظُبَاتِ الْمُرْهَفَاتِ وَالْقَنَا

إِنَّ الْعِرَاقَ لَمْ أُفَارِقْ أَهْلَهُ عَنْ شَنَآنٍ صَدَّنِي وَلَا قِلَى

وَلَا أَطَّبَى عَيْنِيَ مُذْ فَارَقْتُهُمْ شَيْءٌ يَرُوقُ الْعَيْنَ مِنْ هٰذَا الْوَرَى

هُمُ الشَّنَاخِيبُ الْمُنِيفَاتُ الذُّرَى وَالنَّاسُ أَدْحَالٌ سِوَاهُمْ وَهُوَى

هُمُ الْبُحُورُ زَاخِرٌ آذِيُّهَا وَالنَّاسُ ضَحْضَاحٌ ثِغَابٌ وَأَضَى

إِنْ كُنْتُ أَبْصَرْتُ لَهُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ مِثْلًا فَأَغْضَيْتُ عَلَى وَخْزِ السَّفَا

حَاشَا الْأَمِيرَيْنِ اللَّذَيْنِ أَوْفَدَا عَلَيَّ ظِلًّا مِنْ نَعِيمٍ قَدْ ضَفَا

هُمَا اللَّذَانِ أَثْبَتَا لِي أَمَلًا قَدْ وَقَفَ الْيَأْسُ بِهِ عَلَى شَفَا

تَلَافَيَا الْعَيْشَ الَّذِي رَنَّقَهُ صَرْفُ الزَّمَانِ فَاسْتَسَاغَ وَصَفَا

وَأَجْرَيَا مَاءَ الْحَيَا لِي رَغَدًا فَاهْتَزَّ غُصْنِي بَعْدَ مَا كَانَ ذَوَى

هُمَا اللَّذَانِ سَمَوَا بِنَاظِرِي مِنْ بَعْدِ إِغْضَائِي عَلَى لَذْعِ الْقَذَى

هُمَا اللَّذَانِ عَمَرَا لِي جَانِبًا مِنَ الرَّجَاءِ كَانَ قِدْمًا قَدْ عَفَا

وَقَلَّدَانِي مِنَّةً لَوْ قُرِنَتْ بِشُكْرِ أَهْلِ الْأَرْضِ عَنِّي مَا وَفَى

بالعشر من معشارها وكان كالـ ـحسوة في آذيّ بحر قد طمى

إنّ ابن ميكال الأمير انتاشني   من بعد ما قد كنت كالشيء اللقى

ومدّ ضبعي أبو العبّاس من   بعد انقباض الذرع والباع الوزى

ذاك الذي ما زال يسمو للعلا   بفعله حتّى علا فوق العلا

لو كان يرقى أحدٌ بجوده   ومجده إلى السماء لارتقى

ما إن أتى بحر نداه معتفٍ   على أواري عيلمٍ إلّا ارتوى

نفسي الفداء لأميري ومن   تحت السماء لأميريّ الفدا

لا زال شكري لهما مواصلاً   لفظي أو يعتاقني صرف المنى

إنّ الأولى فارقت من غير قلى   ما زاغ قلبي عنهم وما هفا

لكنّ لي عزماً إذا امتطيته   لمبهم الخطب فآه فانفأى

ولو أشاء ضمّ قطريه الصبا   عليّ في ظلّ نعيم وغنى

ولاعبتني غادةٌ وهنانةٌ   تضني وفي ترشافها برء الضنى

تفري بسيف لحظها إن نظرت   نظرة غضبى منك أثناء الحشا

في خدّها روضٌ من الورد على النسرين   بالألحاظ منها يجتنى

لَوْ نَاجَتِ الأَعْصَمَ لأَنْحطَّ لَهَا ... طَوْعَ الْقِيَادِ فِى شَمَارِيخِ الذُّرَى

أَوْ صَابَتِ الْقَانِتَ فِى مُخْلَوْلِقٍ ... مُسْتَصْعَبِ الْمَسْلَكِ وَعْرِ الْمُرْتَقَى

أَلْهَاهُ عَنْ تَسْبِيحِهِ وَدِينِهِ ... تَأْنِيسُهَا حَتَّى تَرَاهُ قَدْ صَبَا

كَأَنَّمَا الصَّهْبَاءُ مَقْطُوبٌ بِهَا ... مَاءُ جَنَى وَرْدٍ إِذَا اللَّيْلُ عَسَا

يَمْتَاحُهُ رَاشِفُ بَرْدِ رِيقِهَا ... بَيْنَ بَيَاضِ الظَّلْمِ مِنْهَا وَاللَّمَى

سَقَى الْعَقِيقَ فَالْحَزِيزَ فَالْمَلَا ... إِلَى النُّحَيْتِ فَالْقُرَيَّاتِ الدُّنَا

فَالْمَرْبَدَ الأَعْلَى الَّذِى تَلْقَى بِهِ ... مَصَارِعَ الأُسْدِ بِأَلْحَاظِ الْمَهَا

مَحَلَّ كُلِّ مُقْرِمٍ سَمَتْ بِهِ ... مَآثِرُ الآبَاءِ فِى فَرْعِ الْعُلَا

مِنَ الأُولَى جَوْهَرُهُمْ إِذَا اعْتَزَوْا ... مِنْ جَوْهَرٍ مِنْهُ النَّبِىُّ الْمُصْطَفَى

صَلَّى عَلَيْهِ اللّٰهُ مَا جَنَّ الدُّجَى ... وَمَا جَرَتْ فِى فَلَكٍ شَمْسُ الضُّحَى

جَوْنٌ أَعَارَتْهُ الْجَنُوبُ جَانِبًا ... مِنْهَا وَوَاصَتْ صَوْبَهُ يَدُ الصَّبَا

نَأَى يَمَانِيًّا فَلَمَّا انْتَشَرَتْ ... أَحْضَانُهُ وَامْتَدَّ كِسْرَاهُ غَطَا

فَجَلَّلَ الأُفْقَ فَكُلُّ جَانِبٍ ... مِنْهَا كَأَنْ مِنْ قَطْرِهِ الْمُزْنُ حَبَا

وَطَبَّقَ الأَرْضَ فَكُلُّ بُقْعَةٍ ... مِنْهَا تَقُولُ الْغَيْثُ فِى هَاتَا ثَوَى

إذَا خبت بروقه عنت لَهَا | ريح الصبا تشب منها ما خبا
وإنْ ونت رعوده حدا بها | راعى الجنوب فحدت كما حدا
كأن فى أحضانه وبركه | بركا تداعى بين سجر ووحى
لم تر كالمزن سواما بهلا | تحسبها مرعية وهى سدى
تقول للأجراز لما استوسقت | بسوقه ثقى برى وحيا
فأوسع الأحداب سيبا محسبا | وطبق البطنان بالماء الروى
كأنما البيداء غب صوبه | بحر طما تياره ثم سجا
ذاك الجدا لا زال مخصوصا به | قوم هم للأرض غيث وجدا
لست إذا ما بهظتنى غمرة | ممن يقول بلغ السيل الزبى
وإن ثوت تحت ضلوعى زفرة | تملأ ما بين الرجا إلى الرجا
نهنهتها مكظومة حتى يرى | مخضوضعا منها الذى كان طغا
ولا أقول إن عرتنى نكبة | قول القنوط انقد فى البطن السلا
قد مارست منى الخطوب مارسا | يساور الهول إذا الهول علا
لى التواء إن معادى التوى | ولى استواء إن موالى استوى

طَعْمِيَ شَرْيٌ لِلْعَدُوِّ تَارَةً ... وَالرَّاحُ وَالْأَرْيُ لِمَنْ وُدِّي ابْتَغَى

لَدْنٌ إذَا لُوبِنْتُ سَهْلٌ مَعْطَفِي ... أَلْوَى إذَا خُوشِنْتُ مَرْهُوبُ الشَّذَا

يَعْتَصِمُ الْحِلْمُ بِجَنْبَيْ حَبْوَتِي ... إذَا رِيَاحُ الطَّيْشِ طَارَتْ بِالْحُبَى

لَا يَطَّبِينِي طَمَعٌ مُدَنِّسٌ ... إذَا اسْتَمَالَ طَمَعٌ أَوِ اطَّبَى

وَقَدْ عَلَتْ بِي رُتَبًا تَجَارِبِي ... أَشْفَيْنَ بِي مِنْهَا عَلَى سُبُلِ النُّهَى

إنَّ امْرُؤٌ خِيفَ لِإِفْرَاطِ الْأَذَى ... لَمْ يُخْشَ مِنِّي نَزَقٌ وَلَا أَذَى

مِنْ غَيْرِ مَا وَهْنٍ وَلٰكِنِّي امْرُؤٌ ... أَصُونُ عِرْضًا لَمْ يُدَنِّسْهُ الطَّخَا

وَصَوْنُ عِرْضِ الْمَرْءِ أَنْ يَبْذُلَ مَا ... ضَنَّ بِهِ مِمَّا حَوَاهُ وَانْتَصَى

وَالْحَمْدُ خَيْرُ مَا اتَّخَذْتَ عُدَّةً ... وَأَنْفَسُ الْأَذْخَارِ مِنْ بَعْدِ التُّقَى

وَكُلُّ قَرْنٍ نَاجِمٍ فِي زَمَنٍ ... فَهُوَ شَبِيهُ زَمَنٍ فِيهِ بَدَا

وَالنَّاسُ كَالنَّبْتِ فَمِنْهُمْ رَائِقٌ ... غَضٌّ نَضِيرٌ عُودُهُ مُرُّ الْجَنَى

وَمِنْهُ مَا تَقْتَحِمُ الْعَيْنُ فَإِنْ ... ذُقْتَ جَنَاهُ انْسَاغَ عَذْبًا فِي اللَّهَا

يُقَوَّمُ الشَّارِخُ مِنْ زَيْغَانِهِ ... فَيَسْتَوِي مَا انْعَاجَ مِنْهُ وَانْحَنَى

وَالشَّيْخُ إنْ قَوَّمْتَهُ مِنْ زَيْغِهِ ... لَمْ يُقِمِ التَّثْقِيفُ مِنْهُ مَا الْتَوَى

كَذٰلِكَ الْغُصْنُ يَسِيرٌ عَطْفُهُ   لَدْنًا شَدِيدٌ غَمْزُهُ إِذَا عَسَا

مَنْ ظَلَمَ النَّاسَ تَحَامَوْا ظُلْمَهُ   وَعَزَّ عَنْهُمْ جَانِبَاهُ وَاحْتَمَى

وَهُمْ لِمَنْ لَانَ لَهُمْ جَانِبُهُ   أَظْلَمُ مِنْ حَيَّاتِ أَنْبَاثِ السَّفَا

عَبِيدُ ذِي الْمَالِ وَإِنْ لَمْ يَطْمَعُوا   مِنْ غَمْرِهِ فِي جُرْعَةٍ تَشْفِي الصَّدَى

وَهُمْ لِمَنْ أَمْلَقَ أَعْدَاءٌ وَإِنْ   شَارَكَهُمْ فِيمَا أَفَادَ وَحَوَى

عَاجَمْتُ أَيَّامِي وَمَا الْغِرُّ كَمَنْ   تَأَزَّرَ الدَّهْرَ عَلَيْهِ وَاعْتَدَى

لَا يَرْفَعُ اللُّبُّ بِلَا جَدٍّ وَلَا   يَحُطُّكَ الْجَهْلُ إِذَا الْجَدُّ عَلَا

مَنْ لَمْ يَعِظْهُ الدَّهْرُ لَمْ يَنْفَعْهُ مَا   رَاحَ بِهِ الْوَاعِظُ يَوْمًا أَوْ غَدَا

مَنْ لَمْ تُفِدْهُ عِبَرًا أَيَّامُهُ   كَانَ الْعَمَى أَوْلَى بِهِ مِنَ الْهُدَى

مَنْ قَاسَ مَا لَمْ يَرَهُ بِمَا يَرَى   أَرَاهُ مَا يَدْنُو إِلَيْهِ مَا نَأَى

مَنْ مَلَّكَ الْحِرْصَ الْقِيَادَ لَمْ يَزَلْ   يَكْرَعُ فِي مَاءٍ مِنَ الذُّلِّ صَرَى

مَنْ عَارَضَ الْأَطْمَاعَ بِالْيَأْسِ رَنَتْ   إِلَيْهِ عَيْنُ الْعِزِّ مِنْ حَيْثُ رَنَا

مَنْ عَطَفَ النَّفْسَ عَلَى مَكْرُوهِهَا   كَانَ الْغِنَى قَرِينَهُ حَيْثُ انْتَوَى

مَنْ لَمْ يَقِفْ عِنْدَ انْتِهَاءِ قَدْرِهِ   تَقَاصَرَتْ عَنْهُ فَسِيحَاتُ الْخُطَا

مَنْ ضَيَّعَ الْحَزْمَ جَنَى لِنَفْسِهِ ... نَدَامَةً أَلْذَعَ مِنْ سَفْعِ الذَّكَا

مَنْ نَاطَ بِالْعُجْبِ عُرَى أَخْلَاقِهِ ... نِيطَتْ عُرَى الْمَقْتِ إِلَى تِلْكَ الْعُرَى

مَنْ طَالَ فَوْقَ مُنْتَهَى بَسْطَتِهِ ... أَعْجَزَهُ نَيْلُ الدُّنَا بَلْهَ الْقُصَا

مَنْ رَامَ مَا يَعْجِزُ عَنْهُ طَوْقُهُ ... مِلْعَبْءِ يَوْمًا آضَ مَجْزُولَ الْمَطَا

وَالنَّاسُ أَلْفٌ مِنْهُمُ كَوَاحِدٍ ... وَوَاحِدٌ كَالْأَلْفِ إِنْ أَمْرٌ عَنَى

وَلِلْفَتَى مِنْ مَالِهِ مَا قَدَّمَتْ ... يَدَاهُ قَبْلَ مَوْتِهِ لَا مَا اقْتَنَى

وَإِنَّمَا الْمَرْءُ حَدِيثٌ بَعْدَهُ ... فَكُنْ حَدِيثًا حَسَنًا لِمَنْ وَعَى

إِنِّي حَلَبْتُ الدَّهْرَ شَطْرَيْهِ فَقَدْ ... أَمَرَّ لِي حِينًا وَأَحْيَانًا حَلَا

وَفَرَّ عَنْ تَجْرِبَةٍ نَابِي فَقُلْ ... فِي بَازِلٍ رَاضَ الْخُطُوبَ وَامْتَطَى

وَالنَّاسُ لِلْمَوْتِ خَلًا يَلُسُّهُمْ ... وَقَلَّ مَا يَبْقَى عَلَى اللَّسِّ الْخَلَا

عَجِبْتُ مِنْ مُسْتَيْقِنٍ أَنَّ الرَّدَى ... إِذَا أَتَاهُ لَا يُدَاوَى بِالرُّقَى

وَهُوَ مِنَ الْغَفْلَةِ فِي أُهْوِيَّةٍ ... كَخَابِطٍ بَيْنَ ظَلَامٍ وَعَشَا

نَحْنُ وَلَا كُفْرَانَ لِلّٰهِ كَمَا ... قَدْ قِيلَ لِلسَّارِبِ أَخْلَى فَارْتَعَى

إِذَا أَحَسَّ نَبْأَةً رِيعَ وَإِنْ ... تَطَامَنَتْ عَنْهُ تَمَادَى وَلَهَا

كَثَلَّة رِيعت لليث فَانْزَوتْ ... حتى إذا غَابَ اطْمَأَنَّتْ أنْ مَضَى

نَهَالُ للسَّيرْ الَّذى يروعنَا ... وَنرتمى فى غَفْلَة اذاَ انْقَضَى

انّ الشَّقَاءَ بالشَّقِّ مُولَعٌ ... لَا يَمْلكُ الردّ لَهُ اذاَ أتَى

وَاللَّوْمُ لْلحرِّ مقيمٌ رَادِعٌ ... وَالْعَبْدُ لَا يَرْدَعُهُ إِلَّا الْعَصَا

وَآفَةُ الْعَقْلِ الهوَى فمَنْ علَا ... عَلَى هَوَاهُ عَقْله فَقَدْ نَجَا

كَمْ من أَخٍ مَسْخُوطة أَخْلَاقُهُ ... أَصفيتُهُ الْوُدَّ لخُلقٍ مُرْتَضَى

اذا بَلَوْتَ السَّيْفَ مَحمُودًا فَلَا ... تَذْمُمُهُ يَومًا أَنْ تَرَاهُ قَدْ نَبَا

وَالطِّرْفُ يَجْتَازُ الْمَدَى وَرُبَّمَا ... عَنَّ لمَعْدَاهُ عِثَارٌ فَكَبَا

مَنْ لَكَ بالْمُهَذَّب الندب الَّذى ... لَا يَجِد الْعَيبُ إِلَيْهِ مُخْتَطَى

اذَا تَصَفَّحْتَ أُمُورَ النَّاسِ لَمْ ... تُلْفِ امْرَءاً حَازَ الْكَمَالَ فَاكْتَفَى

عَوِّلْ عَلَى الصَّبْرِ الْجَمِيلِ انَّهُ ... أَمْنَعُ مَا لَاذَ بِهِ أُولُو الْحِجَا

وَعَطِّف النَّفْسَ عَلَى سُبْلِ الْأَسَا ... اذَا اسْتَفَزَّ الْقَلْبَ تَبْرِيحُ الْجَوَى

وَالدَّهْرُ يَكْبُو بالْفَتَى وَتَارَةً ... يُنْهِضُهُ مِنْ عَثْرَةٍ اذَا كَبَا

لَا تَعْجَبَنْ مِنْ هَالكٍ كَيفَ هَوَى ... بَلْ فَاعْجَبَنْ مِنْ سَالِمٍ كَيْفَ نَجَا

إنَّ نُجُومَ الْمَجْدِ أَمْسَتْ أُفَّلَا ‏ ‏ وَظِلُّهُ الْقَالِصُ أَضْحَى قَدْ أَزَى

الَّا بَقَايَا مِنْ أُنَاسٍ بِهِمُ ‏ ‏ الَى سَبِيلِ الْمَكْرُمَاتِ يُقْتَدَى

اذَا الْأَحَادِيثُ انْتَضَتْ أَنْبَاءَهُمْ ‏ ‏ كَانَتْ كَنَشْرِ الرَّوْضِ غَادَاهُ السَّدَى

لَا يَسْمَعُ السَّامِعُ فِي مَجْلِسِهِمْ ‏ ‏ هَجْرًا اذَا جَالَسَهُمْ وَلَا خَنَا

مَا أَنْعَمَ الْعِيشَةَ لَوْ أَنَّ الْفَتَى ‏ ‏ يَقْبَلُ مِنْهُ الْمَوْتُ أَسْنَاءَ الرُّشَا

أَوْ لَوْ تَحَلَّى بِالشَّبَابِ عُمْرَهُ ‏ ‏ لَمْ يَسْتَلِبْهُ الشَّيْبُ هَاتِيكَ الْحُلَى

هَيْهَاتَ مَهْمَا يُسْتَعَرْ مُسْتَرْجَعٌ ‏ ‏ وَفِي خُطُوبِ الدَّهْرِ لِلنَّاسِ أُسَى

وَفِتْيَةٍ سَامَرَهُمْ طَيْفُ الْكَرَى ‏ ‏ فَسَامَرُوا النَّوْمَ وَهُمْ غِيدُ الطُّلَى

وَاللَّيْلُ مُلْقٍ بِالْمَوَامِي بَرْكَهُ ‏ ‏ وَالْعِيسُ يَنْبُثْنَ أَفَاحِيصَ الْقَطَا

بِحَيْثُ لَا تُهْدَى لِسَمْعٍ نَبْأَةٌ ‏ ‏ الَّا نَئِيمُ الْبُومِ أَوْ صَوْتُ الصَّدَى

شَايَعْتُهُمْ عَلَى السُّرَى حَتَّى إِذَا ‏ ‏ مَالَتْ أَدَاةُ الرَّحْلِ بِالْجِبْسِ الدَّوِي

قُلْتُ لَهُمْ إِنَّ الْهُوَيْنَا عَبَأٌ ‏ ‏ وَهُنٌ فَجِدُّوا تَحْمَدُوا غِبَّ السُّرَى

وَمُوحِشِ الْأَقْطَارِ طَامٍ مَاؤُهُ ‏ ‏ مُدْعَثَرِ الْأَعْضَادِ مَهْزُومِ الْجَبَا

كَأَنَّمَا الرِّيشُ عَلَى أَرْجَائِهِ ‏ ‏ زُرْقُ نِصَالٍ أُرْهِفَتْ لِتُمْتَهَى

وردته والذئب يعوى حوله　　مستك سم السمع من طول الطوى

ومنتج ام ابيه امه　　لم يتخون جسمه مس الضوى

أفرشته بنت أخيه فانثنت　　عن ولد يورى به ويشتوى

ومرقب مخلولق ارجاؤه　　مستصعب المسلك وعر المرتقى

والشخص فى الآل يرى لناظر　　ترمقه حينا وحينا لا يرى

أوفيت والشمس تمج ريقها　　والظل من تحت الحذاء محتذى

وطارق يؤنسه الذئب إذا　　تضور الذئب عشاء وانضوى

آوى إلى نارى وهى مألف　　يدعو العفاة ضوءها إلى القرى

لله ما طيف خيال زائر　　تزفه للقلب أحلام الرؤى

يجوب أجواز الفلا محتقرا　　هول دجى الليل إذا الليل انبرى

سائله إن أفصح عن أنبائه　　أني تسدى الليل أم أنى اهتدى

أو كان يدرى قبلها ما فارس　　وما مواميها القفار والقرى

وسائلى بمزعجى عن وطن　　ما ضاق بى جنابه ولا نبا

قلت القضاء مالك أمر الفتى　　من حيث لا يدرى ومن حيث درى

لَا تَسْأَلَنِّي وَاسْأَلِ الْمِقْدَارَ هَلْ يَعْصِمُ مِنْهُ وَزَرٌ وَمُزْدَرِي

لَا بُدَّ أَنْ يَلْقَى امْرُؤٌ مَا خَطَّهُ ذُو الْعَرْشِ مِمَّا هُوَ لَاقٍ وَوَحِي

لَا غَرْوَ إِنْ لَجَّ زَمَانٌ جَائِرٌ فَاعْتَرَقَ الْعَظْمَ الْمُمِخَّ وَانْتَقَى

فَقَدْ تَرَى الْقَاحِلَ مُخْضَرًّا وَقَدْ تَلْقَى أَخَا الْإِقْتَارِ يَوْمًا قَدْ نَمَا

يَا هؤُلَيَّا هَلْ نَشَدْتُنَّ لَنَا نَاقِبَةَ الْبُرْقُعِ عَنْ عَيْنَيْ طَلَا

مَا أَنْصَفَتْ أُمُّ الصُّبَيَّيْنِ الَّتِي أَصْبَتْ أَخَا الْحِلْمِ وَلَمَّا يُصْطَبَى

إِسْتَحِي بِيضًا بَيْنَ أَفْوَادِكَ أَنْ يَقْتَادَكَ الْبِيضُ اقْتِيَادَ الْمُهْتَدِي

هَيْهَاتَ مَا أَشْفَعَ هَانَا زَلَّةً أَطَرَبًا بَعْدَ الْمَشِيبِ وَالْجَلَا

يَا رُبَّ لَيْلٍ جَمَعَتْ قُطْرَيْهِ لِي بِنْتُ ثَمَانِينَ عَرُوسًا تُجْتَلَى

لَمْ يَمْلِكِ الْمَاءُ عَلَيْهَا أَمْرَهَا وَلَمْ يُدَنِّسْهَا الضِّرَامُ الْمُحْتَضَى

حِينًا هِيَ الدَّاءُ وَأَحْيَانًا بِهَا مِنْ دَائِهَا إِذَا يَهِيجُ يُشْتَفَى

قَدْ صَانَهَا الْخَمَّارُ لَمَّا اخْتَارَهَا ضَنًّا بِهَا عَلَى سِوَاهُ وَاخْتَبَى

فَهِيَ تُرَى مِنْ طُولِ عَهْدٍ إِنْ بَدَتْ فِي كَأْسِهَا لِأَعْيُنِ النَّاسِ كَلَا

كَأَنَّ قَرْنَ الشَّمْسِ فِي ذُرِّ رِهَا بِفِعْلِهَا فِي الصَّحْنِ وَالْكَأْسِ اقْتَدَى

نَازَعْتُهَا أَرْوَعَ لَا تَسْطُو عَلَى نَدِيمِهِ شِرَّتُهُ إِذَا انْتَشَى

كَأَنَّ نُورَ الرَّوْضِ نَظْمُ لَفْظِهِ مُرْتَجِلًا أَوْ مُنْشِدًا أَوْ إِنْ شَدَا

مِنْ كُلِّ مَا نَالَ الْفَتَى قَدْ نِلْتُهُ وَالْمَرْءُ يَبْقَى بَعْدَهُ حُسْنُ الثَّنَا

فَإِنْ أَمُتْ فَقَدْ تَنَاهَتْ لَذَّتِي وَكُلُّ شَيْءٍ بَلَغَ الْحَدَّ انْتَهَى

وَإِنْ أَعِشْ صَاحَبْتُ دَهْرِي عَالِمًا بِمَا انْطَوَى مِنْ صَرْفِهِ وَمَا انْتَشَى

حَاشَا لِمَا أَسْأَرَهُ فِي الْحِجَا وَالْحِلْمُ أَنْ أَتْبَعَ رُوَّادَ الْخَنَا

أَوْ أَنْ أُرَى لِنَكْبَةٍ مُخْتَضِعًا أَوْ لِابْتِهَاجٍ فَرِحًا وَمُزْدَهَى

﴿ تمت مقصورة الامام ابن دريد ويليها الشرح المذكور ﴾

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿قَالَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنُ دُرَيْد الأَزْدِىُّ﴾
﴿رَحِمَهُ اللّٰهُ تَعَالَى آمِينَ﴾

يَا ظَبْيَةً أَشْبَهَ شَيْءٍ بِالْمَهَا ... تَرْعَى الْخُزَامَى بَيْنَ أَشْجَارِ النَّقَا

إِمَّا تَرَىْ رَأْسِي حَاكَى لَوْنُهُ ... طُرَّةَ صُبْحٍ تَحْتَ أَذْيَالِ الدُّجَى

وَاشْتَعَلَ الْمُبْيَضُّ فِي مُسْوَدِّهِ ... مِثْلَ اشْتِعَالِ النَّارِ فِي جَزْلِ الْغَضَا

قوله . إماتر : الأصل فيه إن ترين ، وما زائدة ، وان حرف شرط ترى جزم بالشرط ، وجزمه سقوط النون من ترين ، والخطاب لمؤنث والنون مدغمة في ما . وحاكى : أشبه . وطرة صبح : يعني وجه صبح وطرة كل شيء حافته وجانبه ، ومنه طرة الكتاب وهي الحاشية التي لاهدب لها ويقال لها كتفه أيضا . الأذيال : الأطراف واحدها ذيل ومنه ذيل القميص . الدجى : الظلمة وهي جمع دجية ، وهو من قولهم ليل داج أي مظلم . واشتعل : فشا وانتشر من قول الله عز وجل (واشتعل الرأس شيبا) الجزل : ما غلظ من الحطب . الغضا : ضرب من الشجر له جمر يبقى طويلا ، واحده غضاة

فَكَانَ كَاللَّيْلِ الْبَهِيمِ حَلَّ فِي ... أَرْجَائِهِ ضَوْءُ صَبَاحٍ فَانْجَلَى

٧

وَغَاضَ مَاءَ شِرَّتِي دَهْرٌ رَمَى خَوَاطِرَ الْقَلْبِ بِتَبْرِيحِ الْجَوَى

البهيم : الأسود ليل بهيم أى لاضوء فيه إلى الصباح . وحل : نزل قال الله عزوجل (أوتحل قريبامن دارهم) . وارجاؤه : أطرافه وواحدالارجاء رجا ، وهي مقصورة قال الله عزوجل (والملك على أرجائها) وأما الرجاء من الأمل فممدود . انجلى : ذهب وانكشف قال الله عزوجل : (لولا أن كتب الله عليهم الجلاء) . وغاض : نقص من قوله تعالى (وغيض الماء) أى نقص يقال غضت الماء فغاض إذا انساب فى الأرض أى غاض وذهب . وقوله . ماء شرتى : اسم لماء شبابه وقوته والشباب لاماء له ولكنه استعاره وأصل الشرة الحدة والنشاط فاستعارها هاهنا للشباب . الخواطر : الهمم وهو مايخطر بالقلب من الفكرة وأراد بالخواطر الفطن وحدة القلب والذكاء . التبريح : البلوغ فى المشقة إلى غايتها ، وهو من قولهم برح بى هذا الأمر إذا بلغ به غاية الحزن . الجوى : سقم الجوف من طول المرض وقيل تأثير الحزن فى القلب يقال جوى يجوى جوى مثل ضنى يضنى ضنى :

٦ وَآضَ رَوْضُ اللَّهْوِ يَبْسًا ذَاوِيًا مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ كَانَ مَجَّاجَ الثَّرَى

٧ وَضَرَّمَ النَّأْيُ الْمُشِتُّ جَذْوَةً مَا تَأْتَلِي تَسْفَعُ أَثْنَاءَ الْحَشَا

آض : رجع يقال : آض يئيض أيضا . روض اللهو : فى هذا الموضع استعارة لأن اللهو لاروض له ، والروض هو المكان المعشب ، وتسميته فى الأرض حقيقة وتسميته فى اللهو مجاز ، والروض بهذا اللفظ جمع الواحدة روضة مثل نور ونورة وجوز وجوزة ويجمع أيضاً على رياض مثل صحفة وصحاف ويجمع أيضا على روضات مثل بيضة وبيضات وقوله

يبساً : أي يابسا . ذاوياً : ذا بلا . المجاج : الصباب من قولهم مج الغصن الماء إذا ألقاه على قشره الأعلى ، ومج الرجل الماء إذا ألقاه من فيه ، ومجاج الثرى أيضا مثله ، وإنما يعنى بهذا القول أيام شبابه شبهها بروضة وماء يقول آضت هذه الروضة أرضا ميتة لامنفعة فيها . الثرى : التراب الندى مقصور ، وأما الثراء بالمد فالغنى والسعة . ضرم : أى أشعل وأوقد . النأى : البعد يقال نأى ينأى نأياً إذا بعد قال الله عزوجل (أعرض ونأى بجانبه) وقال (وهم ينهون عنه وينأون عنه) . المشت : المفرق يقال أشت يشت إذافرق فهو مشت وشت يشت شتا إذاتفرق هو والقوم الاشتات المتفرقون واحدهم شت قال الله عزوجل (يومئذ يصدر الناس أشتاتاً) أى متفرقين ، وفى الاثنين شتان مثل الزيدان . الجذوة : الجمرة العظيمة ، وقيل الجذوة القطعة من الخشب تحترق فتبقى منها بقية قال الله عزوجل (أو جذوة من النار لعلكم تصطلون) وقوله . ماتأتلى : أى ماتقصر وتأتلى وزنه تفتعل من قولهم ماألوت أن أفعل كذا أي ماقصرت قال الله عزوجل (ولا يأتل أولوا الفضل منكم والسعة) أى لا يقصر . تسفع : تحرق وقيل تسفع تؤثر من قولك سفعته النار إذا أحرقته وتركت فى جسمه آثاراً . وأثناء الحشا : يعنى مارق من البطن ، وأراد به القلب والجوف وقيل أثناء الحشا أى نواحى الحشا :

وَاتَّخَذَ التَّسْهِيدُ عَيْنِيَ مَأْلَفَا   لَمَّا جَفَا أَجْفَانَهَا طَيْفُ الْكَرَى

فَكُلُّ مَا لَاقَيْتُهُ مُغْتَفَرٌ   فِي جَنْبِ مَا أَسْأَرَهُ شَحْطُ النَّوَى

التسهيد : والسهاد السهر وهو فقدم النوم . مالفا : أى صاحبا والمألف هو الموضع الذى تقع فيه الألفة أى الاجتماع والصحبة مثل المحضر والمشهد

فاقام المألف هنا مقام الالف ، والالف هو الصاحب ، والمألف هو الموضع وقوله . جفا : أى هجر والجفوة والجفا الهجران يقال جفانى فلان إذا هجرنى ، والجافى أيضا فى غير هذا الخشن . الأجفان : أغطية العيون واحدها جفن بمنزلة جفن السيف وهو غمده . الطيف : مايراه الانسان من خيال محبوبته . الكرى : النوم وقوله . مغتفر : اى متجاوز عنه متروك ومنه قولهم فى الدعاء غفر الله لك . معناه تجاوز الله عنك ، وأصل الغفران التغطية ومنه سمى مغفر الدرع مغفراً لأنه يغطى الرأس فقول الداعي : اللهم اغفر لنا ذنوبنا : معناه للهم غطها واسترها وقوله . أساره : أى أبقاه والسؤر البقية ، وفى الحديث « إذا شربتم فأسئروا » أى ابقوا بقية فى الاناء وإنما يريك بهذا الكلام أن يهون على نفسه زمان شبابه وكبره عند اغترابه :

١٠ لَوْ لَابَسَ الصَّخْرَ الأَصَمَّ بَعْضُ مَا ... يَلْقَاهُ قَلْبِي فَضَّ أَصْلَادَ الصَّفَا

١١ إِذَا ذَوَى الْغُصْنُ الرَّطِيبُ فَاعْلَمَنْ ... أَنَّ قُصَارَاهُ نَفَادٌ وَتَوَى

لابس : خالط . الأصم : الصلب . فض : كسر وأصل الانفضاض التفرق قال الله تعالي (وإذا رأوا تجارة أولهوا انفضوا اليها) أى تفرقوا . الاصلاد : جمع صلد وهى الحجارة الصلبة الشديدة قال الله عز وجل (فتركه صلدا) . الصفا : الصخر الصلاب والواحدة صفاة والمذكر صفوان قال الله تعالى (كمثل صفوان عليه تراب) وقوله . ذوى : أى جف وذبل يقال ذوى يذوى ذيا وذويا وفى الحديث « ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان يستاك وهو صائم بعود قد ذوى » الرطيب : الناعم الرطب . قصاراه . آخر أمره ومنتهاه وغايته . النفاد : الفناء ، والذهاب ، والانقطاع والفراغ . التوي : بالتاء المنقوطة باثنتين من فوق هو الهلاك ، والثواء

بالثاء المثلثة ممدودة الاقامة قال الله عزوجل (وما كنت ثاويا فى أهل مدين) أى مقيما .

شَجِيتُ لاَ بَلْ أَجْرَضَتْنِي غُصَّةٌ عَنُودُهَا أَقْتَلُ لِي مِنَ الشَّجَى
إِنْ يَحْمِ عَنْ عَيْنِي الْبُكَا تَجَلُّدِي فَالْقَلْبُ مَوْقُوفٌ عَلَى سُبْلِ الْبُكَا

شجيت : أى حزنت فالشجا الحزن ، والشجا أيضا الغصص ، والغصص الاختناق يقال من ذلك شجى يشجى شجا إذا غص بالشىء . أجرضتنى : أى خنقتنى غصة الموت والجرض هو الاختناق بالريق ، يقال شجيت بالعظم وغصصت باللقمة ، وشرقت بالماء ، وجرضت بالريق ، وفى المثل حال الجريض دون القريض . عنودها : معارضها وهو ماعاند منها أى ماعارض . الشجا : الحزن ويقال له الشجو أيضا يقال شجى يشجى ، وشجا يشجو شجواً ، فالأول من ذوات الياء ، والثانى من ذوات الواو وقوله . إن يحم : إن حرف شرط ويحم جزم بالشرط وجوابه الفاء التى فى قوله . فالقلب : وقوله يحم يمنع . التجلد : التصبر . السبل : الطرق واحدها سبيل وعنى بذلك الهوى الذى يأتى البكاء من أجله وسببه . البكا : يمد ويقصر .

لَوْ كَانَتِ الأَحْلاَمُ نَاجَتْنِي بِمَا أَلْقَاهُ يَقْظَانَ لأَصْمَانِي الرَّدَى
مَنْزِلَةٌ مَا خِلْتُهَا يَرْضَى بِهَا لِنَفْسِهِ ذُو أَرَبٍ وَلاَ حِجَا

الأحلام : جمع حلم ، وهو مايراه الانسان فى منامه قال الله عزوجل (وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين) . ناجتنى : أخبرتنى يقول لوكانت الأحلام أرتنى الأمر الذى رأيته فى اليقظة لهلكت عند ما أرى فى المنام .

اليقظان : الذى ليس بنائم وجمعه أيقاظ قال الله عزوجل (وتحسبهم أيقاظاً وهم رقود) . لأصمانى : أي لقتلنى مكانى بلا تأخير ، والأصماء القتل دون تلبث ، والتلبث المكث يقال رمى فلان الصيد فأصماه أى أصاب مقتله فان لم يصب مقتله قيل رماه فأشواه ، والشواء إخطاء المقتل قال ابن مقبل :

أرمى النحور فأشويها وتتلنى ثلم الاماء فأغدو غير منتصر

قال الأصمعي : يقال أشواه إذا لم يصب مقتله ، وشواه بغير ألف إذا أصاب منه المقتل ، والشوى فى غير هذا الموضع اليدان والرجلان . قال امرؤ القيس :

سليم الشظى عبل الشوى شنج النسا له حجبات مشرفات على الفائل

والشوى أيضاً الشيء الهين الحقير قال الشاعر :

وكنت إذا الأيام أحدثن هالكا أقول شوى مالم يصبن صميمى

أى هين ، ويقال : كل ذلك شوى ماسلم دينك أى هين ، مالم يصب دينك لأن المصيبة أعظم ماتكون فى الدين ، وهى فى غير الدين صغيرة ، ومنه قولهم فى الدعاء ، اللهم لا تجعل مصيبتنا فى ديننا ولا تجعل الدنيا أكبر همنا والشوى أيضاً رذال المال قال الشاعر :

وإنك ماسليت نفساً شحيحة عن المال فى الدنيا بمثل المجاوع

أكلنا الشوى حتى إذا لم ندع شوى أشرنا إلى خيراتها بالأصابع

والشوى أيضا جمع شواة وهى جلدة الرأس قال الله عزوجل (إنها لظى نزاعة للشوى) أى لجلود الرؤس وقال الأعشى :

قالت قتيلة ماله قد جللت شيبا شواته

أم لا أراه كما عهد ت صحا وأقصر عاذلاته

الردى : الهلاك وتصريفه ردى يردى ردى قال الله عزوجل (واتبع هواه

فتردى) أى فتهلك وقوله . منزلة : أى درجة وجمعها منازل وقوله .
ماخلتها : أى ماحسبتها ذو أرب : أى ذو عقل يقال فلان أريب أى عاقل
الحجى : العقل أيضا .

شَيْمُ سَحَابٍ خُلَّبٍ بَارِقُــهُ   وَمَوْقِفٌ بَيْنَ ٱرْتِجَاءٍ وَمُنَى ١٦
فِي كُلِّ يَوْمٍ مَنْزِلٌ مُسْتَوْبَلٌ   يَشْتَفُّ مَاءَ مُهْجَتِي أَوْ مُجْتَوَى ١٧

الشيم : النظر إلى البرق خاصة ولا يقال شمت الرجل بمعنى نظرته ولـكن يقال شمت البرق إذا نظرت اليه من أى النواحى يأتي . الخلب : الذى لاماء فيـه . المنزل : الموضع الذى ينزل فيه . المستوبل : المستثقل . المجتوى : المستـكره وقوله . يشتف : أى يستقصى ، والاشتفاف الاستقصاء يقال اشتف فلان مافى الاناء إذا استقصاه . المهجة : النفس ، وجمعها مهج ، وقيل المهجة دم القلب ، والمجتوى المـكروه يقال اجتويت البلاد إذا كرهتها ، وإن كانت موافقة لك ، واستوبلتها إذالم توافقك وإن كنت غير كاره لهـا .

مَا خِلْتُ أَنَّ الدَّهْرَ يُثْنِينِي عَلَى   ضَرَّاءَ لَا يَرْضَى بِهَا ضَبُّ الْـكُدَى
أَرْمُقُ الْعَيْشَ عَلَى بَرْضٍ فَإِنْ   رُمْتُ ارْتِشَافًا رُمْتُ صَعْبَ الْمُنْتَشَى

ماخلت : أى ماتوهمت . ويثنينى : يردنى ويعطفنى يقال ثناه يثنيه إذا عطفه . الضراء : الصخرة الصماء وقيل . الضراء الأرض المشرفة والضب مولع به أبدا ، والضراء مأخوذ من الضر الذى هو ضد النفع ، ويجمع على ضراوات على القياس ، وقال الأخفش لاواحد لهـا . الضب : واحد الضباب وهى

دواب تسكن الأرض الصلبة . الكدى : جمع كدية وقوله . أرمق العيش : أى أسدده وأقطعه عن التعليل ، واختلف قول أبى بكر فيه فقال مرة أرمق بكسر الميم وقال مرة أرمق بفتحها فاذا كان أرمق بكسر الميم كان الفعل مبنيا للمعلوم والفاعل أنا ، وإذا كان أرمق بالفتح كان الفعل لغيره على مالم يسم فاعله فكان التقدير أعطي منه بقدر مايمسك رمقى وهو مقدار القوت . البرض : العطاء القليل ، وقال بعض اللغويين البرض القليل من الماء وقوله . فان رمت : أي هممت وقيل عالجت . الارتشاف : أن يستقصى شرب مافى الاناء ، وهو دون الاشتفاف فى الاستقصاء ، والاشتفاف عندهم عيب . المنتشى : المطلب البعيد

أَرَاجِعٌ لِى الدَّهْرُ حَوْلًا كَامِلًا ... إِلَى الَّذِى عَوَّدَ أَمْ لَا يُرْتَجَى

يَا دَهْرُ إِنْ لَمْ تَكُ عُتْبَى فَاتَّئِدْ ... فَإِنَّ إِرْوَادَكَ وَالْعُتْبَى سَوَا

العتبى : الرضى وهو الرجوع إلى المراد . فاتئد : ارفق يقال من ذلك اتأد يتئد اتئاداً واسم الفاعل متئد . و الارواد : الرفق والمهل أرود يرود إرواداً فهو مرود ويقال أرود به أى أرفق ومنه قوله . عزوجل : (فمهل الكافرين أمهلهم رويدا) . سوا : أي مثل ومستو .

رَفِّهْ عَلَيَّ طَالَمَا أَنْصَبْتَنِي ... وَاسْتَبْقِ بَعْضَ مَاءِ غُصْنٍ مُلْتَحَى

لَا تَحْسَبَنْ يَا دَهْرُ أَنِّي ضَارِعٌ ... لِنَكْبَةٍ تَعْرُقُنِي عَرْقَ الْمُدَى

قوله . رفه : أى وسع علي ورغد عيشى . أنصبتنى : بالصاد غير المعجمة أتعبتنى من النصب وهو التعب ، ويروى أنضيتنى بالضاد المعجمة وياء بعدها

نقطتان من تحتها بمعنى هزلتني واضعفتني ، والضنى الهزال يقال من ذلك ضنى يضنى ضني إذا ضعف وهزل ، وأضناني المرض أهزلني . الملتحى = المقشر يقال لحوت العود ألحوه لحوا ولحيته ايضاً ألحاه لحيا ، واللحاء قشر العود . الضارع : الذليل الخاضع . النكبة : المصيبة والشدة . تعرقني : أي تزيل لحمي عن عظمي من قولهم عرقت العظم أعرقه عرقا إذا أكلت ماعليه من اللحم . المدى : السكاكين واحدها مدية .

مَارَسْتُ مَنْ لَوْ هَوَتِ الْأَفْلَاكُ مِنْ جَوَانِبِ الْجَوِّ عَلَيْهِ مَا شَكَا

لَكِنَّهَا نَفْثَةُ مَصْدُورٍ إِذَا جَاشَ لُغَامٌ مِنْ نَوَاحِيهَا غَمَا

رَضِيتُ قَسْرًا وَعَلَى الْقَسْرِ رَضِي مَنْ كَانَ ذَا سَخْطٍ عَلَى صَرْفِ الْقَضَا

مارست : عالجت وقيل خالطت وقيل قاسيت . هوت : سقطت يقول لو سقطت عليه الأفلاك بالشدائد والمصائب ماشكا ذلك إلي أحـــد . الافلاك : هي التي تجرى فيها الشمس والقمر والنجوم واحدها فلك . الجو : الهواء الذى بين السماء والأرض وقوله . لكنها : الهاء والألف كناية عن هذه القصيدة التي قالها . والنفثة : مايلقيه الرجل من فيه إذا بصق يقال نفثت الحية تنفث نفثة ونفثا إذا ألقت ريقها ، وذلك الريق سم قاتل . المصدور : الذى يشتكي صدره ومنه المثل : لابد للمصدور ان ينفث . وقوله . جاش لغام : أى علا وارتفع ، يقال جاشت اليه نفسه أى ارتفعت ، وقيل جاش اجتمع ، وكذلك جاشت النفس اجتمعت والأول أصح قال الشاعر :

أقول لها إذا جشأت وجاشت مكانك تحمدى أوتستريحى

اللغام : الزبد وهو مايلقيه البعير من فيه ، يقال لغم البعير يلغم لغامة إذا رمى باللغام وهو الزبد والملغم الفم ، ومنه تلغمت بالطيب إذا جعلته فى ملاغمك ، والملاغم ماحول الفم ، وهى جمع ملغم ، ويقال أيضا لغمت الشىء ألغمه لغما إذا خلطته فالتغم أى اختلط وقوله . من نواحيها : أى من جوانبها . غما بالغين المعجمة سقط يقال غما البعير الزبد إذا رماه بنفض رأسه ومشفره يتناثر من فيه ، ويقال غما : غطى من قولهم : غميت الاناء إذا غطيته وقوله . : رضيت قسراً أى منعاً . والقسر : المنع يقال قسرت فلانا عن كذا أى منعته . والقسر أيضا : القهر على المكروه يقال قسره على كذا أى قهره عليه . السخط: الغضب

إِنَّ الْجَدِيدَيْنِ إِذَا مَا اسْتَوْلَيَا   عَلَى جَدِيدٍ أَدْنَيَاهُ لِلْبِلَى
مَا كُنْتُ أَدْرِي وَالزَّمَانُ مُولَعٌ   بِشَتِّ مَلْمُومٍ وَتَنْكِيثِ قُوَى

الجديدين : الليل والنهار ، وكذا الأجدان ، والعصران ، والملوان قال :

ألا يا ديار الحى بالسبعان   أمل عليها بالبلى والملوان

والأسودان : التمر والماء . والأسودان أيضا : الليل والحرة ، والأبيضان اللبن والماء ، والأصفران : الذهب والزعفران ، والأحمران اللحم والخمر ، والأطيبان النوم والنكاح ، والأعذبان : الريق والخمر ، والحجران : الذهب والفضة ، والأزهران : الشمس والقمر ، والقمران أيضا : الشمس والقمر ، والخافقان : المشرق والمغرب ، والثقلان: الانس والجن . ومثل هذا كثير ، ومذهب العرب فى هذا الضرب من الكلام إذا كان الشيئان يتواخيان ينسب الأنكر منهما إلى الأشهر كقولهم العمران

فى أبى بكر وعمر فنسبوا أبا بكر إلى عمر لأنه أقام فى الناس أكثر من أبى بكر يعنى أنه دامت مدة خلافته أكثر مما دامت خلافة أبى بكر لأن أبا بكر كانت مدة خلافته سنتين ، وثلاثة أشهر وتسع ليال ، وكانت خلافة عمر عشر سنين وستة أشهر وخمس ليال فلذلك صار عمر أشهر من أبي بكر ، وقال بعض النحويين إنما يغلب هنا الأخف على الأثقل كقولهم القمران للشمس والقمر . فغلبوا القمر لأنه مذكر ، والمذكر أخف من المؤنث . كما أن المفرد أخف من المضاف ، ولهذا غلبوا عمر على أبى بكر لأن عمر غير مضاف وأبو بكر اسم مضاف لأنك أضفت أبا إلى بكر وقوله استوليا : يعنى غلبا وملكا ، ويجوز أن يكون استوليا تبعا ولزوما من قولهم ولي فلان عمله إذا تبعه ولزمه ، وأتى على بناء استفعل . أدنياه : قرباه . البلى: الأخلاق يقال ثوب بال وخلق ودارس ، والبلا يمد ويقصر فاذا كسرت أوله قصرته كما قال الشاعر :

ألا ياديار الحى بالسبعان أمل عليها بالبلى الملوان

وإذا فتحت أوله مددته كما قال الآخر :

والمرء يبليه بلاء السربال مر الليالي وانتقال الحال

وقوله . ما كنت أدرى : أى ما كنت أعلم ثم حال بين أدرى ، وما عملت فيه بحشو هذا البيت وجاء بالمعمول فيه فى البيت الذى بعده ، وهو أن ، وأن إذا وقعت فى باب الظن كفت من المفعولين تقول : ما ظننت زيداً عاقلا وما ظننت أن زيداً عاقل ، فزيد فى المسألة الأولى مفعول أول الظن وعاقل مفعول ثان . وفى المسألة الثانية كفت أن من المفعولين ، وعاقل خبر أن وقوله . والزمان مولع : أي ملازم ومغرى به يقال أولعت بكذا إذا لزمته الشت : التفريق . الملموم : المجموع من قولهم لمه يلمه إذا جمعه . التنكيث :

النقض مأخوذ من قولهم نكث العهد إذا نقضه . القوى : جمع قوة وهي إحدى قوى العهد أي طاقاته ومن هذا أخذت القوة :

إِنَّ الْقَضَاءَ قَاذِفِي فِي هُوَّةٍ   لَا تَسْتَبِلُّ نَفْسُ مَنْ فِيهَا هَوَى

فَإِنْ عَثَرْتُ بَعْدَهَا إِنْ وَأَلَتْ   نَفْسِيَ مِنْ هَاتَا فَقُولَا لَا لَعَا

قوله . قاذفي : أي رامي والقاذف : الرامي يقال يقذفه فى بئر إذا رماه فيها . الهوة : الحفرة يتسع أسفلها ويضيق أعلاها وقوله . لا تستبل : أي لا تبرأ ولا تفيق يقال بل من مرضه وأبل واستبل إذا برىء . هوى : سقط من فوق إلى أسفل يقال : هوى يهوى هوياً قال الشاعر :

فشج بها الأماعز فهي تهوى   هوى الدلو أسلمها الرشاء

وقوله . فان عثرت بعدها : أي زللت والعثر : الزلل . يقول : إن زللت بعد هذه النكبة فلا سلمت . ومعنى وألت : نجت وخلصت . يقال : وأل فلان من كذا يئل ، وألا إذا خلص منه ونجا ، والموئل مفعل وهو الملجأ يقال هذا موئل فلان أي ملجؤه ومفزعه الذى يفزع إليه أي يلجأ إليه قال الله جل ذكره : (بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلا) أي ملجأ ومفزعا ، وأما آل فلان إلى كذا بالمد فمعناه رجع . يقال آل الأمر إلي كذا يؤول أولا مثل قال يقول قولا وقوله . هاتا : إشارة إلى مؤنث بمنزلة هذا للمذكر لأنه عائد على العثرة المضمرة التي دل عليها قوله : وإن عثرت وتقديره إن عثرت عثرة بعدها ثم وألت نفسي من هذه العثرة . وإن شئت كان الضمير عائداً على الهوة فى البيت الذى قبل هذا . والهوة : الحفرة وجمعها هوى هاتا : بمعنى هذه تقول العرب هاتا فعلت كذا وللمذكر هذا فعل كذا وقوله لا لعا : أي لا نجا ولا خلاص . ولعا دعاء للعاثر بالسلامة إذا جئت به دون

لا . فان أتيت معه بلا فمعناه لا سلامة .

وَإِنْ تَكُنْ مُدَّتُهَا مَوْصُولَةً بِالْحَتْفِ سَلَّطْتُ الْأُسَى عَلَى الْأَسَا

إِنَّ امْرَأَ الْقَيْسِ جَرَى إِلَى مَدَى فَاعْتَاقَهُ حِمَامُهُ دُونَ الْمَدَا

قوله . وإن تكن مدتها : الهاء فى مدتها عائدة على النكبة . الحتف : الموت وجمعه حتوف . الأسى : بضم الهمزة جمع أسوة أى تعزية . قال الشاعر :

ولقد علمت وإن ضربت لي الأسى أن الرزيئة يوم قتل دؤاد

أي التعدى . والأسى بفتح الهمزة أى الحزن وقوله . إن امرأ القيس جرى إلى مدى : أي إلى غاية وقوله . فاعتاقه حمامه : أى منعه يقال : اعتاقه وعاقه بمعنى واحد . الحمام بالكسر : الموت مأخوذ من قولهم حم الأمر أى قرب

وكان من حديث امرىء القيس أن أباه طرده لما قال الشعر فكان يتنقل فى أحياء العرب ويستتبع الصعاليك منهم فكان يغير بهم ، وكان أبوه ملك بنى أسد فعسفهم عسفا شديدا فتمالؤا علي قتله فقتلوه . فلما بلغ امرأ القيس الخبر وهو يشرب قال: ضيعني صغيراً وحملني ثقل الثأر كبيراً . اليوم خمر وغداً أمر ، فأرسل مثلا . ثم جمع جمعا من بكر بن وائل وغيرهم من صعاليك العرب فخرج بهم يريد بنى أسد فخبرهم كاهنهم بخروجه إليهم فارتحلوا وبينهم امرؤ القيس فوقع ببنى كنانة فقتلهم قتلا ذريعا ، وأقبل أصحابه يقولون ياثارات الهمام ياثارات الهمام فقالت عجوز منهم : واللات أيها الملك ما نحن بثأرك ، وإنما ثأرك بنو أسد وقد ارتحلوا فرفع عنهم القتل وأنشأ يقول:

ألا يالهف قلبي من أناس　　هم كانوا الشفاء فلم يصابوا
وقاهم جدهم ببني علي　　وبالأشقين ما كان العقاب
وأفلتهن علباء جريضا　　ولو أدركنه صفر الوطاب

قوله . بني علي : يريد بني كنانة . نسبوا إلى علي بن مسعود الغساني وكان تزوج أمهم بعد أبيهم وربوا فى حجره فنسبوا إليه . ثم إن أصحاب امرىء القيس اختلفوا وقالوا : وقعت بقوم براء وقلتهم فخرج إلى اليمن إلي بعض مقاويل حمير ، وكان اسمه قرمل فاستجاشه فثبطه قرمل . فذلك حيث يقول :

وكنا أناسا قبل غزوة قرمل　　ورثنا الغنى والمجد أكبر أكبرا

ثم توجه إلى قيصر ملك الروم ، وجعل طريقه على تيماء — حصن السموأل بن عاديا — فأودعه درعا وسلاحا ، وكان قد مشى معه صاحب يقال له عمرو بن قيئة . فلما رأى عمرو ون قميئة الدرب — وهو حاجز بين بلاد العرب وبين بلاد العجم — بكى جزعا لفراقه بلاد العرب ودخول بلاد العجم ففى ذلك قال امرؤ القيس :

بكى صاحبي لما رأي الدرب دونه　　وأيقن أنا لاحقان بقيصرا
فقلت له لا تبك عينك إنما　　نحاول ملكا أو نموت فنعذرا

ثم سار حتى وصل إلى قيصر فى ملكه . فاستأذن عليه فأذن له . فلما دخل عليه قرب مجلسه وأدنى مكانه ، واتخذه نديما ، وجمله ، وخلع عليه وأحسن إليه ثم استعان به فوعده أن يرفده بجيش ، وكان امرؤ القيس جميل الوجه ، وكان لقيصر ابنة حسنة جميلة فأشرفت يوما من قصر لها فرآها امرؤ القيس فى دخوله إلى أبيها فتعلق بقلبه حبها وراسلها فأرسلت إليه فسار إليها فطرقها ليلا فذلك حيث يقول :

فقلت يمين الله أبرح قاعدا ولوقطعوا رأسى لديك وأوصالى

وكان سبقه إلى قيصر رجل من أعدائه من بنى أسد يقال له الصحصاح فوشى به إلى قيصر فتذمم أن يقتله ، فوجه معه جيشا ثم أتبعه رجلا ومعه حلة مسمومة ، وقال له اقرأ عليه السلام ، وقل له إن الملك قد بعث إليك بحلة قد لبسها ليكرمك بها ، وأدخله الحمام فاذا خرج ألبسه إياها فلما لبسها نفط بدنه فكان يحمل فى محفة . فذلك حيث يقول :

لقد طمح الطماح من بعد أرضه ليلبسنى من دائه ما تلبسا

وبدلت قرحا داميا بعد صحة لعل منايانا تحولن أبؤسا

ثم نزل إلى جانب جبل وإلى جانبه قبر لبعض بنات ملوك الروم وكان اسم ذلك الجبل عسيباً . فأنشأ يقول :

أجارتنا إن الخطوب تنوب وإنى مقيم ما أقام عسيب

أجارتنا إنا غريبان هاهنا وكل غريب للغريب نسيب

فان تصليني فالمودة بيننا وإن تبعدينى فالمزار عصيب

أجارتنا مافات ليس يؤوب وماهو آت فى الزمان قريب

وليس غريبا من تنائت دياره ولكن من وارى التراب غريب

فلما أيقن بالموت قال :

كم طعنه مثعنجره وخطبة مسنحفره

وجفنة مدعثره متروكة بأنقره

قوله مثعنجرة : منصبة . مسنحفرة : ماضية . مدعثرة : مكسرة أنقرة : موضع . يرثى بهذا نفسه . يقول : كم من خصلة جليلة تجمعت قد تركت فى هذا الموضع إذ دفن فيه . فتضمنها قبره ، وأسلمه أحبته ثم مات فهناك قبره

وَخَامَرتْ نَفْسُ أَبِي الْجَبْرِ الْجَوَى ... حَتَّى حَوَاهُ الْحَتْفُ فِيمَنْ قَدْ حَوَى

خامرت : خالطت ، ومنه سميت الخمرة لمخالطتها العقل وتغطيتها عليه الجوى : مقصور مفتوح داء فى الجوف ، وقيل الجوى : تأثير الحزن فى الجوف . يقال من ذلك جوى يجوى جوى ، والجواء مكسور وممدود : اسم أرض . قال الشاعر :

عفا من آل فاطمة الجواء ... فيمن فالقوادم فالحساء

ويقال الجواء هنا : جمع جو وهو البطن من الأرض وقوله . حواه : أى حازه . الحتف : الموت وجمعه حتوف .

وكان من حديث أبى الجبر وهو رجل من كندة وكان اسمه وكنيته واحدا ، وكان من الملوك . أنه خرج إلى كسرى يستجيشه على قومه فأعطاه جيشا من الأساورة . فلما صاروا بكاظمة نظروا إلى وحشة بلاد العرب فقالوا أين نذهب مع هذا فسموه فلما اشتد وجعه قالوا له قدبلغت إلى هذه الحال فاكتب إلى الملك أنك قد أذنت لنا ، فلما كتب لهم ورجعوا خف ما به فرحل إلى الطائف إلى الحارث بن كلدة الثقفى طبيب العرب فداواه فبرىء ، وارتحل يريد اليمن فانتقضت علته فمات فى الطريق . فقالت عمته كبشة ترثيه :

ليت شعرى وقد شعرت أبا الجبـ ... ـر بما قد لقيت فى الترحال

أتمطت بك الركاب أبيت اللعـ ... ـن حتى حللت فى الأقتال

أشجاع فأنت أشجع من ليـ ... ـث هموس السرى أبى الأشبال

أجواد فأنت أجود من سيـ ... ـل تداعى من مسبل هطال

أكريم فأنت أكرم من ضمـ ... ـت حصان ومن مشى فى النعال

أنت خير من عامر وابن وقا ص ومن جمعوا ليوم المحال
أنت خير من ألف ألف من الق وم إذاما اكفهرت وجوه الرجال

وَابْنُ الْأَشَجِّ الْقَيْلُ سَاقَ نَفْسَهُ إلَى الرَّدَى حِذَارَ إشْمَاتِ الْعِدَى

العدى : والعدا ، والعداة ، والأعداء واحد ، والعدى أيضاً مكسور مقصور الغرباء ويكتب بالياء قال الشاعر :

إذا كنت فى قوم عدى لست منهم فكل ماعلفت من خبيث وطيب

وأما العداء بالكسر والمد : فالموالاة بين الشيئين ، وهي المتابعة . قال الشاعر :

فعادى عداء بين ثور ونعجة دراكا ولم ينضح بماء فيغسل

والقيل : الملك دون الملك الأعظم وجمعه أقيال وأقوال وقوله . ساق نفسه إلى الردي : أى إلى الهلاك يقال من ذلك ردى يردى ردى إذا هلك قال الله تعالى : (فلا يصدنك عنها من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى) .

وكان من حديث أبى الأشج واسمه عبد الرحمن بن الأشعث بن قيس الكندى أن الحجاج ولاه سجستان فخلع الحجاج دون عبد الملك بن مروان واتبعه أهل العراق قراؤهم وعلماؤهم منهم الشعبي واسمه عامر بن شراحيل ومنهم سعيد بن يسار أخو الحسن بن أبى الحسن البصرى ، ومن أشبههم فغلب على البصرة والكوفة ، وقاتل الحجاج مدة طويلة ثم انهزم ورجع إلى ريتقل سلطان الترك . فبذل له الحجاج مالا كثيرا فغدر به ريتقل ، وأسلمه إلي رسل الحجاج فلما صاروا بالرى باتوا على سطح حصن مرتفع فكان يؤمر وهو أسير ، وكان قد قرن إلي رجل من بنى تميم بسلسلة فى أيديهما فلما كان فى بعض الليالى قال للتميمى : قم معى لأبول . فلما قام معه أشرف

من السطح إلى الأرض وجمع ثيابه فقال له التميمى : ما تصنع أيها الأمير قال الساعة أعلمك . ثم رمى بنفسه فوقع هو والتميمى فماتا جميعا ، وحمل رأسه إلي الحجاج . فهذا معنى قوله ساق نفسه إلي الردى . حذار إشمات العدى .

وَاخْتَرَمَ الْوَضَّاحَ مِنْ دُونِ الَّتِي   أَمَّلَهَا سَيْفُ الْحِمَامِ الْمُنْتَضَى

واخترم : أهلك واقتطع يقال خرمت الشيء إذا قطعته ، والخرم : النقص ، ومنه الخرم فى الشعر وهو نقصان حرف من أول البيت إذا كان أوله مبنيا على جزء ابتداؤه وتد . الحمام : الموت . المنتضى : المسلول من قولهم : انتضيت السيف أنتضيه انتضاء إذا أخرجته من غمده ، واسم الفاعل منتض ، واسم المفعول منتضى ، ويقال سيف منتضى أى مجرد .

وكان من حديث الوضاح واسمه جذيمة بن مالك بن فهم الأزدي الملك أنه كان أبرص . فهابت العرب أن تقول أبرص فقالت الأبرش والوضاح، وكان فى أيام ملوك الطوائف قد ملك شطى الفرات إلى صراة جاماس ، وإلى الأنبار ، وما وراء جاماس ، وماوراء ذلك الى السواد ستين سنة وكان من العماليق ، ويقال من سلج ،وكان قد قتل أبا الزباء وغلب على ملكها ، وألجأ الزباء إلى أطراف مملكتها وكان يغير على ملوك الطوائف حتى غلبهم على كثير مما فى أيديهم ، وكانت الزباء ملكة أديبة عاقلة فبعثت إليه تخطبه على نفسها ليتصل ملكها بملكه . فدعته نفسه إلى ذلك فشاور وزراءه فى ذلك فكلهم أشاروا عليه أن يفعل إلا قصير بن سعد فانه قال : أيها الملك لا تفعل فان هذا خديعة ومكر . فعصاه وأجابها إلى ذلك فقال قصير عند ذلك : — لا يقبل لقصير رأى — فأخرجها مثلا . ثم كتبت

إليه بعد ذلك أنسر إلي فجمع أصحابه بيقة وهي قرية على الفرات ، وشاور وزراءه فأشاروا عليه بالخروج إلا قصيراً فقال له : أيها الملك أما إذا ما عصيتني فرأيت جندها قد أقبلوا إليك فترجلوا وحيوك ثم ركبوا وتقدموا فقد كذب ظني ، وإن رأيتهم إذا حيوك طافوا بك فاني معرض إليك العصا ، وهي فرس لجذيمة لا تدرك فاركب وانج بنفسك . فلما أقبل أصحابها حيوه وطافوا به فقرب إليه قصير العصا فشغل عنها فركبها قصير وأخذ جذيمة فنظر إلى قصير على العصا ، وقد حال السراب دونه . فقال : — ما ضل من تجرى به العصا — فأخرجها مثلا وأدخل جذيمة علي الزباء وكانت وفرت شعر عانتها حولا . فلما دخل انكشفت له ، وقالت : أذات عرس ترى ياجذيمة ؟ أما إنه ليس من عوز المواسى ولا قلة الأواسى ؟ ولكنها شيمة من أناسى ! وأمرت به فأجلس على نطع وجيء بطست من ذهب فقطعت راهشيه ، وفى ذلك قال الشاعر :

وقدمت الأديم لراهشيه وألفى قوله كذبا ومينا

وكان قد قيل لها احتفظى بدمه . فانه إذا أصابت الأرض منه قطرة أخذ بثأره . فقطرت من دمه قطرة على الأرض فقالت : لا تضيعوا دم الملك . فقال جذيمة : — دعوا دما ضيعه أهله — فأرسلها مثلا ومات .

فَقَدْ سَمَا قَبْلِي يَزِيدُ طَالِبَا شَأْوَ الْعُلَا فَمَا وَهَى وَلَا وَنَى

سما : علا . الشأو : الغاية ، وقيل الشأو : البعد ، والشأو : طلق الفرس يقال جرى الفرس شأوا أو شأوين . العلا : الشرف . ما وهى : أى ما ضعف ، وقيل وهى : انصدع . يقال وهى يهى وهيا وأصل الوهى الشق قال الله عز وجل (وانشقت السماء فهى يومئذ واهية) ولا ونى : أى ولا

فتر. قال الله عز وجل : (ولا تنيا فى ذكرى) أى ولا تفترا ، وتصريفه
ونى يني ونيا واسم الفاعل وان .

وكان من حديث يزيد بن المهلب بن أبى صفرة أنه خرج على بنى أمية
وخطب له بالبصرة وسلمت عليه جارية من جواريه بالخلافة والعباس بن
الوليد بن عبد الملك بازائه فقال لها :

رويدك حتى تنظرى عم تنجلي غيابة هذا العارض المتألق

فدست إليه بنو أمية رجلا من كلب يقال له الفحل وابن الفحل وكان
ذا بأس شديد وإقدام فقتله فى بعض خلواته . فقال الشاعر من كلب
فى ذلك :

قتلنا يزيد بن المهلب بعد ما تمنيتم أن يغلب الحق باطله
وما كان فى أهل العراق منافق عن الدين إلا من قضاعة قاتله

ثم صفا الأمر لبنى أمية .

فَاعْتَرَضَتْ دُونَ الَّذِى رَامَ وَقَدْ جَدَّ بِهِ الْجِدُّ اللُّهَيْمُ الْأَرْبَى
هَلْ أَنَا بِدْعٌ مِنْ عَرَانِينَ عُلًا جَارَ عَلَيْهِمْ صَرْفُ دَهْرٍ وَاعْتَدَى
فَإِنْ أَنَالَتْنِى الْمَقَادِيرُ الَّذِى أَكِيدُهُ لَمْ آلُ فِى رَأْبِ الثَّأَى

فاعترضت : أى بدت ، وقيل معناه عارضت وفيه تقديم وتأخير . أى
فاعترضت اللهيم الأربى دون الذى رام . ومعنى رام : طلب . جد :
حث وأسرع . جد : اجتهد . وجد أيضا فى غير هذا الموضع : قطع .
واللهيم الأربي : اسمان من أسماء الداهية وأصل الداهية الشدة وقوله .
الجد : هو العزم . والجد أيضا : الحق . البدع : الذى يكون أولا فى كل

أمر قال الله عزوجل (قل ما كنت بدعا من الرسل) أى لست بأول مرسل والعرانين : الأشراف واحدهم عرنين . والعرنين : الأنف وإنما سمي الشريف عرنينا لأنه كالعرنين فى الوجه وهو أرفع ما يكون . جار : عدل عن الحق أى مال عنه . اعتدى : ظلم . فانأنالتنى : أعطتنى . المقادير : جمع مقدار ، وهو القدر . أكيده : أطلبه ، واحتال عليه . لم آل : لم أقصر . رأب : اصلاح من قولهم رأبت الشيء أرأبه رأبا . الثأى : الفساد ومعناه لم أقصر فى اصلاح الفساد .

وَقَـدْ سَمَا عَمْـرُو إِلَى أَوْتَارِهِ فَاحْتَطَّ مِنْهَا كُلَّ عَالِى الْمُسْتَمَى

فَاسْتَنْزَلَ الزَّبَّاءَ قَسْراً وَهِيَ مِنْ عُقَابِ لُوحِ الْجَوِّ أَعْلَى مُنْتَمَى

سما : علا . الأوتار : جمع وتر وهو طلب الدم قوله . فاحتط : منها أى فأنزل . المستمى : المكان العالى المرتفع وهو مفتعل من سما إذا ارتفع وزيدت التاء فيـه لبناء افتعل كما زيدت فى استجاب . الزباء : اسم امرأة . القسر : بالسين القهر والغلبة . والعقاب : طائر معلوم وهو من سباع الطير وجمعه عقبان . اللوح : الهواء الذى بين السماء والأرض ، واللوح أيضاً : العطش بضم اللام فيهما . الجو أيضاً : ما بين السماء والأرض . منتمى : أى موضع مرتفع اليه ، وهو مفتعل لأنه اسم مفعول من نميت الشيء إذا رفعته واسم الفاعل منتم ، وفى هذا البيت تقـديم وتأخير تقديره فاستنزل الزباء قسراً وهى أعلى منتمى من عقاب لوح الجو أى فى منعتها أكثر امتناعا من العقاب الذى فى الجو .

وكان من حديث عمرو ، وقصير ، والزباء وهو عمرو بن ربيعة بن نصر ، وكان ابن أخت جـــذيمة الأبرش أن الزباء لمـا قتلت جذيمة ونجا

قصير بن سعد القضاعي على العصا سار إلى عمرو وقال : ألا تطلب بثأر خالك . قال : وكيف أقدر على الزباء وهي أمنع من عقاب الجو فأرسلها مثلا . فقال له قصير : جدع أنفي وأذني واضرب ظهري حتى تؤثر فيه ودعني وإياها فألحق بها وأقول قد فعل بي عمرو ماترين من أجل انه أتهمني في أمر خاله ففعل به ذلك . فلما سار اليها وأخبرها بذلك وقال لها : قد لقيت هذا من أجلك . فقالت : وكيف كان ذلك . قال زعم إني أشرت على خاله بالخروج اليك حتى فعلت به مافعلت . فوعدته من نفسها بالاحسان فأحسن خدمتها وأظهر النصيحة لها حتى حسنت منزلته عندها ، وزين لها التجارة والأسفار فبعثت معه مالا وإبلا إلى العراق فسار قصير إلى عمرو مستخفياً فأخذ منه مالا وزاد على مالها فاشتري طرفا من طرف أهل العراق ورجع اليها فأراها تلك الارباح فسرت . ثم كر كرة فأضعف لها المال حتى عجبت من فعله وازدادت به غبطة وسروراً . فلما كان في المرة الثالثة اتخذ جوالقات الجص من المسوح ، وجعل ربطها من أسافلها إلى داخل ، وأدخل في كل جولق رجلا بسلاحه ، وأقبل اليها وأخذ غير الطريق فكان يسير الليل ويكمن النهار ، وأخذ عمراً معه ، وكانت الزباء قد صور لها عمرو قائما وقاعداً ورا كبا وكانت قد اتخذت نفقا أجرت عليه الماء من قصرها إلى قصر أختها زبيبة ، وكان قد بعد عنها خبر قصير فسألت عنه فقيل لها أخذ الغوير وهو موضع فقالت : عسى الغوير أبؤسا فأرسلتها مثلا ، ودخل قصير على الزباء وقد تقدم العير فقال لها : قفي فانظري إلى العير فرقت سطح لها فجعلت تنظر إلي العير مقبلة تحمل الرجال تمشى قليلا قليلا فأنكرت ذلك المشي وقالت :

ماللجمال مشيها وئيـداً ‏ ‏ ‏ ‏ أجندلا يحملن أم حديداً

أم صرفانا بارداً شـــديداً أم الرجال جثما قعودا

فانتهوا إلى حصنها ، وقد أظلم الليل وشغلت بشيء ولم ترتب حاجبا على الباب ، وكان عمرو قد وصف له قصير باب النفق ، ووصف له الزباء فلما دخلت العير المدينة ، وعلى الباب البوابون من النبط ، ومنهم واحد في يده مخصرة ، وهو سفود ، قطع جوالق منها بالمخصرة فأصابت رجلا فضرط فصاح البواب بالنبطيه بشتا بشتا ، وتفسيره بالعربية الشر الشر فانتضى قصير سيفه فضرب به البواب فقتله ، وجاء عمرو على فرسه فدخل الحصن عقب الابل ، وابتركت الابل ، وحلت الرجال الجوالقات ، ومشوا فى المدينة بالسلاح . فسار قصير ومن معه حتى دخلوا قصر الزباء ، وكانت تتعرف عمراً على كل حال من أحواله . تريد بذلك أن تعرفه لتكون كلما نظرت اليه أخذت حذرها منه . فلما رأت الزباء عمراً ولت هاربة تريد النفق لكي تنجو فيه فلحقها عمرو فلما علمت أنها لا تقلته مصت خاتما كان فى يدها مسموما وقالت بيدى لا بيدك ياعمرو . فماتت مكانها ، وقيل إن عمراً جللها بالسيف واستباح بلادها ، واستولى على ملكها .

وَسَيفٌ أُسْتَعلَتْ بِهِ هِمَّتُهُ حَتَّى رَمَى أَبْعَدَ شَأْوِ الْمُرْتَمَى

فَجَرَّعَ الْأُحْبُوشَ سُمًّا نَاقِعاً وَاُحْتَلَّ مِنْ غِمْدَانَ مِحْرَابَ الدُّمَى

قوله . وسيف استعلت به همته : يعنى سيف بن ذى يزن ملك اليمن ، وله قصة عجيبة أنا ذاكرها ان شاء الله تعالى وقوله . استعلت : أى علت وارتفعت يقال : علا واستعلي بمعني واحد . الشأو : الغاية ، وشأو كل شيء غايته ، وشأو الفرس طلقه قال الشاعر فى تثنيته :

إذا ماجرى شأوين وابتل عطفه تقول هزيز الريح مرت بأثأب

المرتمى : موضع الرمي ، وهو الذى يقال له الغرض ، ويقال له أيضاً الهدف ، ويقال له أيضا القرطاس قوله . جرع : أى سقى ، والجرعة القليل من الماء ، ومنه قول الله عزوجل (يتجرعه ولا يكاد يسيغه) أى يقطع شربه ، والأحبوش ملك الحبشة ويقال للجماعـــة أيضا أحبوش وحبشة ، وقد تحبشوا إذا اجتمعوا . ناقعا : ثابتا يقال نقع نقوعا إذا ثبت أحتل : نزل بالمكان ، ومنه سمى المكان الذى ينزل فيه محلا . غمدان موضع بصنعاء اليمن ، وكان فيه بناء عظيم ، وصور من الرخام هدمه عثمان ابن عفان رضى الله عنه فى الاسلام ، ويقال إن رسومه باقية إلي الآن . والمحراب ههنا : غرفة بصنعاء فيها صور قديمة حسنة . أنشد الأصمعى للعرب :

ربت محـــراب إذا جئتها　　لم أدن حتى أرتقى سلما

وقيل المحراب : المجلس فى البيت ، وهو أكرم موضع فيه ، ومن هذا سمى محراب المسجد لأنه أرفع موضع فيه . الدمى : الصور . واحدها دمية قال الشاعر :

أو دمية من مرمر غواصها　　بهج متى يرها يهل ويسجد

ويقال للنساء أيضا دمى تشبها بهن ، وصنعاء باليمن مر البلد ن التى لا يدرى من بناها ، وتدمر بالشام .

وكان من قصة سيف بن ذى يزن أن الحبشة لما غلبوا على اليمن وطال مكثهم . خرج سيف وهو من أهل بيت المملكة إلى الروم يستنصر قيصر ، فشاور وزراءه فقالوا له : أيها الملك ؛ إن الحبشة فى دينك ، ودين هذا العربى مخالف دينك فماطله ، وكره قيصر أن يخفره بعد ما وعده . فلما طال ذلك عليه خرج إلي الحيرة بعد سبع سنين من مقامه بأرض الروم فسار إلى بعض ملوك فارس يستنصره — أحسبه — هرمز بن قباذ . فلما

دخل بلده أكرمه وبالغ فى كرامته ، ورفع مجلسه وأدناه . فقال له ترجمانه ما تبتغي من الملك فقد أمرني أن أسألك عما قصدت إليه ؟ فقال له : أيها الملك غلبتنا على بلادنا الأغربة . فقال له الترجمان : يقول لك الملك أى الأغربة الهند أم الحبشة ؟ فقال : بل الحبشة ، وجئت إلى الملك لينصرني عليهم فنكون فى دينه ، فانه أحب إلى أن يملكنى وقومي من أن تملكنى الأغربة . فقال له الترجمان : الملك يقول لك هيهات هيهات . بعدت عنا أرضك ، وهى مع ذلك أرض قليلة الخير ، وإنما بها الشاء والبعير ، وهذا لا حاجة لنا فيه . وأمر له بعشرة آلاف درهم فقبضها . فلما خرج من عنده وهبها على باب الملك ؛ فاتصل ذلك بالملك . فوجد عليه وأمر برده إليه فقال له الترجمان : الملك وجد عليك . فقال : ولم ذلك ؟ فقال عمدت إلى حباء الملك وكرامته فأنهبته العبيد والاماء . فقال : وما أصنع بالمال ؟ وهل حباؤه إلا ذهب أو فضة ، وإنما كانت إرادته أن يرغب الملك فى بلاده فلما سمعه الملك أمره بالقيام ووعده بكل ما يحبه ، وأنه يوجه معه جيشا ثم أن الملك شاور وزراءه فى ذلك فقالوا له : أيها الملك . أما الرأى عندنا فأن لا توجه جنداً من جند فارس فى مفاوز العرب . حيث ليس ماء ولا كلأ ، وإنما يشرب فيها الماء من مثل عيون الديكة . فان غورت عليهم ماتوا عطشا . فقال : ما كنت لأخفره بعد أن وعدته ، ولا بد أن أبلغه أمله وأرعى قصده إلى . فقالوا : إن كان الأمر هكذا فان هنا رأيا . قال : وما هو ؟ قالوا : تبعث إلى سجونك فان فيها قوما قد استحقوا القتل ، وإنما حبستهم منة منك عليهم بأرواحهم ، واستبقاء لهم فتخرجهم . وترأس عليهم رئيسا من غيرهم ذا رأى وحزم وبصر بالحروب . فان ظفروا فانه ملك زدته إلى ملكك ، وإن أصيبوا فهو الذى أردته بهم . فبعث إلى السجون

فجمع من فيها يستحق القتل . فكانوا عشرة آلاف رجل . فرأس عليهم وزيراً ، وكان من الأساورة المتقدمين . عالما بالحروب ، وقد أتت عليه مائة وعشرون سنة ، وسقط حاجباه على عينيه كبراً وهرما . فحملهم فى البحر فى عشر سفائن . فلما انتهوا إلى سيف عدن قال بعضهم لبعض : علام نغرر بأنفسنا مع ابن الفاعلة ؟ فحملوا أنفسهم على الجسور ، وهي مجازة ثابتة فى البحر . فانكسرت من السفن ثلاث وسلمت سبع إلي عدن فتسامعت به العرب . فاجتمعت إليه واجتمعت الحبشة إلى ملكهم مسروق أبرهة فزحف بهم إليهم . فتأهب سيف للقتال وقال للأسوار وهو وهرز : ما الرأى عندك ؟ فقال : الرأى أن نقاتل أو نهلك صبراً . فان السفائن قد انكسرت ، ونحن بحيث لا نتوقع من الملك إمدادا . فعمد إلى عصابة حمراء فشد بها حاجبيه : وتنكب قوسه ، وعبر أصحابه ، وقال لوهرز : كن أنت وأصحابك حجزة ودعنا والقوم . قال ثم إن سيفا خالطهم فاقتتلوا . مليا . ثم قال وهرز ، وكان ضعيف البصر : على أى الدواب يقاتل ملكهم قالوا له على الفيل . فقاتلهم ساعة ثم سأل عنه فقالوا : قد تحول إلى الفرس فقاتلهم ساعة ثم سأل عنه . فقالوا : قد تحول إلى البغل . فقال : البغل ولد الحمار ، والحمار ذليل . ذل وذل ملكه ورب الكعبة . ثم أسمتوا له سمته . فلما استقر بصره عليه ، وقد ربط حاجبيه بحريرة أخذ قوسه ، وكان لا يوترها غيره ثم نزع فيها وكان على مسروق تاج ، وبين عينيه ياقوتة حمراء فرماه ففلق الياقوتة وتغلغل السهم فى رأسه فخر لوجهه ، وانهزمت الحبشة فجعل الرجل منهم يأخذ البقلة أو العود فيضعه فى فيه يستأمن به ، ويدخل منهم النفر الحائط أو الدار فتقتلهم النساء والصبيان . حتى أتى على آخرهم وكان كسرى عهد إلى وهرز . فقال له : إذا سرت إلى اليمن فظفرت بالقوم

فاجمع أهلها وسلهم عن سيف . فان كان من ملوكها كما زعم فتوجه بهذا التاج ، وقد كان أعطاه تاجا وقفازين ، وملكه علي قومه . وأجب أنت المال ، وإن كان كاذبا فاقتله واكتب إلى لأكتب إليك برأى . فلما تمكن من البلاد جمع أبناء الملوك فقال : كيف سيف ؟ فقالوا ملكنا وابن أملاكنا أدرك بثأرنا فتوجه وملكه ، وكتب إلى كسرى بذلك فأقره باليمن ومنهم الذين يعرفون بالأبناء بصنعاء إلى اليوم .

ثُمَّ ابْنُ هِنْدٍ بَاشَرَتْ نِيرَانُهُ يَوْمَ أُوَارَاتٍ تَمِيماً بِالصَّلَا

قوله باشرت : أى خالطت . يوم أوارات : يوم معروف من أيام العرب وأوارات : اسم موضع وقوله . تميما : يعنى قبيلة ، والنسبة إليها تميمى . الصلا وهج النار ، وهو مقصور إذا فتحت وإذا كسرت الصلا مددته فقلت الصلاء . ابن هند : هو عمرو عم النعمان بن المنذر ، وهو الذى يلقب بمضرط الحجارة وهو الذى قتل طرفة العبد .

﴿قصة عمرو بن هند مع بنى تميم﴾ :وكان عمرو بن هند شديد البأس وكان عم النعمان بن المنذر وكان له أخ مسترضع فى بنى تميم فخرج يوما يتصيد فمر بابل لرجل من بنى تميم فرأى فيها ناقة حسنة فرماها فعقرها فجاء صاحبها فلما رآها معقورة وثب عليه فقتله فنذر عمرو بن هند أن يقتل من بنى تميم مائة بدلا منه فغزاهم يوم أوارات فسبى ماأصاب فى بلادهم ، وأقبل يقتلهم على الثنية ،وآلي ليقتلهم حتى يبلغ الدم إلى الأرض وليحرقنهم فقيل له أيها الملك لترفعن السيف أو قد أفنيتهم فقال. والله لاتركتهم أو تأتونى بمائة رجل من خيارهم فطابوا فلم يوجد منهم إلا تسعة وتسعون رجلا . فلما جىء بهم أمر بحفر زبية فاحتفرت له ثم قال

أضرموا ناراً وألقوا فيها الحطب فأججت نار عظيمة فقال ألقوا فيها رجلا رجلا وبقى واحد من نذره فبينما هم كذلك إذ هم برجل راكب قد طلع عليهم، وكان من البراجم، فأبصر الدخان ووجد قتار لحومهم على بعد فظن أنه طعام يصنع للناس . فأقبل نحوهم فلما بلغ ورأى ما رأى جزع. فقال عمرو : انظروا من الرجل فأخذ فأتى به اليه فقال من أنت فقال رجل من البراجم فقال عمرو:

* إن الشقى وافد البراجم *

ثم قال ألقوه فى النار ليتم نذرى فالقى فيها فتم نذره . والبراجمة من بنى تميم .

مَا اُعْتَنَّ لِى يَأْسٌ يُنَاجِى هِمَّتِى إلَّا تَحَدَّاهُ رَجَاءٌ فَاكْتَمَى

أَلِيَّـةً بِالْيَعْمُلَاتِ يَرْتَمِى بِهَـا النَّجَاءُ بَيْنَ أَجْوَازِ الفَلَا

ـ مااعتن : أى مااعترض . وتحداه : اعتمده وقصده . فاكتمي استتر وتغطى . ومن ذلك سمى الشجاع كميا لاستتاره بسلاحه ، وقيل بل سمى كميا لأنه يكمى شجاعته أى يسترها فلا يظهرها إلا عند الحاجة اليها وقوله: الية باليعملات : أى قسما باليعملات ، والنصب على المصدر كانه قال أولى ألية باليعملات ، أو آليت ألية باليعملات ، واليعملات : جمع يعملة وهى الناقة الصلبة الشديدة ، ويقال للمذكر يعمل . النجاء : السرعة . والاجواز : جمع جوز ، وجوز كل شىء وسطه : الفلا: جمع فلاة ، وهى الصحراء وكتابتها بالألف لأنك تقول فى الجمع فلوات .

خُوصٍ كَأَشْبَاحِ الْحَنَايَا ضُمَّرٍ يَرْعُفْنَ بِالْأَمْشَاجِ مِنْ جَذْبِ الْبُرَا

يَرْسُبْنَ فِى بَحْرِ الدُّجَى وَبِالضُّحَى   يَطْفُونَ فِى الآلِ إِذَا الآلُ طَفَا .

-الخوص : الابل الغائرة العيون من الهزال ، وقيل الخوص : الضيقة العيون لأن الخوص ضيق العيون ، والفعل منه خوص يخوص خوصاً والذكر أخوص ، والأنثى خوصاء . الأشباح : الأشخاص واحدها شبح . الحنايا : القسى واحدها حنية . شبه الابل بها لضمرها . وضمر : جمع ضامر وهو المهزول وهو اللاحق البطن أى الضامر البطن كما قال حميد الأرقط :

* لاحق بطن بقرى سمين *

أى ضامر . يرعفن : أى يسلن ، وهو مأخوذ من الرعاف وهو سيلان الدم من الأنف . الامشاج : الاخلاط واحدها مشج ، وهو مايسيل من أنوف هذه النوق التى نعتها بخوص من المختلط المتغير بالدم وقوله . من جذب : أى من سوق وفيه لغتان جذب وجبذ على التقديم والتأخير ويقال جبذ وجذب إذا ساق ، وفلان شديد الجذب والجبذ أى السوق البرا : جمع برة ، وهى الحلقة التى تكون فى أنف البعير من صفر أو حديد أو فضة . فان كانت من شعر أو صوف فهى خزامة ، وإن كانت من عود فهى خشاش فان كانت من بقية حبل فهى عران . يرسبن : يغبن الرسوب : الغوص فى الماء والمغيب فيه إلى أن يبلغ قعره . بحر الدجى ـ هنا مثل ـ الدجى : الظلمة وهو جمع واحدها دجية ، وإنما يريد ان هذه النوق تغيب فى ظلمة الليل وتظهر فى خلال النهار . الضحى : بضم الضاد مقصور هو طلوع الشمس واستشراقها وأما الضحاء بفتح الضاد والمد فهو فوق ذلك وهو القائلة . يطفون : أي يعلون والطافى فوق الماء المرتفع كما قال الشاعر :

فما سبق القيسي من سوء سيرة ولكن طفت علماء غرلة خالد

الآل : مارفعته الشمس غدوة والسراب إنما يكون فى انتصاف النهار كأنه ماء وليس بماء قال الله عز وجل (والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى إذا جاءه لم يجده شيئاً) وطفا : ارتفع يقال طفا يطفو فهو طاف .

أَخْفَافُهُنَّ مِنْ حَفًا وَمِنْ وَجًى مَرْثُومَةٌ تَخْضُبُ مُبْيَضَّ الْحَصَا

يَحْمِلْنَ كُلَّ شَاحِبٍ مُحْقَوْقِفٍ مِنْ طُولِ تَدْآبِ الْغُدُوِّ وَالسُّرَى

الاخفاف : للابل بمنزلة الحوافر للخيل . الحفا: مقصور رقة أخفاف الابل وحافر الدابة من كثرة المشى . الوجى :بالجيم وفتح الواو مقصور وجع فى الرجل يصيب الرجل من الحفا.يقال من ذلك وجى الرجل يوجى وجي فهو وج . مرثومة : مشقوقة من الحجارة وقيل مكسورة وتخضب تصبغ . الحصا : جمع حصاة مثل قطا وقطاة . الشاحب : المتغير اللون من السفر أو التعب أو سوء الحال . المحقوقف : المعوج الذى قد حنى ظهره يقال احقوقف يحقوقف احقيقافا إذا انحنى التدآب :المداومة والعادة يقال دأب يدأب دأباً ودؤباً وتدآباً . السرى : سير الليل .

بَرٍّ بَرَى طُولُ الطَّوَى جُثْمَانَهُ فَهْوَ كَقِدْحِ النَّبْعِ مَحْنِيُّ الْقَرَا

يَنْوِي الَّتِي فَضَّلَهَا رَبُّ الْعُلَا لَمَّا دَحَا تُرْبَتَهَا عَلَى الْبُنَى

قوله بر : أى مطيع يقال رجل بر أى مطيع لله عز وجل ، والجمع أبرار وهو نعت للشاحب فلذلك خفض . برى : هزل وذهب لحمه ، ومنه برى

القلم أى إضعافه وترقيقه وتحديد طرفه .الطوى الخمص: وهو الجوع يقال طوى يطوى طوى قال عنترة :

ولقد أبيت على الطوى وأظله   حتى أنال به كريم المأ كل

جثمانه :جسمه .القدح :عود صلب تعمل منه السهام .النبع: شجر تعمل منه القسى واحدها نبعة .المحنى: المعوج. القرا:الظهر .ينوى : يقصد مأخوذ من النية والنية القصد . وقوله التى فضلها رب العلا : يعنى مكة دحا : بسط البنى : جمع بنية وهو الشيء المبنى .

حَتَّى إذَا قَابَلَهَا اسْتَعْـبَرَ لاَ   يَمْلِكُ دَمْعَ الْعَيْنِ مِنْ حَيْثُ جَرَى

ثُمَّتَ طَافَ وَانْثَنَى مُسْتَلِمـــا   ثُمَّتَ جَاءَ الْمَرْوَتَيْنِ فَسَعَى

استعبر : بكى ، وهو مأخوذ من العبرة وهي الدمعة وقوله. قابلها : يعنى الكعبة فالهاء فى قابلها راجعة على الكعبة وهى بيت الله . انثنى : رجع بعد طوافه إلي الاستلام . الاستلام : تقبيل الحجر الأسود. ثمت: بمعنى ثم إلا أنهم يزيدون التاء فيها كما يزيدونها بمعنى التأنيث فى قولهم :قامت وكذلك يفعلون فى رب فيقولون ربت . قوله طاف: يعنى بالبيت انثنى. انعطف . قوله مستلماً أى ماسا الحجر الأسود بيده أو بفمه وهو مأخوذ من السلمة وهو الحجر ووزنه مفتعل وجمع السلمة سلام . قوله ثمت جاء المروتين: يريد بالمروتين الصفا والمروة ، وهما موضعان من مناسك الحج . والمناسك : المواضع التى يتقرب فيها إلى الله بصالح العمل، وأصل الصفا الحجارة الصلبة والمروة الحجارة المتينة وواحدة الصفا صفاة وواحدة المرو مروة ، وغلب المروة على الصفا فقال المروتين لأنها أشهر من الصفا سماهما باسم واحد كما تقول

العرب القمران يعنون الشمس والقمر. وقوله فسعى : أى مشى والسعي المشى ،ويكون سعى أيضاً بمعنى عمل قال الله عز وجل ذكره :(ومن أراد الآخرة وسعي لها سعيها وهو مؤمن)

وَأَوْجَبَ الْحَجَّ وَثَنَّى عُمْرَةً مِنْ بَعْدِ مَا عَجَّ وَلَبَّى وَدَعَا

ثُمَّتَ رَاحَ فِى الْمُلَبِّينَ إِلَى حَيْثُ تَحَجَّى الْمَأْزِمَانِ وَمِنَى

قوله وأوجب الحج : أى ألزمه نفسه . الحج :القصد وفى تسميته حجاً ثلاثة أقوال قيل هو من حججت فلاناً إذاقصدته فسمى حج البيت حجاً لقصد الناس اليه وقيل الحج الزيادة فسمى الحج حجاً لعودتهم إلي البيت فى كل عام مرة بعد مرة قال الشاعر :

وأشهد منعوف حلولا كثيرة يحجون بيت الزبرقان المزعفرا

وقوله وثني عمرة :أى ألزم نفسه مع الحج عمرة فجاءت بعد الحج ثانية والعمرة. فى كلام العرب الزيارة والمعتمر فى غيرهذا الموضع المعتر . قال الشاعر :

يهل بالفرقد ركبانها كما يهل الراكب المعتمر

وقوله . من بعد ماعج : أى رفع صوته بالدعاء . التلبية : قولهم لبيك اللهم لبيك لا شريك لك لبيك . إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك ، وأصله عند الخليل وسيبويه من ألببت بالمكان إذا أقمت به ولببت أيضا لغة قال الخليل وسيبويه : ثم قلبوا الباء الثانية ياء استثقالا . كما قالوا تظنيت من الظن . والأصل تظننت ، وكذلك قالوا لبيت ، والأصل لببت فكان معنى قولهم لبيك أنا مقيم على طاعتك ، قد أجبتك إلى ما دعوت ثم ثنوه للتوكيد فقالوا لبيك أى أقمنا على طاعتك إقامة بعد إقامة ·لأنه كان

قبل أن يثنى لب فجاؤوا بالياء للتثنية ، ولم يستعمل مفردا ، وروى عن الخليل قول آخر وهو أنه مأخوذ من قولهم أم لبة : أى عاطفة على ولدها فيكون معنى لبيك على هذا القول إقبال عليك يارب وانعطاف إلى المكان الذى دعوت إليه فأجبنا مسرعين ، ويممنا مهطعين .قوله فى الملبين :الملبون جمع ملب ، والملبى هو المجيب بالتلبية . وقوله راح : أى خرج بالرواح وهو الخروج بالعشى ، والغدو أول النهار . قال الله عز وجل (غدوها شهر ورواحها شهر) . المأزمان جبلان بين المزدلفة ومنى . منى : هو محل رمى الجمار بمكة . تحجى : أى أقام . يقال تحجى بالمكان ، وحجي إذا أقام فيه وابث .

ثُمَّ أَتَي التَّعْرِيفَ يَقْرُو مُخْبِتَا مُوَافِقًا بَيْنَ أْلآلِ فَالنَّقَا

وَاستَأْنَفَ السَّبْعَ وَسَبْعًا بَعْدَهَا وَالسَّعْيُ مَا بَيْنَ الْعِقَابِ وَالصُّوَى

التعريف وعرفات واحد ، وهواسم موضع من مناسك الحج . يقرو يتبع المواضع ، ويدخل من موضع إلى موضع . المخبت : المتواضع المخلص لله تعالى . قال الله عز وجل (وبشر المخبتين) . ألال : موضع بعرفات يقوم فيه الامام بالناس يوم عرفة . النقا : الرمل وهو مقصور يكتب بالألف على قول من قال فى تثنيته نقوان ، ويكتب بالياء على قول من قال نقيان وأما النقاء ممدوداً فمصدر الشىء النقى . وقوله استأنف : أي ابتدأ . السبع : يعنى رمي الجمار السبع . وسبعا بعدها : أراد السبع الثانية التى تلي الأولى وقوله . السعى : يعنى المشى . العقاب : جمع عقبة . الصوى : الكدى، وهي جمع صوة ، وقيل الصوى : الحجارة التى تنصب على الطريق ليهتدى بها .

وَرَاحَ لِلتَّوْدِيعِ فِيمَنْ رَاحَ قَدْ أَحْرَزَ أَجْرًا وَقَلَى هُجْرَ اللَّغَا

بِذَاكَ أَمْ بِالْخَيْلِ تَعْدُو الْمَرَطَى نَاشِزَةً أَكْتَادُهَا قُبَّ الْكُلَى

قوله . وراح للتوديع : أى لتوديع البيت الحرام ، وكذلك يفعل الحاج بعد الفراغ من رمى الجمار والذبح والحلق يذهب إلي البيت مودعا فيطوف به سبعا ، ويسعى بين الصفا والمروة سبعا ، ويرجع الى منى فيقيم بها ثلاثة أيام ، ومنهم من يتعجل فى يومين ثم يتفرقوا كما قال الشاعر :

فلله عينا من رأي من تفرق أشت وأنأى من فراق المحصب
فريقان منهم جازع بطن نخلة وآخر منهم قاطع نجد كبكب

وقوله . أحرز أجرا : أى ملكه وأصابه . قلى : أبغض ، ومنه قوله جل وعلا (ما ودعك ربك وماقلى) وتصريفه قلى يقلى قلاه . الهجر : بضم الهاء القبيح من الكلام ، ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم « إنى كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها ولا تقولوا هجرا » يقال منه هجر الرجل يهجر هجرا إذا تكلم بكلام قبيح ، والاسم منه الهجر ، وأما الهجر بفتح الهاء فهو الهذيان فى القول . كما يفعل صاحب الموم والبرسام ، والهجر أيضا بفتح الهاء القطع والصريمة . تقول هجرت فلانا إذا قطعته أهجره هجرا فيهما جميعا . اللغا : هو الباطل من الكلام ، وفيه لغتان لغو ولغا . قال الله عز وجل (والذين هم عن اللغو معرضون) وقوله . بذاك أم بالخيل : هذه الباء متعلقة بقسم محذوف تقديره أقسم بذاك أم بالخيل . تعدو : بالعين الغير المعجمة أى تجري . يقال عدا يعدو عدواً إذا جرى . المرطى : ضرب من العدو وهو السهل منه . ناشزة : بالزاى المعجمة أى مرتفعة ، ومنه قولهم قعدت على نشز من الأرض أى موضع من الأرض مرتفع ، ومنه

بقوله جل ذكره (وإذا قيل لكم انشزوا فانشزوا) أى ارتفعوا . أكتادها جمع كتد ، وهو العظم الذى يكون فى رأس الكتف ، وقيل الكتد ما بين الكاهل ووسط الظهر . قب الكلى : أى ضامرة الكلي ، وقب : جمع أقب .

شُعْثًا تَعَادَى كَسَرَاحِينَ الْغَضَا   مَيْلَ الْحَمَالِيقِ يُبَارِينَ الشَّبَا

يَحْمِلْنَ كُلَّ شَمَّرِيٍّ بَاسِلٍ   شَهْمِ الْجَنَانِ خَائِضٍ غَمْرَ الْوَغَى

شعثاً : مقربين من الله عز وجل ، وقيل الشعث الثائرة الاعراف أى المرتفعة شعر الاعراف .الاعراف : جمع عرف . وتعادى : تسابق أراد تتعادى . سراحين : ذئاب الواحد سرحان . الغضا : شجر يدوم جمره ميل الحماليق : أى مائلة العيون . يبارين : يعارضن . الشبا : مقصور جمع شباة ، وشباة كل شيء حده يريد بها هنا أطراف الرماح وقوله . تملن:يريد الخيل . الشمرى:والشمر الماضى فى الأمور ،وهو مأخوذ من التشمر .يريد كل مشمر لملاقاة أقرانه مشتد لذلك . الباسل : الشجاع مشتق من البسل وهو الحرام فكأن الباسل حرم على أقرانه الدنو منه لشجاعته وشدته وقيل الباسل المر ،وقد بسل الرجل يبسل بسالة إذا صار مراً شهم الجنان أى حاد القلب . الجنان : بفتح الجيم القلب وقوله . خائض : أى داخل والغمر الماء الكثير الذى يغطى من دخله ، الوغى : صيحة الناس فى الحرب إلا أنهم سموا الحرب وغى باسم الصياح الذي يكون فيها .

يَغْشَى صَلاَ الْحَرْبِ بِحَدَّيْهِ إذَا   كَانَ لَظَى الْحَرْبِ كَرِيهَ الْمُصْطَلَى

لَوْ مُثِّلَ الْحَتْفُ لَهُ قِرْنًا لَمَا صَدَّتْهُ عَنْهُ هَيْبَةٌ وَلَا انْثَنَى

يغشى : يدخل. الصلا : مفتوح مقصور حر النار فاذا كسر أوله مد فقيل صلاء لظاها .أيضاً حرها وقوله .لومثل الحتف .مثل: صور . الحتف الهلاك .القرن : الذى يقارنك فى بطش أو قتال أوعلم.صدته : منعته، ومنه قوله تعالى : (وصدوكم عن المسجد الحرام)وقوله. هيبة : أى مخافة ،والهيبة أن يعظم الانسان فى عينك وتهابه أى تخافه .انثنى : رجع ، والانثناء : الرجوع عن الشىء والانصراف عنه .

وَلَوْ حَمَى الْمِقْدَارُ عَنْهُ مُهْجَةً لَرَامَهَا أو يَسْتَبِيحَ مَا حَمَى

تَغْدُو الْمَنَايَا طَائِعَاتٍ أَمْرَهُ تَرْضَى الَّذِى يَرْضَى وَتَأْبَى مَا أَبَى

حمى: يحمى حماية يمنع.المقدار: هوالقدر يعنىقدر الله عزوجل . المهجة النفس وجمعها مهج . رامها : طلبها وأدركها. يستبيح : يدرك ذلكالشىء نافذا أمره فيه ، ونصب يستبيح بأو لأن أو هنا بمعنى حتى ،وأو إذاكانت بمعنى حتى أو بمعنى إلا إذاكان الفعل بعدها منصوباً . فاما كونها بمعنى حتى فمثل هذا الذى ذكرنا ، وأما كونها بمعنى إلا أن فمثل قولك لأضربنك أو تقرأ أى إلا أن تقرأ ، ومنه قول أمرىء القيس :

فقلت له لا تبك عينك إنما نحاول ملكا أو نموت فنعذرا

وإن وقعت أوفىموضع لايصلح فيه إلا أن أوحتى كان الرفع لاغير كقولك أتجلس أو تقوم .أتزورنا أوتقطعنا . تغدو : تأتي بالغدوةمبكرة اليه ، ويروى تعدو بالعين غير المعجمة ومعناه تسرع إلى طاعته وتبادر إلى إرادته . تأبى : تكره ولا تريد وتصريفه أبي يأبى إباء وإباية فهو آب.

بَلْ قَسَمًا بِالشُّمِّ مِنْ يَعْرُبَ هَلْ   لِمُقْسِمٍ مِنْ بَعْدِ هٰذَا مُنْتَهَى
هُمُ الْأُولَى إِنْ فَخَرُوا قَالَ الْعُلَا   بِفِي أَمْرِىءٍ فَاخَرَكُمْ عَفْرُ الْبَرَى

قوله .بل قسما : أى يميناً .الشم : الطوال وقيل أشراف الناس.يعرب قبيلة من العرب تنسب إلي يعرب بن يشجب بن قحطان . المقسم:الحالف منتهى : غاية وقوله . هم الأولى : بمعنى هؤلاء. العلا : الفخر والرفعة . بفى امرىء : اى بفمه . عفر : الأرض وجهها . البرى : مقصور التراب يقال ماعلى عفر الأرض مثله أى وجهها .

هُمُ الْأُولَى أَجْرُوا يَنَابِيعَ النَّدَى   هَامِيَةً لِمَنْ عَرَى أَوِ اعْتَفَى
هُمُ الَّذِينَ دَوَّخُوا مَنِ انْتَخَى   وَقَوَّمُوا مِنْ صَعَرٍ وَمَنْ صَغَا

الينابيع : العيون التى تجرى بالماء فى الأرض .قال الله جل ذكره (فسلكه ينابيع فى الأرض)واحدها ينبوع قال الله جل ذكره(حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا) . الندى : الجود ،وهو الكرم . هامية : سائلة يقال همى المطر إذا سال . عرا : قصد وتعرض للطلب يقال : عرانى واعترانى إذا تعرض لسؤالى . المعتر: المعترض ومنه قول الله جل ذكره (واطعموا القانع والمعتر)والقانع : هوالسائل والمعتر : المعترض ،وقوله.أو اعتفى: أى طلب من غير تعرض ، والمعتفى الطالب للقرى والرفد ، وجمعه معتفون ويقال فيه أيضاً عاف وعفاة وقوله . الذين دوخوا من انتخى : أى أذلوا يقال دوخت فلاناً إذا أذللته وداخ هوفى نفسه إذا ذل . إنتخى : وهو افتعل من النخوة . الصعر : أيضاً التكبر ، وأصل الصعر الميل ، وهو أن يميل

الانسان خده من التكبر قال الله جل ذكره: (ولا تصعر خدك للناس) أى لا تتكبر وقرىء ولا تصعر تقول رجل أصعر وامرأة صعراء.الصغا الميل قال الله جل ذكره :(ولتصغى اليه أفئدة الذين لايؤمنون بالآخرة) أى ولتميل.

هُمُ الَّذِينَ جَرَّعُوا مَنْ مَا حَلُوا أَفَاوِقَ الضَّيْمِ مُرَّاتِ الحُسَـا
أَزَالُ حَشْوَ نَثْرَةٍ مَوْضُونَةٍ حَتَّى أُوَارَى بَيْنَ أَثْنَاءِ الْجُثَى

جرعوا : سقوا يقال : جرعت فلاناً الشراب إذا سقيته إياه مقطعاً على مهل طوعا كان أو كرها . ماحلوا خاصموا وقيل : خادعوا الافاوق : شرب مقطع نفس بعد نفس الضيم : الذل .الحسا: جمع حسوة وهو أخذ الشيء بفمك متجرعاً له قليلا قليلا .وقوله أزال: هو جواب القسم فى قوله بل قسما بالشم وأراد لاأزال والعرب تقول والله أفعل كذا بمعنى لاأفعل مستعمل إسقاطها فى الجواب قال عز وجل (تفتؤ تذكر يوسف) أي لاتفتؤ وقال أمرؤ القيس:

فقلت يمين الله أبرح قاعداً ولو قطعوا رأسى لديك وأوصالى

أراد لاأبرح وقوله .حشو نثرة موضونة : أى لابس نثرة لأن الحشو ماحشى به أى أدخل فى جوفه فكأنه صار حشواً إذا لبسها . النثرة الدرع الواسعة . وكذلك النثلة . الموضونة : المحكمة النسج قال الله عز وجل (على سرر موضونة) . أو أرى : أغطى ، والاثناء جمع ثنا ، وهو ماثنى منها أى تراكب وانعطف على بعض .الجثى: جمع جثوة وهو التراب المجتمع .

وَصَاحِبِيَّ صَــارِمٌ فِي مَتْنِهِ   مِثْلُ مَدَبِّ النَّمْلِ يَعْلُو فِي الرُّبَى

أَبْيَضَ كَالْمِلْحِ إِذَا انْتَضَيْتُهُ   لَمْ يَلْقَ شَيْئاً حَدُّهُ إِلَّا فَرَى

قوله . وصاحبي : سيفه وفرسه . الصارم : القاطع يعني السيف ، وجمعه صوارم في متنه : أي في ظهره يعني متن السيف يريد بذلك وسطه . مدب النمل ودبيبه مشيه ، هو من دب يدب مدبة ودبا ودبيباً اذا مشي يريد فرند السيف وهو جوهره الذى تراه كأثر النمل . يعلو : يرتفع . الربى : الكدى ، وهى جمع ربوة . انتضيته : جردته من غمده وقوله . فرى : قطع ، والفرى القطع وتصريفه فرى يفرى فريا .

كَأَنَّ بَيْنَ عَيْرِهِ وَغَرْبِــهِ   مُفْتَأَداً تَأَكَّلَتْ فِيهِ الْجُذَى

يُرِي الْمَنُونَ حِينَ تَقْفُو إِثْرَهُ   فِي ظُلَمِ الْأَكْبَادِ سُبْلاً لَا تُرَى

العير : هنا هو الموضع الناتىء فى وسط السيف . الغرب : الحد يعنى حد السيف الذى يضرب به . المفتأد : موضع النار . تأكلت : أكل بعضها بعضاً ، والجذى جمع جذوة وهى الجمرة العظيمة ، والمنون هنا المنية . وتقفو أى تتبع ، والسبل الطرق واحدها سبيل يريد أن هذا السيف دليل المنية فهو يريها طرق الموت ، وهذا من رقيق الشعر .

إِذَا هَوَى فِي جُثَّةٍ غَادَرَهَا   مِنْ بَعْدِ مَا كَانَتْ خَسًا وَهْيَ زَكَا

وَمُشْرِفُ الْأَقْطَارِ خَاظٍ نَحْضُهُ   حَابِي الْقَصِيرِ جُرْشُعٌ عَرْدُ النَّسَى

هوى فى جثة : أى وقع على جثة ففى هنا بمعنى على . الجثة : الجسد

وجمعها جثث وغادرها تركها، ومنه قول الله عز وجل : (لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها) . الخسا : الفرد . الزكا : الزوج ، وإنما يعنى به أنه اذا وقع هذا السيف على جسد جعله قطعتين بعد أن كان واحداً . مشرف الأقطار : يعنى فرساً . المشرف : المرتفع العالى . الأقطار : النواحى واحدها قطر قال الله جل ذكره : (إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض) الخاظي : الغليظ . النحض : اللحم . الحابى : بالباء المرتفع القصير : ضلع فى الجنب ، وهى الضلع السفلى . الجرشع : الغليظ الأضلاع وهو الشديد من الخيل القصير الأضلاع المتصلة الى الصلب ، وقيل الجرشع الضخم الصدر ، وهو محمود فى الخيل . العرد : الشديد من كل شىء . النسى : عرق مستبطن الفخذ يمر بالساق والعرقوب حتى ينتهى إلى الرسغ ، وهو مقصور يكتب بالياء لأنه يقال فى تثنيته نسيان .

قَرِيبُ مَا بَيْنَ الْقَطَاةِ وَالْمَطَا   بَعِيدُ مَا بَيْنَ الْقَذَالِ وَالصَّلَا

سَامِي التَّلِيلِ فِي دَسِيعٍ مُفْعَمِ   رَحْبُ اللَّبَانِ فِي أَمِينَاتِ الْعُجَى

القطاة : مكان الردف ، وقيل بعد الردف . المطا : هو الظهر كله سمى بذلك لأنه يمطى أى يركب . القذال : من رأس الفرس معقد عذاره أى حيث ينعقد عذاره وهو مابين الأذنين . العذار : اللجام وجمعه عذر . الصلا : العجز وهو آخر الوركين . السامى : العالى المرتفع . التليل : هو العنق الدسيع مغرز العنق فى الظهر . الدسيعة بالتاء فى غير هذا الموضع : مائدة الرجل الكريم ، ومنه قولهم فلان ضخم الدسيعة أى كثير طعام المائدة . المفعم : الممتلىء ، يقال أفعمت الاناء إذا ملأته . الرحب : الواسع ، ومنه سميت الرحبة لاتساعها . اللبان : الصدر . الأمينات : القويات الصحاح سالمات

الصلاب واحدتها أمينة . العجى : جمع عجاية ، وهي عصب مركب فيها فصوص كأمثال فصوص الخاتم تكون عند رسغ الدابة وهى من عظام كأمثال الكعاب إذا جاع أحدهم دفنها بين نهرين فأكلها .

رُكِّبْنَ فِي حَوَاشِبٍ مُكْتَنَّةٍ   إِلَى نُسُورٍ مِثْلِ مَلْفُوظِ النَّوَى

يَرْضَخُ بِالْبِيدِ الْحَصَى فَإِنْ رَقِي   إِلَى الرُّبَى أَوْرَى بِهَا نَارَ الْحَبَا

قوله . ركبن : يعنى العجى ويجوز أن يكون القوائم . الحواشب : جمع حوشب وهو عظم فى باطن الحافر ، وقيل هو عظم بين الرسغ والحافر مكتنة : أى مستورة من كننت الشىء إذا سترته ، وقيل مكتنة مكتنزة ويروى مكينة أى غليظة . النسور : جمع نسر ، وهى لحمة ناتئة يابسة فى باطن الحافر شبهها بالنواة لصلابتها . وملفوظ النوى : مالفظ منه أى رمى به وطرح . يقال لفظت الشىء إذا رميت به ، ولفظه البحر يلفظه إذا طرحه ورمى به إلى الساحل . والنوى : جمع نواة وهى مافى داخل التمرة من العظم الذى فيها . يرضخ : يكسر والرضخ : الكسر . البيد جمع بيداء : وهى القفر . رقى : ارتفع . الربى : جمع ربوة ، وهى الكدى . أورى : أوقد بها والمستقبل يوري قال الله عز وجل (أفرأيتم النار التى تورون) أى توقدون وقال (فالموريات قدحاً) أى فالموقدات قدحاً . الحبا : دابة تضىء بالليل كأشد مايكون من النار ، واسمها الحباحب فرخم لضرورة الشعر قال النابغة :

تقد السلوقى المضاعف نسجه   وتوقد بالصفاح نار الحباحب

يُدِيرُ إِعْلِيطَيْنِ فِي مَلْمُومَةٍ   إِلَى لَمُوحَيْنِ بِأَلْحَاظِ اللَّأَى

مُدَاخَلُ الْخَلْقِ رَحِيبٌ شَجْرُهُ مُخْلَوْلِقُ الصَّهْوَةِ مَمْسُودٌ وَأَى

الاعليط : وعاء ثمر المرخ شبه أذنى الفرس بذلك ، وهو شبيه بقشور الباقلى الرطب تشبه به آذان الخيل . الملومة : الهامة المجتمعة المستوية . الملموحين : العينان . الألحاظ : النظرات ، وهى جمع لحظة . اللأى : الثور الوحشى والأنثى لآة على وزن لعاة . مداخل الخلق : مجموع الخلق والرحيب الواسع . الشجر : بالشين المعجمة والجيم والراء مجتمع عظم اللحيين ، وقال أبو بكر الزبيدى . الشجر مخرج الفم . المخلولق : الأملس . الصهوة : من الفرس موضع السرج . الممسود : المفتول . الوأى : الصلب الشديد ، وهو أيضا السريع من الخيل .

لَا صَكَكٌ يَشِينُهُ وَلَا فَجَا وَلَا دَخِيسٌ وَاهِنٌ وَلَا شَظَا

يَجْرِى فَتَكْبُو الرِّيحُ فِى غَايَاتِهِ حَسْرَى تَلُوذُ بِجَرَائِمِ السَّحَا

الصكك : احتكاك العرقوبين أحدهما بالآخر ، وقيل هو اصتكاك الركبتين . يشينه : يعيبه . الفجا : تباعدما بين العرقوبين كثيراً ، وهو الفجج أيضا ، والفجا أيضاً : تشقق العصب وانتشاره لفساده وهو عيب . الدخيس : تراكم اللحم على حافر الفرس ، وقيل الدخيس وجع يصيب الفرس فى مشاش حافره . الواهن : الضعيف يقال وهن الشىء إذا ضعف ، ومنه قول الله عز وجل (فما وهنوا لما أصابهم فى سبيل الله وما ضعفوا) وقال (وهن العظم منى) أى ضعف . الشظا : عظم لاصق بالذراع ، وقيل الشظا انشقاق . العصب ، وقوله . فتكبو : أى فتعثر لوجهها لسبق الفرس إياها ، وإنما هو مثل . الغايات : جمع غاية ، وهى منتهى جريه

حسرى : أى منكشفة ، قال الله عز وجل (خاسئا وهو حسير) تلوذ : أي تلجأ . الجرائيم : جمع جرثومة وهو التراب الذى يجتمع فى أصول الشجر، والجرائيم أيضاً : الأصول واحدها جرثومة . السحا : ضرب من الشجر .

لَوِ اُعْتَسَفْتَ الْأَرْضَ فَوْقَ مَتْنِهِ   يَجُوبُهَا مَاخِفْتَ أَنْ يَشْكُو الْوَجى

تَظُنُّهُ وَهُوَ يُرَى مُحْتَجِبًا   عَنِ الْعُيُونِ إِنْ دَأَى أَوْ إِنْ رَدَى

قوله . لو اعتسفت الأرض : أى قطعتها باعتساف منك والاعتساف ضد الرفق وهو المشقة . متنه : ظهره . يجوبها: يقطعها ويخرقها ومنه قول الله عز وجل (وثمود الذين جابوا الصخر بالوادى) . الوجى : أن يبلغ الوجع إلى باطن الرسغ . دأى : أي جري . وكذلك ردى ، والدأى والردى ضرب من العدو يقال دأى يدأى دأيا ، وردى يردى رديا إذا جرى جريا سريعاً .

إِذَا اُجْتَهَدْتَ نَظَرًا فِى إِثْرِهِ   قُلْتَ سَناً أَوْمَضَ أَوْ بَرْقٌ خَفَا

كَأَنَّمَا الْجَوْزَاءُ فِى أَرْسَاغِهِ   وَالنَّجْمُ فِى جَبْهَتِهِ إِذَا بَدَا

السنا : مقصوراً الضوء قال الله جل ذكره (يكاد سنا برقه يذهب بالأبصار) . أومض : أضاء أي لمع لمعاناً خفيفا يقال فى تصريفه : أومض ومض إيماضاً ، فالواو فيه أصلية . الخفو : لمع البرق فى نواحى الغيم يقال : خفا البرق يخفو خفواً . الجوزاء : نجم معروف وهو التوأمان الأرساغ : جمع رسغ وهو مفصل ما بين الحافر والوظيف من كل دابة

النجم هو الثريا : يصف غرة الفرس وتحجيله . بدا : ظهر وهو غير مهموز

هُمَا عَتَادِي الْكَافِيَانِ فَقْدَ مَنْ أُعِدْدتُه فَلْيَنْأَ عَنِّى مَنْ نَأَى

فَإِنْ سَمِعْتَ بِرَحًى مَنْصُوبَةٍ لِلْحَرْبِ فَاعْلَمْ أَنَّنِي قُطْبُ الرَّحَى

العتاد : ما يتخذ عدة للدهر ، ويكون بحضرة من يتخذ يقال عتد الشيء يعتد فهو عتيد إذا حضر قال الله جل ذكره (ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد) فلينأ : أى فليبعد من نأى إذا بعد . وقوله برحى منصوبة : يريد برحى الحرب وهو موضع استدارة أهلها إذا تعاركوا وقد يراد بالرحى التى يطحن عليها . القطب : الحديدة أو الخشبة التي تدور عليها وأنشد:

فدرنا كما دارت على قطبها الرحى ودارت على هام الرجال الصفائح

وَإِنْ رَأَيْتَ نَارَ حَرْبٍ تَلْتَظِى فَاعْلَمْ بِأَنِّى مُسْعِرٌ ذَاكَ اللَّظَى

خَيْرُ النُّفُوسِ السَّائِلَاتُ جَهْرَةً عَلَى ظُبَاتِ الْمُرْهَفَاتِ وَالْقَنَا

تلتظى : تشتعل . مسعر : أى موقد . اللظى : اللهب . جهرة : عيانا الظبات : جمع ظبية وهى حد السيف . المرهفات : السيوف الرقاق واحدها مرهف . القنا : الرماح واحدها قناة .

إِنَّ الْعِرَاقَ لَمْ أُفَارِقْ أَهْلَهُ عَنْ شَنَآنٍ صَدَّنِى وَلَا قِلَى

وَلَا اطَّبَى عَيْنِى مُذْ فَارَقْتُهُمْ شَيْءٌ يَرُوقُ الْعَيْنَ مِنْ هٰذَا الْوَرَى

العراق : بلد وأصله فى كلام العرب شاطىء البحر ، وسميت العراق

عراقا لأنها شاطىء دجلة والفرات . لم أفارق : لم أزايل . أهله : سكانه عن شنآن : أى بغض يقال شنآ وشنآن وشنأ . صدني : منعنى وصرفني ويروى عن شنأ أصدني يقال . صده وأصده بمعني واحد قال الشاعر :

أصدنشاص ذى القرنين حتى   تولى عارض الملك الهمام

القلى : البغض . ولا أطبى : أى ولادعا ولا استمال . يروق : يعجب الورى : الخلق .

هُمُ الشَّنَاخِيبُ الْمُنِيفَاتُ الذُّرَى   وَالنَّاسُ أَدْحَالٌ سِوَاهُمْ وَهُوَى

هُمُ الْبُحُورُ زَاخِرٌ آذِيُّهَـــا   وَالنَّاسُ ضَحْضَاحٌ ثِعَابٌ وَأَضَى

الشناخيب : أطراف الجبال واحدها شنخوب . المنيفات : المرتفعات الطوال وهى الشواهق ، والشواهق جمع شاهق وما شهق من الجبال أى طال . الذرى : جمع ذروة وهي أعالى الجبال . الأدحال : جمع دحل وهى الحفير الغامض من الأرض يتسع أسفله ويضيق أعلاه ، وإنما مدحهم بالرفعة على سائر الناس وأن الناس كلهم تحتهم . الزاخرات : جمع زاخر والزاخر : الماء الكثير الفائض يقال زخر البحر إذا كثر ماؤه وارتفعت أمواجه . الآذى : الموج جمعه أواذى . الضحضاح : الماء القليل لا عمق له يكون إلى الكعبين وأنصاف الساقين . الثعاب : جمع ثعب وهو الموضع المطمئن فى أعلى الجبل ليستنقع فيه ماء المطر . الأضى : جمع أضاة وهى الغدران الصغار يعنى أنهم البحور والناس ضحضاح أى ماء قليل .

إِنْ كُنْتُ أَبْصَرْتُ لَهُمْ مِنْ بَعْدِهِمْ   مِثْلاً فَأَغْضَيْتُ عَلَى وَخْزِ السَّفَا

حَاشَا الْأَمِيرَيْنِ اللَّذَيْنِ أَوْفَدَا   عَلَيَّ ظِلاًّ مِنْ نَعِيمٍ قَدْ ضَفَا

أغضيت : صبرت على المكروه ، والاغضاء الصبر على المكروه . الوخز : طعن غير نافذ ، وقيل الوخز الطعن بسرعة ، وقيل الوخز : الشوك السفا شوك البهمى . وقوله أوفدا أى أرسلا يقال : أوفد فلان فلانا إذا أرسله . ضفا : أى كثر من قولهم ضفا ذيل الفرس إذا كثر وطال ، ونعم ضافية : أى كثيرة .

هُمَا اللَّذَانِ أَثْبَتَالِي أَمَلاً   قَدْ وَقَفَ الْيَأْسُ بِهِ عَلَى شَفَا

تَلاَفَيَا الْعَيْشَ الَّذِي رَنَّقَهُ   صَرْفُ الزَّمَانِ فَاسْتَسَاغَ وَصَفَا

قوله أثبتا لى أملا : أى أبقيا لى وأصلا وأملا أى مرادا أو رجاء . اليأس: انقطاع الرجاء . شفا الشىء : طرفه وحرفه قال الله جل ذكره (على شفا جرف هار) . تلافيا : تداركا ، وقيل تلافيا أتياه على قصد . رنقه : كدره والرنق الماء الكدر . صرف الزمان : تقلبه من حال إلى حال . استساغ : سلس فى الحلق وطاب تقول : هذا شراب سائغ أى سهل طيب .

وَأَجْرَيَا مَاءَ الْحَيَا لِي رَغَدًا   فَاهْتَزَّ غُصْنِي بَعْدَ مَا كَانَ ذَوَى

هُمَا اللَّذَانِ سَمَوَا بِنَاظِرِي   مِنْ بَعْدِ إِغْضَائِي عَلَى لَذْعِ الْقَذَى

الحيا : مقصور الغيث والخصب ، وإنما سمى حيا لأن الله يحيى به الأرض الرغد : السعة فى العيش قال الله عز وجل (وكلا منها رغداً حيث شئتما) فاهتز غصنى : أى طال يقال اهتز النبات إذا طال واهتزت الأرض إذا أنبتت ، وأصل الهز : التحريك فكأنه يريد تحرك ليمتد ويطول . الغصن:

ماتشعب من ساق الشجر وتفرع والجمع غصون وأغصان . ذوى : ذبل . سموا : أى رفعا وقوله .بناظرى : يعنى أرادا رفع ناظرى فزاد الباء للوزن وقوله . من بعد إغضائى : أى من بعد ما قاربت جفوني لأطبقها على لذع القذي : واللذع الحرقة .يقال لذعته النار تلذعه إذا أحرقته ، والقذى ما يقع فى العين يقال قذت عينه تقذى قذيا إذا ألقت القذى .

هُمَا اللَّذَان عَمَّرَا لِى جَانِبًا مِنَ الرَّجَاءِ كَانَ قِدْماً قَدْ عَفَا

وَقَلَّدَانِي مِنَّــةً لَوْ قُرِنَتْ بِشُكْرِ أَهْلِ الأَرْضِ عَنِّى مَا وَفَى

قوله . عمرا : أى أصلحا يقال عمر فلان منزله إذا أصلحه وسكنه ويروى بالغين المعجمة أى غطيا من قولهم غمره الماء أى غطاه ومعناه سترا ما تكشف من جوانبي . الجانب : الناحية ،وجمعه جوانب الرجاء ممدود الأمل . قدما : أى قديماً . عفا : أى درس . وقلدانى منة .أى جعلاها فى عنقى : وهو موضع القلادة ، ومنة : أى نعمة وجمعها منن . قرنت : أى عدلت وقيست . قوله ما وفى : أى ما قام بها ولا عد لها شكرهم .

بِالْعُشْرِ مِنْ مِعْشَارِهَا وَكَانَ كَالْـــحَسْوَةِ فِى آذِىِّ بَحْرٍ قَدْ طَمَى

إِنَّ ابْنَ مِيكَالَ الأَمِيرَ انْتَاشَنِي مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ كُنْتُ كَالشَّىْءِ اللُّقَى

الحسوة : الجرعة مما يشرب . الآذىّ : الموج . طمى : امتلأ وارتفع . ابن ميكال : هو عبدالله بن محمد بن ميكال وميكال اسم أعجمى لا ينصرف فى المعرفة وينصرف فى النكرة وهو فارسى من أمراء فارس ومعنى انتاشنى:

نعشنى وقيل معناه تناولنى وأخذنى مقربا اليه والعرب تقول الظبية تنوش الأراك وتنتاشه أى تتناوله بفمها قال الله تبارك وتعالى (وأنى لهم التناوش من مكان بعيد) أى وكيف لهم التناوش من مكان بعيد ونشت الرجل نوشاً أنلته خيراً . الأراك : شجر يستاك بعوده قال الشاعر :

اذا هى لم تستك بعود أراكة   تنخل واستاكت به عود أسحل

والأسحل أيضاً شجر يستاك بعوده . اللقى : الشىء المطروح الملقى يقال رجل لقى وقوم ألقاء وكل مايلقى ويطرح فهو لقى .

وَمَدَّ ضَبْعَىَّ أَبُو الْعَبَّاسِ مِنْ   بَعْدِانْقِبَاضِ الذَّرْعِ وَالْبَاعِ الْوَزَى

ذَاكَ الَّذِى مَا زَالَ يَسْمُو لِلْعُلاَ   بِفِعْلِهِ حَتَّى عَلاَ فَوْقَ الْعُلاَ

ضبعى : عضدى والضبع وسط العضد . أبو العباس : هو إسماعيل ابن عبدالله بن ميكال فمدح الأب والابن . الذرع : والذراع واحد . الباع: القامة ومنه الحديث الذى جاء عن زمان الطوفان فان الماء سار على وجه الأرض سبعين باعاً وعلى رؤوس الجبال سبعين ذراعاً . الوزى : القصير يقال رجل وزى وامرأة وزاة . يسمو : يرتفع .

لَوْ كَانَ يَرْقَى أَحَدٌ بِجُودِهِ   وَمَجْدِهِ إِلَى السَّمَاءِ لاَرْتَقَى

مَا إِنْ أَتَى بَحْرَ نَدَاهُ مُعْتَفٍ   عَلَى[1] أُوَارَى عَلَمٍ إِلاَّ ارْتَوَى

نَفْسِى الْفِدَاءُ لأَمِيرِىَّ وَمَنْ   تَحْتَ السَّمَاءِ لأَمِيرَىَّ الْفِدَا

(١) هكذا فى الأصل والرواية الصحيحة يشكو أوارى عيم الخ والعيم العطش

يرق : يطلع ويرتفع . الجود : الكرم . المجد : الشرف . لارتقى : لارتفع . الندى : الكرم . المعتفى : الطالب للرفد وقوله . أوارى : أى حرارة والأوارحرارة الشمس والنار فأوار للتذكير وأوارى للتأنيث . العلم : الجبل الصغير وجمعه أعلام . ارتوى : ثمل وشبع . الفداء : مكسور الأول ممدود فاذا فتح أوله قصر ومعنى الفداء الوقاية تقول.فديتك بنفسى : أى جعلتها فداءك أى وقاية لك وعوضاً منك .

لاَ زَالَ شُكْرِى لَهُمَا مُوَاصِلاَ   لَفْظِىَ أَوْ يَعْتَاقَنِى صَرْفُ الْمُنَى

إِنَّ الأُولَى فَارَقْتُ مِنْ غَيْرِ قِلًى   مَا زَاغَ قَلْبِى عَنْهُمُ وَمَا هَفَا

أو يعتاقنى : أى يصرفني وإذا أردت أمراً فصرفك عنه صارف قلت عاقنى عن الأمر الذى أردت عائق ونصب أو يعتاقنى لأن المراد حتى يعتاقنى فانتصب بحتى . الصرف : التقلب . المنى : بفتح الميم مقصور المقدر يقول منى الله لك مايسرك أى قدر الله لك مايسرك قال الشاعر :

ولا تقولن لشىء سوف أفعله   حتى تبين مايمنى لك المانى

أى حتى تعرف مايقدر لك المقدر . زعم قوم من النحويين أن الأولى جمع لا واحد له من لفظه وزعم قوم أنه اسم للجمع بمنزلة قولهم نفر ورهط . من غير قلى : من غير بغض . مازاغ : مامال . ولا هفا : أى ولا زل ، ويروى ولا هوى أى ولا سقط ، والهفوة : الزلة يقال كانت من فلان هفوة أى زلة وسقطة .

لٰكِنَّ لِى عَزْمًا إِذَا امْتَطَيْتُهُ   لِمُبْهَمِ الْخَطْبِ فَآهُ فَانْفَأَى

وَلَوْ أَشَاءُ ضَمَّ قُطْرِيهِ الصِّبَا عَلَىَّ فِى ظِلِّىْ نَعِيمٍ وَغِنَى.

العزم : العقد على فعل الأمر وربط النية على إمضائه . امتطيته : ركبته وجعلته مطية . المبهم : من الأمور المغلق . فأه : شقه . فانفأى: أى فانشق . والفأى : الشق فى الجبل . ضم قطريه : أى جمع ناحيتيه ، ويروى مد قطريه ، ومعناه نشر . وقطراه : جانباه . القطر : الجانب وجمعه أقطار . الصبا : الفتوة واللهو . الظل : النعيم ماامتد عليه منه . النعيم : ضد البؤس وهو طيب العيش وسعته.الغنى : ضد الفقر وهو وجود المال والاستغناء به.

وَلاَعَبَتْنِى غَـــادَةٌ وَهْنَانَــــةٌ تُضْنِى وَفِى تَرْشَافِهَا بُرْءُ الضَّنَى

تَفْرِى بِسَيْفِ لَحْظِهَا إِنْ نَظَرَتْ نَظْرَةَ غَضْبَى مِنْكَ أَثْنَاءَ الْحَشَا

قوله . ولاعبتنى : هو من اللعب ومعناه مازحتنى . الغادة :الفتاةالناعمة والرجل أغيد والأغيد الوسنان المائل العنق ، ويقال تغايد فلان فى مشيه إذا مال . الوهنانة : الثقيلة القيام والقعود ، وقيل الوهنانة الطيبة الحديث تضنى : أى تسقم والضنى الهزال من المرض . الترشاف : قيل الشفتين وهو فوق المص وهو مص الماء أيضاً . برء الضنى : ذهاب السقم أى هى تضنى ، وفى تقبيلها البرء من السقم . تفرى : تقطع . اللحظ : النظر.غضبى: مغتاظة . وأثناء الحشا : ما انثنى منها أى ما انعطف . الحشا : الكبد وما اتصل بها .

فِى خَدِّهَا رَوْضٌ مِنَ الْوَرْدِ عَلَى النِّسْـــرِينِ بِالْأَلْحَـاظِ مِنْهَا يُجْتَنَى

لَوْ نَاجَتِ الْأَعْصَمَ لَانْحَطَّ لَهَا طَوْعَ الْقِيَادِ مِنْ شَمَارِيخِ الذُّرَى

النسرين : النور الأبيض . الألحاظ : النظرات جمع لحظة . يجتنى : يقتطف . ناجت : أى تكلمت . الأعصم : هو الوعل الذى فى إحدى يديه بياض وربما كان البياض فيهما وسمي وعلا للبياض الذى فى أظلافه والأظلاف جمع ظلف وهو الخف الذى يكتنف رجل الظبية . لانحط : لنزل . القياد : التذلل . الشماريخ : رؤوس الجبال واحدها شمراخ. الذرى: أعالى الجبال واحدها ذروة .

أَوْ صَابَتِ الْقَانِتَ فِى مُخْلَوْلِقٍ   مُسْتَصْعَبِ الْمَسْلَكِ وَعْرِ الْمُرْتَقَى

أَلْهَاهُ عَنْ تَسْبِيحِهِ وَدِينِهِ   تَأْنِيسُهَا حَتَّى تَرَاهُ قَدْ صَبَا

قوله . أو صابت القانت : أى وافقته يقال صاب السهم وأصاب إذا وقع فى الرمية وصادفها ، وصاب السحاب الموضع وأصابه إذا أمطره القانت : القائم بالعبادة المطيع لله الزاهد فيما يرغب الناس فيه من الدنيا قال الله تعالى عزوجل (كل له قانتون) أى مطيعون المخلولق : الجبل الأملس الطويل الذى لانبات فيه . مستصعب : أي صعب . المسلك : الطريق الذى يسلك فيه أى يدخل ويمشى . المرتقى : المصعد وهو المكان الذى يرتقى اليه أى يطلع اليه . الوعر : الصعب . ألهاه : شغله . التسبيح : التنزيه لله عزوجل وهو التبرئة من كل ذم ، وقد يكون التسبيح بمعنى الصلاة يقال سبحت أى صليت . دينه : أى طاعته وتأنيسها أنسها وحديثها وقوله حتى تراه قد صبا : أى قد لها وفعل فعل الصبيان وصبا يكتب بالألف لأنه من من ذوات الواو .

كَأَنَّمَا الصَّهْبَاءُ مَقْطُوبٌ بِهَا   مَاءُ جَنَى وَرْدٍ إِذَا اللَّيْلُ عَسَا

يَمْتَاحُهُ رَاشِفُ بَرْدِ رِيقِهَا   بَيْنَ بَيَاضِ الظَّلْمِ مِنهَا وَاللَّمَى

الصهباء : الخمر سميت بذلك لصهوبة لونها . المقطوب : الممزوج وكذلك المشوب بمعنى واحد . ماء جنى ورد : أى ماء جنى من الورد طريا أى قطف ، والجنى اسم ماجنى . عسا الليل : أظلم ويروى غسا بالغين المعجمة ومعناهما واحد . يمتاحه : يستقيه وقيل الممتاح الذي يغرف بيديه من أسفل البئر إذا قل الماء ، والماتح بالتاء الذى يمد الحبل فى البئر ليستقى . الراشف : المتناول الشراب بشفتيه . ريقها : لعابها . الظلم : بفتح الظاء بياض الأسنان حتى كأنها من شدة البياض يعلوها سواد . اللمى : سمرة الشفتين يقال رجل ألمى وامرأة لمياء ، واللمى أيضاً قلة اللحم والدم على اللمة والشنب برد ريقها وعذوبته .

سَقَى الْعَقِيقَ فَالْحَزِيزَ فَالْمَلَا   إِلَى النُّحَيْتِ فَالْقُرَيَّاتِ الدُّنَا

فَالْمَرْبَدَ الْأَعْلَى الَّذِى تَلْقَى بِهِ   مَصَارِعَ الْأُسْدِ بِأَلْحَاظِ الْمَهَا

العقيق : موضع بالبصرة ، والعقيق أيضاً موضع حول مكة على أميال منها ، والعقيق قرية بالمدينة . والحزيز والملا والنحيت : مواضع بالبصرة ونواحيها . القريات : جمع قرية مصغرة . الدنا : مادنا منها . المربد : موضع بالبصرة وهو سوق تجتمع فيه العرب ، وكان الأخفش سعيد بن مسعدة يقول المربد بفتح الميم وكسر الباء مثل المسجد على وزن مفعل . مصارع الأسد : مواضع سقوطها عند الموت ، وأراد بالأسد الرجال فكنى عنهم بالأسد لشجاعتهم ، وأراد أنهم صرعوا . بألحاظ المها : أى قتلتهم ألحاظ النساء الحسان البيض المشبهة بالمها وهي بقر الوحش الواحدة مهاة

فالألحاظ هى الفاعلة فى المعنى وألحاظ نظرات .

مَحَلُّ كُلِّ مُقْرِمٍ سَمَتْ بِــهِ ... مَآثِرُ الْآبَاءِ فِى فَرْعِ الْعُلَا

مِنَ الْأُولَى جَوْهَرُهُمْ إِذَا اعْتَزَوْا ... مِنْ جَوْهَرٍ مِنْهُ النَّبِيُّ الْمُصْطَفَى

المحل : الموضع الذى يحله القوم للمقام أى ينزل به القوم للاقامة . المقرم : السيد الكريم وأصل المقرم فحل الابل . وسمت به : أى ارتفعت به . المآثر : جمع مأثرة ، وهى الصنائع الحسنة والأفعال الرضية. فرع : كل شىء أعلاه ، ومنه فرعت الجبل إذا علوته ، وفروع الشجرة أعالى أغصانها وافترعت المرأة إذا افتضضتها وأصله إذا علوتها . والأفرع : طويل الشعر وقوله . من الأولى : أى من الذين . جوهرهم : أصلهم وجوهر كل شىء خالصه . إذا اعتزوا : أى إذا انتسبوا يقال اعتزيت إلى فلان أى انتسبت اليه . المصطفى : المختار .

صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ مَا جَنَّ الدُّجَى ... وَمَا جَرَتْ فِى فَلَكٍ شَمْسُ الضُّحَى

جَوْنٌ أَعَارَتْهُ الْجَنُوبُ جَانِبًا ... مِنْهَا وَوَاصَتْ صَوْبَهُ يَدُ الصَّبَا

قوله . جن الدجى : أي أظلم وستر والدجى الظلمة . الجون : هنا السحاب الأسود ، والجون من الاضـــداد أى يكون الأسود ويكون الأبيض الجنوب : الريح القبلية تجىء بالمطر . واصت : واصلت ، يقال واصاه وواصله بمعنى واحد . الصوب : نزول المطر يقال صاب يصوب صوباً والاسم الصيب قال الله تعالى (أو كصيب من السماء) والصبا الريح الشرقية

نَأَى يَمَانِيًّا فَلَمَّـــا انْتَشَرَتْ ... أَحْضَانُهُ وَامْتَدَّ كِسْرَاهُ غَطَـا

فَجلَّلَ الأُفْقَ فَــــكُلُّ جَانِبٍ   مِنهَا كَأَنْ مِنْ قَطْرِهِ الْمُزْنُ حَبَا

نأى يمانياً : أى طلع من ناحية اليمن يريد الغيم . انتشرت: أى كثرت وظهرت . أحضانه : نواحيه وأصل الحضن مادون الأبط إلى الكشح كسراه : تثنية كسر ، وهو طنب الخباء ، وإنما كنى بالكسرين عن أذيال السحاب وهو استعارة وإنما يريد أن السحاب جرت على الأرض أذيالها . غطا : ارتفع ، وقيـــل انبسط يقال غطا الليل يغطو إذا انبسطت ظلمته وقوله . جلل : أى غطى ، ومنه سمى جل الفرس جلالا لأنها تجلل به أى تغطي به. الأفق : الناحيـة وجمعه آفاق . من قطره : أى من ناحيته وجمعه أقطار على رواية من رواه بضم القاف والقطر جهة من جهات الأفق وعلى هذه الرواية يروى حبا بالباء بنقطة واحدة من أسفل ويكون معنى حبا امتد ودنا من الأرض لثقله بالماء يريد السحاب ويروى كأن من قطره كان حيا بالياء المنقوطة بنقطتين من تحت وقطره بفتح القاف وتقديره غطى هذا السحاب الأفق . فكل جانب : من جوانب هذه المواضع كأن من قطره : أي من صوبه . حيا : أى خصبا . المزن : السحاب والواحدة مزنة وتصغيرها مزينة والقطر بفتح القاف الماء السائل متقطعا يقال منه قطر يقطر قطراً .

وَطَبَّقَ الْأَرْضَ فَــــكُلُّ بُقْعَةٍ   مِنهَا تَقُولُ الْغَيْثُ فِى هَاتَا ثَوَى

إِذَا خَبَتْ بُرُوقُهُ عَنَّتْ لَهَــا   رِيحُ الصَّبَــا تُشِبُّ مِنْهَا مَا خَبَا

قوله . وطبق الأرض : أى وغطى الأرض هـذا السحاب فصار لها كالطبق . فكل بقعة : أى مكان . فى هاتا : أى فى هذه ، وهو بمنزلة هذا

للمذكر. ثوى : وأقام وخبت بروقه أى أطفئت وسكنت قال الله عز وجل (كلما خبت زدناهم سعيراً) وعنت : عرضت ومنه قول امرؤ القيس :

فعن لنا سرب كأن نعاجه   عذارى دوار فى ملاء مذيل

تشب : توقد .

وَإِنْ وَنَتْ رُعُودُهُ حَدَا بِهَا   رَاعِى الْجَنُوبِ فَحَدَتْ كَمَا حَدَا

كَأَنَّ فِى أَحْضَانِهِ وَبَرْكِهِ   بَرْكًا تَدَاعَى بَيْنَ سَجْرٍ وَوَحَى

قوله . وإن ونت : أى ضعفت وفترت ومنه قول الله جل ذكره (ولا تنيا فى ذكرى) أى لا تضعفا ولا تفترا . حدا بها : أى ساقها بالحداء وهو صوت السائق الذى يسوق الابل الحادى سائق الابل يرفع صوته وراءها بالغناء والراعى الذى يرعى الابل أى يحفظها . راعى الجنوب : هنا مثل . الجنوب : الريح القبلية . فحدت : ساقت . كما حدا : كما ساق . وقوله كأن فى أحضانه : أى فى أحضان هذا الأفق فالضمير فى أحضانه عائد على الأفق وإن شئت كان عائداً على السحاب وهو أحسن ، وأحضانه نواحيه من أطرافه . والبرك الأول: الصدر . والبرك الثانى : الابل . تداعى : أى تتداعى فحذف إحدى التائين والتداعى هو أن يدعو بعضها بعضا . السجر : الحنين ، والحنين طرب الناقة إلى ولدها وهو صوت شجي يقال حنت تحن حنيناً . الوحى : الصوت

لَمْ تَرَ كَالْمُزْنِ سَوَامًا بُهَّلاَ   تَحْسَبُهَا مَرْعِيَّةً وَهْىَ سُدَى

تَقُولُ لِلأَجْرَازِ لَمَّا اسْتَوْسَقَتْ   بِسَوْقِهِ ثِقِى بِرِىٍّ وَحَيَا

المزن : السحاب . السوام : الابل الراعية والمسيم الراعى للابل السائمة

يقال أسام الابل يسيمها إسامة قال الله عز وجل (فيه تسيمون) أى ترعون إبلكم. البهل : التى لم تحلب فتركت ضروعها ملأى من ألبانها ، وقيل البهل المتروكة بغير راع . تحسبها مرعية : أى محروسة . السدى : المهملة التى التى لاراعى لها قال الله عز وجل (أيحسب الانسان أن يترك سدى) ويروى سواما هملا أى متروكة . الأجراز : جمع جرز وهى الأرض الصلبة التى لم يصبها المطر ، وقيل هى الأرض المشققة التى لا تكاد تروى من الماء قال الله تبارك وتعالى (أو لم يروا أنا نسوق الماء إلى الأرض الجرز) وجمعه أجراز . استوسقت : أى حملت ما يكفيها من الماء والوسق الجمع قال الله عز وجل (والليل وما وسق) أى وما جمع من ظلمته قوله . ثقي : برى أى اطمئنى برى أى بشبع من الماء يقال شربت حتى رويت وقوله . وحيا : أى خصب وهو مقصور .

فَأَوْسَعَ الأَحْدَابَ سَيْبًا مُحْسِبًا ... وَطَبَّقَ الْبُطْنَانَ بِالْمَاءِ الرِّوَى

كَأَنَّمَا الْبَيْدَاءُ غِبَّ صَوْبِهِ ... بَحْرٌ طَمَا تَيَّارُهُ ثُمَّ سَجَا

الأحداب : جمع حدب وهو ما ارتفع من الأرض وغلظ قال الله سبحانه (وهم من كل حدب ينسلون) . السيب : العطاء . المحسب : الكافى من قولك حسبنا الله أى كافينا الله . طبق : غطى وستر . البطنان : جمع بطن وهو الغامض من الأرض . الروى : الماء الكثير إذا كسر قصر ، وإذا فتح مد . البيداء : القفر وهى الصحراء أيضاً ، سميت بيداء لأنها تبيد سالكها . غب صوبه : عقب مطره وانتصب غب على الظرف ، وهو من الظروف ظرف زمان ، والصوب نزول المطر . طما : ارتفع تياره موجه : سجا سكن قال الله تعالى (والليل إذا سجى) أى سكن .

ذَاكَ الْجِدَا لَا زَالَ مَخْصُوصًا بِهِ   قَوْمٌ هُمُ لِلْأَرْضِ غَيْثٌ وَجِدَا

لَسْتُ إِذَا مَا بَهَظَتْنِى غَمْرَةٌ   مِمَّنْ يَقُولُ بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبى

الجدا : الأول فى البيت هو النائل والعطاء ، ويقال الجدا المطر العام والذى فى آخر البيت يحتمل أن يكون أراد به الجداء بالمد الذى هو الغناء من قولهم أن فلانا قليل الجداء عنك أى قليل الغناء عنك ثم قصره لضرورة الشعر ، ويحتمل أن يكون أراد به المعنى الأول. بهظتنى: شقت على يقال بهظنى الأمر أى شق على والغمرة الكربة والشدة وهى واحدة الغمرات . الزبى : جمع زبية وهي حفرة تحفر للأسد فى المكان العالى من الأرض وليس يبلغها إلا سيل عظيم وهو مثل تضرب به العرب إذا اشتد بأحدهم الأمر، ويروى بالراء وهو جمع ربوة ، والربوة ما ارتفع من الأرض. وفى الحديث أن عثمان ابن عفان رضى الله عنه لما عاين القتل وأيقن به كتب إلى على بن أبى طالب رضى الله عنه . أما بعد ياأبا الحسن فقد بلغ السيل الزبي وجاوز الحزام الطبيين فاذا أتاك كتابى فاقبل إلى على كنت أم لى ثم تمثل ببيت العبدى وهو :

فان كنت مأكولا فكن خير آكل   وإلا فادركنى ولما أمزق

وَإِنْ ثَوَتْ تَحْتَ ضُلُوعِى زَفْرَةٌ   تَمْلَأُ مَا بَيْنَ الرَّجَا إِلَى الرَّجَا

نَهْنَهْتُهَا مَكْظُومَةً حَتَّى يُرَى   مَخْضُوضِعاً مِنْهَا الَّذِى كَانَ طَغَى

ثوت : أى أقامت . الزفرة : والزفير ترجيع الصوت بالبكاء وهو أن يمتلأ القلب هما وغماً والرجا مقصور الجانب . نهنهتها : أى كففتها وزجرتها . مكظومة : أى متجرعة من قولهم كظم غيظه إذا رده وحبسه

قال الله عز وجل (والكاظمين الغيظ) . المخضوضع : المتذلل من الخضوع وهو الذلة . طغى: كثر قال الله تعالى (إنا لما طغى الماء حملناكم فى الجارية) أى فى السفينة سميت جارية باسم فعلها لأنها جرت وقيل طغى : تكبر .

وَلَا أَقُولُ إِنْ عَرَتْنِى نَكْبَةٌ قَوْلَ الْقَنُوطِ انْقَدَّ فِى الْبَطْنِ السَّلَا

قَدْ مَارَسَتْ مِنِّى الْخُطُوبُ مَارِسًا يُسَاوِرُ الْهَوْلَ إِذَا الْهَوْلُ عَلَا

عرتنى : واعترتنى واحد ، وهو بمعنى واحد أى أصابتنى ، قال الله عز وجل (إن نقول إلا اعتراك بعض آلهتنا بسوء) . النكبة : المصيبة وجمعها نكبات . القنوط : اليائس قال الله تعالى (لا تقنطوا من رحمة الله) أى لا تيأسوا وقوله . انقد : أى انقطع . السلا : بفتح السين المشيمة التى تتعلق بالولد وتسقط معه وهذا مثل تقوله العرب إذا بلغ أحدهم فى الكرب غايته قال انقد فى البطن السلا والسلا إذا انقطع فى بطن المرأة هلكت وقوله . قد مارست : أى عاركت وضاربت . الخطوب : الأمور الشداد واحدها خطب . المارس : الشديد وهو صفة . يساور الهول : يغالبه ويطاوله ويلاصقه قال الشاعر :

فبت كأنى ساورتنى ضئيلة من الرقش فى أنيابها السم ناقع

الهول : الشدة وجمعه أهوال . علا : ارتفع .

لِىَ الْتِوَاءٌ إِنْ مُعَادِىَّ الْتَوَى وَلِى اسْتِوَاءٌ إِنْ مُوَالِىَّ اسْتَوَى

طَعْمِىَ شَرْىٌ لِلْعَدُوِّ تَارَةً وَالرَّاحُ وَالْأَرْىُ لِمَنْ وُدِّى ابْتَغَى

قوله . لى التواء : أى انعراج . المعادى: العدو . الموالى : الصديق الذى

يواليه أى يصادقه . استوى : اعتدل وقوله . طعمى شرى : الشرى . الحنظل . تارة : حينا . الأرى : العسل الأبيض . الراح : الخمر . الود : الوداد . المودة : المحبة . ابتغي : طلب قال الله جلّ ذكره (فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون) .

لَدْنٌ إذَا لُوينْتُ سَهْلٌ مَعطَفِي   أَلْوَى إذَا خُوشِنْتُ مَرْهُوبَ الشَّذا

يَعْتَصِمُ الحِــلْمُ بِجَنْبَيْ حَبْوَتِي   إذَا رِيَاحُ الطَّيْشِ طَارَتْ بِالحُبَى

اللدن : اللين الرطب . معطفي : أى رجوعى . لوينت : أخذت باللين وضده . خوشنت : أى أخذت بالخشونة ، وهى الصعوبة . ألوى : شديد الخصومة . خوشنت : صورعت . مرهوب : مخوف ومنه قوله جل ذكره (لأنتم أشد رهبة فى صدورهم من الله) أى خوفا . الشذا : الحدة مقصور وقيل الشذا : الأذى وكتابته بالألف وقوله . يعتصم : أى يتعلق ويتمسك بجنبي : أى بناحيتي . الحبوة : شد الأزار على الركبتين والظهر ولا يعرف الاحتباء إلا للعرب والهند يقال احتبي الرجل إذا اشتمل بردائه فى وسطه وقيل الحبوة أيضاً أن يضم الانسان نفسه قاعداً بثوبه أو بيده ، والحبا جمع حبوة مثل كدية وكدى . الطيش : خفة العقل يقال طاش السهم يطيش طيشاً إذا خف ولم يقصد الغرض ومنه قول الشاعر :

لو كان لي قرن أناضله   ما طاش عند حفيظة سهمى

لَا يَطَّبِينِي طَمَعٌ مُــدَنِّسٌ   إذَا اسْتَمَالَ طَمَعٌ أَوِ اطَّبَى

وَقَدْ عَلَتْ بِي رُتَبــا تَجَارُبٌ   أَشْفَيْنَ بِي مِنهاَ عَلَى سُبلِ النهَى

لا يطبيني :أي لا يستميلني ويدعوني . الطمع: الحرص والرغبة . مدنس: موسخ والدنس الوسخ . إذا استمال : قاد وجذب . قد علت : أي ارتفعت رتبا : منازل ودرجات وهي جمع رتبة . التجارب : جمع تجربة وهي الاختبار تقول جربت الرجل إذا اختبرته فأنا مجرب أي مختبر . أشفين بي : أي أشرفن بي يقال أشفيت على الشيء إذا أشرفت عليه وانتهيت إلى طرف منه ، وقيل معنى أشفين بلغن بي الشفاء أي الغاية ، وقيل معنى أشفين بي عرفنني ، وكل هذه المعاني متقاربة . السبل : الطرق واحدها سبيل . النهى : العقول قال الله تعالى (إن في ذلك لآيات لأولي النهى) يريد أنه جرب الأمور بتجارب كثيرة فارتفعت به إلى مراتب عالية ووقعت به على طرق العقول .

إنِ امْرُؤٌ خِيفَ لإفْرَاطِ الْأَذَى ... لَمْ يُخْشَ مِنِّي نَزَقٌ وَلَا أَذَى

مِنْ غَيْرِ مَا وَهْنٍ وَلٰكِنِّي امْرُؤٌ ... أَصُونُ عِرْضًا لَمْ يُدَنِّسْهُ الطَّخَا

الافراط : أن يبلغ الأمر فوق حده ، والمبالغة في الشيء وإن شئت قلت الافراط العجلة . النزق : الخفة . الوهن : الضعف قال الله العزيز (إني وهن العظم مني) أي ضعف . لم يدنسه : لم يوسخه . الطخا : العيب ويقال الحبل . أصون : أحفظ ، والصيانة الحفظ والطخا ممدود فقصره .

وَصَوْنُ عِرْضِ الْمَرْءِ أَنْ يَبْذُلَ مَا ... ضَنَّ بِهِ مِمَّا حَوَاهُ وَانْتَصَى

وَالْحَمْدُ خَيْرُ مَا اتَّخَذْتَ عُدَّةً ... وَأَنْفَسُ الْأَذْخَارِ مِنْ بَعْدِ التُّقَى

صون: أي حفظ . أن يبذل ماضن به : أي بخل به . حواه : جمعه ، وإن

شئت قلت حاز ملكه . انتصى : اختار يقال انتصاه ينتصيه ، واجتباه يجتبيه واعتماه يعتميه وفيه لغة أخرى إعتامه يعتامه قال الشاعر :

أرى الموت يعتام الكرام ويصطفى عقيلة مال الفاحش المتشدد

وقوله . اتخذت : أى اكتسبت . عدة : عمدة . أنفس : أعلا وأرفع الأذخار : جمع ذخر وهو المرفوع يقال ذخرت الشيء أى رفعته وخبأته ومنه قولهم أنت ذخيرتي للدهر .التقى : مخافة الله عز وجل

وَكُلُّ قَرْنٍ نَاجِمٍ فِى زَمَنٍ فَهُوَ شَبِيهُ زَمَنٍ فيه بَدَا
وَالنَّاسُ كَالنَّبْتِ فَمِنْهُمْ رَائِقٌ غَضٌّ نَضِيرٌ عُودُهُ مُرُّ الْجَنَى

يقول . كل قرن : أى كل أمة فالقرن بالفتح الأمة . ناجم : مرتفع يقال نجم الشيء إذا طلع وارتفع وقوله . فهو شبيه زمن فيه بدا : أي كل أمة طلعت فى زمان فتلك الأمة مشبهة للزمان الذي نجمت فيه أى نشأت فيه ، وهذا مأخوذ من الحديث الذى ورد الناس أشبه بأزمانهم منهم بآبائهم والقرن فى غير هذا الموضع الوقت من الزمان زعم قوم أنه أربعون سنة وزعم قوم أنه ثمانون سنة وقال قوم هو مائة سنة واختار بعض أهل اللغة هذا لما جاء وصح فى الحديث أن النبي ﷺ مسح بيده على رأس غلام ثم قال له « عش قرنا فعاش مائة سنة » وروى كل قرن بكسر القاف وهو النظير والتقدير وكل رجل نشأ فى زمان فهو شبيه بالزمان الذى نشأ فيه لأن الرفيع لا يرتفع إلا فى الزمان الرفيع والساقط لا يرتفع إلا فى الزمان الساقط ، وبدا بغير همز ظهر . النبت : والنبات واحد وهو ما نبت أى خرج من الأرض فنه . رائق : أى معجب . الغض الطرى الأخضر الناعم وكذلك . النضير : أيضا قال الله عز وجل (وجوه يومئذ ناضرة) أى

ناعمة . الجنى : ما اجتنى من الثمر أي قطف وهو مفتوح الجيم مقصور .

وَمِنْـهُ مَا تَقْتَحِمُ الْعَـيْنُ فَإِنْ ذُقْتَ جَنَاهُ انْسَاغَ عَذْبًا فِى اللَّهَا

يُقَوِّمُ الشَّـارِخُ مِنْ زَيْغَـانِهِ فَيَسْتَوِى مَا انْعَاجَ مِنْهُ وَانْحَنَى

تقتحم العين : أى تتركه كرها له وتعدوه إلى غيره . فان ذقت جناه : أي ما اجتني منه . انساغ : أى سهل بلعه . عذبا : أى حلواً . اللها : بفتح اللام جمع لهاة وهى اللحمة المتعلقة بأصل الحنك ، واللهى بالضم جمع لهوة وهي المال والعطية والاصل فى اللهوة بالضم مايجعله الطاحن فى فم الرحي ليطحن الواحدة لهوة ولهية . الشارخ : الشاب الحدث المستقبل للشباب ، وشرخ الشباب أوله . زيغانه : بالزاى والغين ميله يقال زاغ الشىء اذا مال يزيغ زيغاً قال الله جل ذكره (وإذ زاغت الأبصار) أى مالت وقوله (فلما زاغوا أزاغ الله قلوبهم) . انعاج : انعطف . انحنى : مثله .

وَالشَّيْخُ إِنْ قَوَّمْتَهُ مِنْ زَيْغِهِ لَمْ يُقِمِ التَّثْقِيفُ مِنْهُ مَا الْتَوَى

كَذَلِكَ الْغُصْنُ يَسِيرٌ عَطْفُهُ لَدْنًا شَدِيدٌ غَمْزُهُ إِذَا عَسَـا

قوله . من زيغه : أى من ميله . لم يقم : لم يعدل ولم يقوم . التثقيف : التقويم . ماالتوى : أى ماتعوج . كذلك الغصن : أى الفرع . يسير : سهل عطفه : رده . واللدن : اللين . والغمز . هنا اللمس باليدين والتقويم . عسا : صلب ويروي عتا بتاء بنقطتين من فوق ومعناه أيضاً صلب .

مَنْ ظَـلَمَ النَّاسَ تَحَامَوْا ظُلْمَهُ وَعَزَّ عَنْهُمْ جَانِبَـاهُ وَاحْتَمَى

وَهُمْ لِمَنْ لَانَ لَهُمْ جَانِبُهُ أَظْلَمُ مِنْ حَيَّاتِ أَنْبَاثِ السَّفَا

من ظلم الناس : أي تعدى عليهم وأضربهم وأصل الظلم وضع الشيء فى غير محله ، وزعم قوم أن الظلم إنما هو أخذ الانسان ما ليس له ، ومنه قولهم من أشبه أباه فما ظلم أى ما وضع الشبه فى غير ما ليس له ، وهذا يرجع إلى ما قلناه أنه وضع الشيء فى غير موضعه لأنه إذا أخذ ما ليس له فقد وضع الشيء فى غير موضعه . تحاموا ظلمه : تباعدوا عنه وامتنعوا منه . وعزعنهم: امتنع عنهم ، والعزة القوة والشدة ، ومنه قولهم إذا عز أخوك فهن ، ومنه قول الله عز وجل (وعزني فى الخطاب) أى غلبنى فى الخطاب ونحوه قوله جل ذكره (ليخرجن الأعز منها الأذل) أى ليخرجن القوى منها الضعيف. جانبا : ناحيتاه . احتمى : امتنع . لان : ضعف وسهل . الانباث التراب المستخرج من البئر ، يقال نبث ينبث إذا حفر واسم الفاعل نابث ونباث قال الشاعر :

يهيل ويذرى تربها ويثيره إثارة نباث الهواجر مخمس

أى مستخرج للتراب . السفا : هنا التراب ، وهو ما تسفيه الريح أى تحمله وترمى به ، وقيل السفا تراب القبر ، والسفا فى غير هذا شوك البهمى وشوك السنبل .

عَبِيدُ ذِى الْمَالِ وَإِنْ لَمْ يَطْمَعُوا مِنْ غَمْرِهِ فِى جُرْعَةٍ تَشْفِى الصَّدَى

وَهُمْ لِمَنْ أَمْلَقَ أَعْدَاءٌ وَإِنْ شَارَكَهُمْ فِيمَا أَفَادَ وَحَوَى

الغمر : الماء الكثير الذى يعطى من دخله ، وهو ههنا العطاء ، يقال رجل

غمر أى واسع الخلق كثير العطاء . الجرعة : القليل من الماء مثل الحسوة تشفى : تبرىء . الصدا : العطش وهو مصدر صدى يصدي صدى . أملق : افتقر والاملاق الفقر قال الله عز وجل (ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق) أى فقر ومنه رجل مملق أى فقير ، وكذلك مخفق وصعلوك ومقتر ومصرم والمصرم الذى ذهبت إبله ورجل سبروت أيضاً وامرأة سبروتة وسبرية وقوم سباريت ، وكذلك قرضوب وقرضاب أى فقراء . أفاد : أكسب يقال أفاد الرجل مالا إذا أكسبه . وحوى : ملك وجمع .

عَاجَمْتُ أَيَّامِي وَمَا الْغِرُّ كَمَنْ ... تَأَزَّرَ الدَّهْرُ عَلَيْهِ وَارْتَدَى

لَا يَرْفَعُ اللُّبُّ بِلَا جَدٍّ وَلَا ... يَحُطُّكَ الْجَهْلُ إِذَا الْجَدُّ عَلَا

عاجمت أيامى : أي ماضغتها يقول مضغتني ومضغتها وعركتنى وعركتها . الغره : الذى لم يجرب الأمور . تأزر : من الأزار كأنه يريد أنه جرب الدهر حلوه ومره فكأن الدهر تغلب عليه بأحواله حلوها ومرها وقوله . لا يرفع اللب: وهو من الرفعة أى لا تعلو منزلته ويروى لا ينفع من النفع الذى هو ضد الضر ، واللب العقل وجمعه ألباب . الجد : بالفتح الحظ والبخت . ولا يحطك الجهل : أى لا ينزلك ولا يسفلك ، ويروى ولا يحبطك الجهل أى لا يبطل حظك ولا يسقط رفعتك ، ومنه قوله جل ذكره (وأحبط أعمالهم) أى أبطلها . إذا الجد علا : أى اذا السعد ارتفع .

مَنْ لَمْ يَعِظْهُ الدَّهْرُ لَمْ يَنْفَعْهُ مَا ... رَاحَ بِهِ الْوَاعِظُ يَوْماً أَوْ غَدَا

مَنْ لَمْ تُفِدْهُ عِبَراً أَيَّامُهُ ... كَانَ الْعَمَى أَوْلَى بِهِ مِنَ الْهُدَى

من لم يعظه الدهر : أي من لم يبصره . راح : أتى بالعشى ، واغتدى أتي بالغدو . من لم تفده : أى تكسبه مأخوذ من أفاد يفيد إذا أكسب . العبر : جمع عبرة وهي التذكرة . العمى : هنا عمى القلب وهو انطماس ذكائه . الهدى : القصد إلى الصواب .

مَنْ قَاسَ مَا لَمْ يَرَهُ بِمَا يَرَى أَرَاهُ مَا يَدْنُو إِلَيْهِ مَا نَأَى
مَنْ مَلَّكَ الحِرْصَ القِيَادَ لَمْ يَزَلْ يَكْرَعُ فِي مَاءٍ مِنَ الذُّلِّ صَرَى

من قاس : من مثل ، والقياس فى اللغة التمثيل وحده عند الأصوليين أن يقول القياس حمل أحد المعلومين على الآخر بمعنى يجمع بينهما ، وقيل حد القياس رد فرع إلي أصل فى بعض الأحكام بمعنى يجمع بينهما ، وقيل القياس رد الشيء فى الحوادث إلى نظيره وقوله . أراه ما يدنو : أى مايقرب ما نأى : مابعد يقال نأى ينأى نأيا ومعنى هذا البيت . يقول من كان عاقلا عارفا بالأمور تبين له ما غاب عنه بما ظهر له بقياس عقله وحسن رأيه وأدبه . من ملك الحرص : الحرص الاجتهاد فى طلب كل مرغوب فيه مع كثرة الموانع منه . يقال حرص يحرص فهو حريص . والقياد : الطاعة من قولك قدت الدابة فانقادت لي : أى أطاعتني . يكرع : أى يخوض فى المـــاء ، ويقال أيضا كرع الانسان فى الماء يكرع كروعا إذا شربه . الصرى : الماء الدائم الذى قد طال مكثه فتغير فيه ، والصرى من اللبن أيضا ما طال مكثه فى الضرع ولم يحلب ، والصرى جمع والواحدة صراة ، ويقال شاة مصراة إذا حلبت فى ثلاثة أيام حلبة ، وحكى الفراء صرت الناقة وصريت لغتان فعلت وفعلت وأصل التصرية الجمع .

مَنْ عَارَضَ الأَطْمَاعَ بِالْيَأْسِ رَنَتْ   إِلَيْهِ عَيْنُ الْعِزِّ مِنْ حَيْثُ رَنَا

مَنْ عَطَفَ النَّفْسَ عَلَى مَكْرُوهِهَا   كَانَ الْغِنَى قَرِينَهُ حَيْثُ انْتَوَى

الاطماع : جمع طمع . اليأس: انقطاع الرجاء . رنت : نظرت . عطف: أمال ورد . كان الغنى قرينه : أى صاحبه . حيث انتوى : أى حيث نوى وهو من النية ومعنى النية القصد ، يقال نويت أمر كذا أنويه نية إذا قصدته وقيل حيث انتوى حيث بعد ، وهو من النوي أى البعد وجاء على بناء افتعل .

مَنْ لَمْ يَقِفْ عِنْدَ انْتِهَاءِ قَدْرِهِ   تَقَاصَرَتْ عَنْهُ فَسِيحَاتُ الْخُطَا

مَنْ ضَيَّعَ الْحَزْمَ جَنَى لِنَفْسِهِ   نَدَامَةً أَلْذَعُ مِنْ سَفْعِ الذَّكَا

انتهاء قدره : غاية قدره . تقاصرت: قصرت . فسيحات : واسعات. فلاة فسيحة : أى واسعة . الخطا : جمع خطوة ، وكتابته بالألف لأنه يرجع إلي الواو فى قولك خطوات فى الجمع وخطوت إذا رددت الفعل الى نفسك ويخطو فى المستقبل . من ضيع : ترك ، والمضيع التارك . الحزم : الاحتراس فى الأفعال والاستعداد للأمور قبل وقوعها . جنى لنفسه ندامة : أى قادها اليها كما يجني الثمرة أى يجمعها ويقطعها ، ويجوز أن يكون جنى بمعنى جر على نفسه ندامة فتكون اللام فى نفسه بمعنى على ، وندامة حسرة وتأسفا . ألذع : أشد حرقة . السفع : الاحراق . الذكا : التهاب النار مقصور يكتب بالألف لأنه من ذوات الواو ، يقال ذكت النار تذكو ذكوا وأما الذكاء من الفهم فممدود ، وكذلك الذكاء بمعنى السن من العمر قال زهير :

يفضله إذا اجتهدا عليه   تمام السن منه والذكاء

والذكاء مضموم الأول ممدود اسم الشمس ، ويقال للصبح ابن ذكاء وهو غير مصروف لعلتين التأنيث والتعريف قال الراجز :

وردته قبل انفلاج الفجر   وابن ذكاء كامن فى كفر

يعني أن الصبح كامن فى سواد الليل لأن الكفر فى اللغه التغطية فكان سواد الليل كفر الصبح أى غطاه .

مَنْ نَاطَ بِالْعُجْبِ عُرَى أَخْلَاقِه   نِيطَتْ عُرَى الْمَقْتِ إلَى تلكَ الْعرَى

مَنْ طَالَ فَوْقَ مُنْتَهى بَسْطَتِه   أَعجَزَه نَيْلُ الْدُّنَا بَلْهَ الْقُصَا

قوله . من ناط : أى علق وألصق . يقال ناط فلان الشيء ينوطه نوطاً فهو نائط والشيء منوط أى معلق والنيـاط عرق غليظ علق به القلب وجمعه أنوطه فترد الياء الى الواو لأنها فى النياطة مبدلة من واو . عري : جمع عروة وهو مايتمسك به أي يتعلق به . أخلاقه : طبائعه . نيطت : علقت . المقت أشد البغض يقال فلان مقيت وممقوت يقول من كان ذا عجب وقرن ذلك بأخلاقه قرن ذلك العجب بشدة البغض له وقوله . من طال : أي من ارتفع والبسطة الفضلة يفضل بها الانسان على غيره ، ومنه قول الله تبارك وتعالى (وزاده بسطة فى العلم والجسم) وقوله أعجزه نيل الدنى : أى أضعفه وقصر به ، وقيل فاته ، والنيل الادراك ، والدنى جمع الدنيا وهو الشيء القريب . القصا : جمع القصوة وهو الشيء البعيد قال الله جل ذكره (إذ أنتم بالعدوة الدنيا وهم بالعدوة القصوى) وبله بمعنى غير ، وقيل بمعنى دع ، وفى الحديث «أعددت لعبادى الصالحين مالا عين رأت ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر » بله ما اطلعتم عليه يريد غير ما اطلعتم عليه ، فاذا كانت بمعنى غير كان مابعدها مخفوضا علي الاضافة ، وإذا كانت بمعنى دع كان مابعدها

منصوبا مفعولا بيله لأنهـا تضمنت معنى دع كما تقول دع زيدا ، وأنشد النحويون قول الشاعر :

تذر الجماجم ضاحيا هاماتها بله الأكف كأنها لم تخلق

معناه تفعل هذا فى الجماجم دع الأكف كأنها لم تخلق أو غير الأكف وكذلك يقول ابن دريد رحمه الله من طال فوق قدره أعجزه نيل الدنى وهى الأمور القريبة بله القصا فانك لا تدركها إذا لم تدرك القريب .

مَنْ رَامَ مَا يَعْجِزُ عَنْهُ طَوْقُـهُ مِلْعَبْءِ يوماً آضَ مَجْزُولَ المَطَا

وَالنَّـاسُ أَلْفٌ مِنْهُمْ كَوَاحِـدٍ وَوَاحِدٌ كَالأَلْفِ إِنْ أَمْرٌ عَنَى

من رام : من طلب . مايعجز : أى مايقصر عنه . طوقه : طاقته يقال طاقة وطوق بمعنى القوة . قال معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنهما لما حضره الموت :

إن تعـذب يكن عذابك يا ربـــ غراما لاطوق لى بالعـــذاب

أو تجـــاوز فأنت رب عفو عن مسىء ذنوبه كالـــتراب

والطوق أيضاً فى غير هذا حلى يجعل فى العنق ، وكل شىء استدار فهو طوق وقوله . ملعبء : أصله من العبء فحذف النون والألف ووصل الـكلام ، والعبء الثقل ، وجمعه أعباء . آض : رجع . المجزول : المقطوع والجزلة من اللحم القطعة منه ، والمطا الظهر وقوله . إن أمر عنى : أى قصد ، وقد يكون من العناء وهى المشقة ، ويقال أيضا عناني الأمر إذا لزمني .

وَلِلْفَتَى مِنْ مَالِـــهِ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ قَبْـلَ مَوْتِهِ لَا مَا اقْتَنَى

وَإِنَّمَا الْمَرْءُ حَدِيثٌ بَعْدَهُ   فَكُنْ حَدِيثًا حَسَنًا لِمَنْ وَعَى

قوله . اقنى : أى اكتسب ، وقيل ادخر قال الله عز وجل (وأنه هو أغنى وأقنى) أى أعطى مايدخر وقوله . لمن وعى : أى حفظ . يقال وعي يعي وعيا قال الله عز وجل (وتعيها أذن واعية) ويقال وعى جمع وبهذا فسرت الآية .

إِنِّى حَلَبْتُ الدَّهْرَ شَطْرَيْهِ فَقَدْ   أَمَرَّ لِي حِينًا وَأَحْيَانًا حَلاَ

وَفَرَّ عَنْ تَجْرِبَةٍ نَابِي فَقُلْ   فِي بَازِلٍ رَاضَ الْخُطُوبَ وَامْتَطَى

حلبت الدهر : أى جربته . شطريه : نصفيه وهذا مثل ،وأرادبشطريه أول زمانه وآخره أو نعيمه وبؤسه . فلذلك ثناه تقول شطرت الشيء إذا جعلته نصفين فهذا صرف منه فعل ، وأما الشطر الذى هو القصد فلا يستعمل منه فعل قال الله عز وجل (فول وجهك شطر المسجد الحرام) أى قصده وتلقاءه وقوله . وفر عن تجربه نابي : أى كشف عن أمرى وهذا مثل مأخوذ من قولهم فرعن الدابة إذا فتح فاها ليعرف سنها وينظر صغرها من كبرها ، والناب الضرس الذى يلى الرباعية . راض الخطوب : أذلها يقال رضت الفرس إذا ذللته ، والبازل من الابل الذى أتت عليه تسعة أعوام ، والخطوب الأمور النوازل واحدها خطب . وامتطي : الدابة ركبها وجعلها مطية .

وَالنَّاسُ لِلْمَوْتِ خَلاً يَلُسُّهُمْ   وَقَلَّ مَا يَبْقَى عَلَى اللَّسِّ الْخَلاَ

عَجِبْتُ مِنْ مُسْتَيْقِنٍ أَنَّ الرَّدَى   إِذَا أَتَاهُ لاَ يُدَاوَى بِالرُّقَى

الخلا : الحشيش الرطب . يلسهم : يأ كلهم ، واللس أن تاخذ الماشية الخلا الرطب بمقدم فيها يقال فى تصريفه لست الدابة الخلا تلسه لسا فهى لاسة إذا أخذته بمقدم فيها ، وهذا مثل مضروب للموت والناس . مستيقن عالم ، الردى : الهلاك قال عز وجل (واتبع هواه فتردى) وتصريفه ردى يردى ردى . الرقى : جمع رقية .

وَهُوَ مِنَ الْغَفْلَةِ فِى أُهْوِيَّةٍ كَخَابِطٍ بَيْنَ ظَلَامٍ وَعَشَا
نَحْنُ وَلَا كُفْرَانَ لِلّٰهِ كَمَا قَدْ قِيلَ لِلسَّارِبِ أَخْلَى فَارْتَعَى

الأهوية : الغامض من الأرض وهي الحفرة التى يضيق أعلاها ويتسع أسفلها . الخابط : الذي يمشى ليلا بغير مصباح فربما وقع فى بئر أوسقط على شىء وهو لا يدرى أين يجعل رجليه فيطأ كل شىء وهو لا يراه . العشا ضعف فى البصر يقال رجل أعشى وامرأة عشواء . ولا كفران لله : أى ولا جحد لله والكفران والكفر واحد ، وأصل الكفر التغطية يقال كفر فلان النعمة إذا عرفها وكتمها ويقال لليل كافر لأنه يستر بظلمته ، وسمى الزارع كافراً لأنه إذا ألقى البذر فى الأرض كفره أى غطاه قال الله عز وجل (كمثل غيث أعجب الكفار نباته) والكفار هنا الزراع ، ويقال جاء فلان فى ألف كافر يريد فى ألف فارس ممن غطى عليه السلاح وسمى طلع النخل كافوراً لاستتاره فى أغطيته وأحسن ما قيل فى قول النبى ﷺ لا ترجعوا بعدى كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض أى لا يتكفر بعضكم لبعض فى السلاح . السارب : الظاهر بماله من الماشية وكل متصرف فى حوائجه فهوسارب ، ومنه قول الله عز وجل (ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار) وقال الشاعر :

وكل أناس قاربوا قيد فحلهم   ونحن حللنا قيــــده فهو سارب

قوله فهو سارب أى ذاهب وقوله . أخلى : أى دخل فى الخلاء وهو الحشيش الرطب كما يقال أظلم أى دخل فى الظلام وأصبح دخل فى الأصباح وأمسى دخل فى الامساء ، وقيل أخلى صار فى خلوة والتقدير على هذا نحن كهذا السارب الذى فى خلوة . ارتعي : رعى .

إذَا أَحسَّ نَبْأَةَ رِيعَ وَإنْ   تَطَامَنَتْ عَنْهُ تَمَادَى وَلَهَا

كَثَلَّةٍ رِيعَتْ لِلَيْثٍ فَانْزَوَتْ   حَتَّى إذَا غَابَ اطْمَأَنَّتْ أَنْ مَضَى

أحس : يعني السارب ومعنى أحس علم . النبأة : الصوت الخفى . ريع : فزع اطمأنت : هدأت وسكنت ، وكذلك تطامنت . تمادى : استمر ودام . ولها غفل . الثلة : بالفتح الجماعة من الغنم ، والثلة بالضم الجماعة من الناس قال الله تعالى (ثلة من الأولين وثلة من الآخرين) . ريعت : فزعت . انزوت : انقبضت . الليث : الأسد وجمعه ليوث .

نُهَالُ لِلأَمْرِ الَّذِى يَرُوعُنَا   وَنَرْتَعِى فِى غَفْلَةٍ اذاَ انْقَضَى

إنَّ الشَّقَاءَ بِالشَّقِىِّ مُولَعٌ   لاَ يَمْلِكُ الرَّدَّ لَهُ إذَا أَتَى

نهال : نفزع والهول الفزع . الروع : أيضاً الفزع فيروعنا يفزعنا نرتعى : أى نرعي ومنه قوله تعالى (نرتع ونلعب) . فى غفلة : أى ترك لما كنا فيه فى الفزع . انقضى : ذهب وفرغت مدته . الشقاء : والشقوة واحد ومنه قوله عز وجل (قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا) ويقرأ شقاوتنا . المولع : المغرم بالشيء الملازم له لا يكاد يفارقه . لا يملك الرد له : أى لا يملك الدفع والصرف :

وَاللَّوْمُ لِلْحُرِّ مُقِيمٌ رَادِعٌ ... وَالْعَبْدُ لَا يَرْدَعُهُ إِلَّا الْعَصَا

وَآفَةُ الْعَقْلِ الْهَوَى فَمَنْ عَلَا ... عَلَى هَوَاهُ عَقْلُهُ فَقَدْ نَجَا

اللوم : بالفتح من الملامة وهو الذم والشتم واللؤم بالضم الشح ومهانة النفس ودناءة الآباء . الحر : الخالص من كل شيء . مقيم : أى مصلح ما كان فيه . رادع : كاف يقال ردعته فارتدع أي كففته فانكف ، والرداع وجع فى الجسد قال الشاعر :

فياعجبا وعاودنى رداعي ... وكان فراق ليلى كالخداع

والرداع أيضاً الغضب قال الشاعر :

بركت على ماء الرداع كأنما ... بركت على قصب أجش مهضم

وقيل الرداع فى هذا البيت اسم ماء بعينه يعرف به ذلك الموضع والعبد لا يردعه إلا العصا : أى لا يردعه عن السوء إلا العصا . وآفة العقل مضرته ومفسدته الهوى : الشهوة والارادة . فمن علا : أى فمن ارتفع علي هواه : أى على شهوته وإرادته . فقد نجا : أى فقد سلم .

كَمْ مِنْ أَخٍ مَسْخُوطَةٍ أَخْلَاقُهُ ... أَصْفَيْتُهُ الْوُدَّ لِخُلْقٍ مُرْتَضَى

اذَا بَلَوْتَ السَّيْفَ مَحْمُودًا فَلَا ... تَذْمُمْهُ يَوْمًا أَنْ تَرَاهُ قَدْ نَبَا

قوله . مسخوطة : من السخط وهو ضد الرضى فمعنى مسخوطة غير مرضية . أخلاقه : طبائعه . أصفيته الود : أى أخلصت له الود . لخلق مرتضى : أى لخلة واحدة مرضية منه . المرتضى : المستحسن . بلوت : اختبرت قال الله عز وجل (ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين ونبلو أخباركم) وقوله . أن تراه ق. نبا : أن فى موضع نصب لأنه مفعول به ، وقيل هو

مفعول من أجله والتقدير فلا تذمه يوما من أجل أن تراه قد نبا أى من أجل رؤيته نابيا ، ونبا ارتفع عن المضروب ولم يقطع فيه شيئاً .

وَالطِّرْفُ يَجْتَازُ الْمَدَى وَرُبَّمَا عَنَّ لِمَعْدَاهُ عِثَارٌ فَكَبَا

مَنْ لَكَ بِالْمُهَذَّبِ النَّدْبِ الَّذِى لَا يَجِدُ الْعَيْبُ إِلَيْهِ مُخْتَطَى

الطرف : الكريم من الخيل . يجتاز : أي يجوز . المدى : الغاية . عن عرض . لمعداه : أى لعدوه وعدوه جريه ، عثار : مصدر عثر يعثر عثاراً إذا كبا . كبا : سقط لوجهه . المهذب : العاقل الظريف ، وقيل المهذب المخلص .الندب : الرجل الخفيف فى الحاجة ، وقيل الندب الذى ينتدب للمكارم ، وقيل الندب المندوب لكل حاجة حسن تصرفه فيها ، وقيل الندب الذى قد عركه الدهر فحسن أخلاقه . مختطى : أى ممشى وهو من خطا يخطو إذا مشى .

اذَا تَصَفَّحْتَ أُمُورَ النَّاسِ لَمْ تُلْفِ امْرَءاً حَازَ الْكَمَالَ فَاكْتَفَى

عَوِّلْ عَلَى الصَّبْرِ الْجَمِيلِ إِنَّهُ أَمْنَعُ مَا لَاذَ بِهِ أُولُو الْحِجَا

وَعَطِّفِ النَّفْسَ عَلَى سُبْلِ الْأَسَا اذَا اسْتَفَزَّ الْقَلْبَ تَبْرِيحُ الْجَوَى

وَالدَّهْرُ يَكْبُو بِالْفَتَى وَتَارَةً يُنْهِضُهُ مِنْ عَثْرَةٍ إِذَا كَبَا

إذا تصفحت : أى نظرت . التصفح : النظر فى خلال الشيء . لم تلف لم تجد . حاز : حوى الكمال . التمام يقال أكملت الشيء إذا أتممته وقوله . فاكتفى : أى اجتزأ به تقول كفانى الشيء يكفينى أى أجزأنى .

عول على الصبر : أى ارجع اليه واعتمد عليـــه . إنه أمنع : أى أحمى وأقوى . لاذ لجأ وركن واستتر . الحجا : العقل فأولوا الحجاأولو العقول وعطف النفس : ردها . سبل : طرق واحدها سبيل . الأسا : التصبر . إذا استفز : استخف . التبريح : الشدة وجمعهـا تباريح . الجوى : مقصور مفتوح الجيم فساد الجوف يكتب بالياء لأنه يقـال جوى يجوى جوى ويروى تبريح الأسا والأسا بفتح الهمزة الحزن . والدهر يكبو : أى يعثر يقال كبا يكبو بمعنى عثر يعثر . وتارة : أى مرة وحينا . ينهضه : يقيمه . إذا كبا : سقط وعثر ، والمصدر كبوة واسم الفاعل كاب .

لَا تَعْجَبَنْ مِنْ هَالِكٍ كَيْفَ هَوَى بَلْ فَاعْجَبَنْ مِنْ سَالِمٍ كَيْفَ نَجَا

إِنَّ نُجُومَ الْمَجْدِ أَمْسَتْ أُفَّلًا وَظِلُّهُ الْقَالِصُ أَضْحَى قَدْ أَزَى

إِلَّا بَقَايَا مِنْ أُنَاسٍ بِهِمُ إِلَى سَبِيلِ الْمَكْرُمَاتِ يُقْتَدَى

هوى : سقط يقال منه هوى يهوى هوياً . نجا : خلص . المجد : الشرف الأفل الغيب والواحد آفل يقال أفل أفولا إذا غاب قال عز وجل (فلما أفل قال لا أحب الآفلين) القالص : المرتفع وفرس قالص طويل القوائم . أزى قصر وتقبض . يقتدى : يتبع فعلهم .

إِذَا الْأَحَادِيثُ انْتَضَتْ أَنْبَاءَهُمْ كَانَتْ كَنَشْرِ الرَّوْضِ غَادَاهُ السَّدَى

لَا يَسْمَعُ السَّامِعُ فِي مَجْلِسِهِمْ هُجْرًا إِذَا جَالَسَهُمْ وَلَا خَنَا

قوله . الاحاديث انتضت : أى أظهرت وهو من نضا الشيء ينضو إذا ظهر ويروى اقتضت بالقاف أى طلبت الاحاديث أخبارهم . الأنباء :

الأخبار واحدها نبأ . النشر : الرائحة الطيبة . الروض: الموضع الذى يكون فيه ضروب من النبات فيكون فيه أنواع النور وهو جمع روضة فان كان فيه شجر فهو حديقة . غاداه : باكره ، وهو من الغدو يقال غاداه يغاديه مغاداة إذا صبحه بالغدو . السدى : الندى فى هذا الموضع وهو المطر ، وقيل السدى ما نزل فى أول الليل والندى آخر الليل ، وقال ابن الانبارى السدى والستى والندى فى معنى واحد يقال أرض سديه وستية وندية قال الفراء وكلهن يكتبن بالألف والياء ، قال الأصمعى يقال سديت الارض إذا نديت من السما. كان الندى أو من الارض . قال ابن حبيب النـدى ما كان من السماء والسدى ماكان من الأرض . لا يسمع السامع فى مجلسهم هجراً : الهجر بضم الهاء القبيح من القول وكذلك . الخنا : وربما كان الخنا فى الفعل يقال قد أخنى الرجل فى منطقه وفعله يخنى .

مَا أَنْعَمَ الْعِيشَةَ لَوْ أَنَّ الْفَتَى يَقْبَلُ مِنْهُ الْمَوْتُ أَسْنَاءَ الرُّشَا

أَوْ لَوْ تَحَلَّى بِالشَّبَابِ عُمْرَهُ لَمْ يَسْتَلِبْهُ الشَّيْبُ هَاتِيكَ الْحُلَى

قوله . ما أنعم العيشه : أى ما أطيبها والعيشة الحياة . أسناء الرشا : أرفعها وأعلاها وواحد الاسناء سنى بالتشديد وأصله الهمز لأنه من السناء الذى هو الرفعة والشرف لكنه من شدد أبدل الهمزة ياء من أجل الياء التى قبلها وأدغم الياء الأولى فى الثانية على الأصل المستعمل فى الهمزة المتحركة التى قبلها ياء زائدة أو واو زائدة كسنىء وضوء فالاسناء بالمد جمع سنى مثاله أيتام ويتيم وهذا المثال من الجمع لفعيل إنما يكون قليلا فى الصفات لا فى الأسماء كما أنه قليل إذا أتى جمعا لفاعل نحو صاحب وأصحاب وشاهد وأشهاد ، والرشا جمع رشوة وهى العطية التى يحابى بها الانسان أى يخص ، والمراشاة المحاباة

وقيل رشا الهدايا لمن يخاف منهم مثل الحكام ونحوهم . تحلى بالشباب : لبسه وتزيا به . لم يستلبه : يجرده . هاتيك : بمعنى تلك . الحلى : جمع حلية :

هَيْهَاتَ مَهْمَا يُسْتَعَرْ مُسْتَرْجَعٌ   وَفِى خُطُوبِ الدَّهْرِ لِلنَّاسِ أُسَى

وَفِتْيَةٍ سَامَرَهُمْ طَيْفُ الْكَرَى   فَسَامَرُوا النَّوْمَ وَهُمْ غِيدُ الطُّلَى

هيهات : بمعنى ما أبعد قال الله عز وجل حكاية عن الكافرين (هيهات هيهات لما توعدون) . مهما يستعر : أى ما يستعر لا بد لمعيره أن يأخذه . مسترجع : مردود خطوب الدهر : أموره . الأسى : جمع أسوة وهى مايتأسى به الانسان مما ينزل بغيره أى يقتدى به ويتعزى به فيتصبر . فتية : جمع فتى . سامرهم : حادثهم ليلا ، والسمر الحديث بالليل يقال من ذلك سمر يسمر فهو سامر ، ولا يقال سمر بالنهار ، وقولهم هذه كتب السمر أى كتب الأحاديث التى يتحدث بها ليلا ، وقيل معنى كتب السمر أى كتب الدهر ، والعرب تقول لا أفعل ذلك ماسامر ابنا سمير أى مااختلف الليل والنهار ، والسمار المحدثون واحدهم سامر ، والسامرى منسوب إلى سامرة وهى بلدة . الطيف : مايراه الانسان فى المنام من خيال من يحبه . الكرى : النوم . الغيد : جمع أغيد وهو الناعم ، وقيل المائل العنق ، وقيل المائل المتثنى نعمة . الطلى : الأعناق .

وَاللَّيْلُ مُلْقٍ بِالْمَوَامِى بَرْكَهُ   وَالْعِيسُ يَنْبُثْنَ أَفَاحِيصَ الْقَطَا

بِحَيْثُ لَا تُهْدَى لِسَمْعٍ نَبْأَةٌ   إِلَّا نَئِيمُ الْبُومِ أَوْ صَوْتُ الصَّدَى

الموامى : جمع موماة وهى القفر . البرك : الصدر . ينبثن : يخرجن

النبث والنبيثة التراب الذى يخرج من البئر والنهر ، والجمع النبائث . العيس : البيض من الابل الواحد أعيس والانثى عيساء . أفاحيص القطا : أوكارها واحدها أفحوص وقيل أفاحيص القطا المواضع التى تفحصها بصدورها للبيض أى توسعها . النبأة : الصوت الخفى . تنيم البوم : صوته ، والبوم الهام . الصدى : ذكر الهام .

شَايَعْتُهُمْ عَلَى السُّرَى حَتَّى إِذَا   مَالَتْ أَدَاةُ الرَّحْلِ بِالْجِبْسِ الدَّوَى

قُلْتُ لَهُمْ إِنَّ الْهُوَيْنَا غِبُّهَا   وَهْنٌ فَجِدُّوا تَحْمَدُوا غِبَّ السُّرَى

شايعتهم : تابعتهم على رأيهم فى سير الليل . السرى : سير الليل . أداة الرحل : حوائج الرحل وهو عيدانه وقطع الأكسية والبرذعة . الجبس : الرجل الثقيل . الدوى : الأحمق يريد بذلك أنه كان نائما فمالت به أداة الرحل . الهوينا : الرفق فى السير وقيل مشية فيها فتور . غب السرى : عاقبته ، والوهن الضعف . فجدوا : أى فاجتهدوا من قولهم جد يجد اذا اجتهد .

وَمُوحِشِ الْأَقْطَارِ طَامٍ مَاؤُهُ   مُدَعْثَرِ الْأَعْضَادِ مَهْزُومِ الْجَبَا

كَأَنَّمَا الرِّيشُ عَلَى ارْجَائِهِ   زُرْقُ نِصَالٍ أُرْهِفَتْ لِتُمْتَهَى

قوله . وموحش الأقطار : يعنى بئراً أو حوضاً ، والموحش ضد المؤنس لأن الوحشة ضد الأنس فتفسير موحش بعيد العهد بالأنس الاقطار : النواحي واحدها قطر . الطامي : المرتفع . مدعثر : مهدوم الاعضاد : ماحواليه من صفائح الحجارة التى تعضده أى تشده وتقويه

واحدها عضد . الجبا : بفتح الجيم ماحول البئر والحوض ، والجبا أيضا الحوض الذي يجبي فيه الماء . على أرجائه : أى نواحيه وواحد الأرجاء رجى مقصور . زرق نصال : أى بيض نصال فالزرق البيض والنصال جمع نصل وهى للسهام ، وواحد السهام سهم . أرهفت : أى رققت . تمتهى : تسقى بالماء تقول امتهى الحداد السكين أى سقاه بالماء ، وقيل معنى أرهفت هاهنا استلت عن كنانتها أى خرجت عن كنانتها ، وتمتهى أى تحد ، وهذا موافق لقول امرىء القيس :

رأسه من ريش ناهضة ثم أمتها على حجره

وَرَدْتُهُ وَالذِّئْبُ يَعْوِي حَوْلَهُ مُسْتَكُّ سَمِّ السَّمْعِ مِنْ طُولِ الطَّوَى

وَمُنْتَجٍ أُمُّ أَبِيهِ أُمُّهُ لَمْ يَتَخَوَّنْ جِسْمَهُ مَسُّ الضَّوَى

أَفْرَشْتُهُ بِنْتَ أَخِيهِ فَانْثَنَتْ عَنْ وَلَدٍ يُورَى بِهِ وَيُشْتَوَى

قوله . وردته : يعنى وردت هذا الماء فالهاء عائدة علي الماء فى قوله طام ماؤه ومعنى . يعوى : يصيح من الجوع . مستك : ضيق سم السمع والاستكاك الصمم ، والسم الثقب ، وسم كل شىء ثقبه قال الله عز وجل (حتى يلج الجمل فى سم الخياط) أي فى ثقب الخياط . الطوى : الجوع والطوى أيضاً خمص البطن وهو ضموره قوله . ومنتج : فيه قولان أحدهما أن يكون مفتعلا من النجوة وهو المكان المرتفع فيكون الأصل فيه منتجوا فوقعت الواو فى موضع حركة وقبلها مكسور فسكنت وقلبت لكسرة ما قبلها فصارت ياء ساكنة دخل عليها التنوين فسقطت لالتقاء الساكنين وهذا الوجه الصحيح والثانى وهو الوجه الضعيف أن يكون منتج مفعلا

من النتاج فيكون غلطاً فى اللغـة لأنه إنمـا يقال نتجت الناقة ونتجها أهلها فمحال أن يأتى من الثلاثى اسم المفعول على مفعل، وإنما يكون على مفعول كما يقال ضرب فهو مضروب ، وإنما يأتي على مفعل من الرباعى كقولك أكرمتـه فهو مكرم غير أن أبا إسحاق الزجاج حكى أنه يقال نتجت الناقة وأنتجت بمعنى واحـد فهو على هذا جائز وإنمـا ضعفناه بما حدثنا به أبو العباس أحمد بن عبدالرحمن قال حدثنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن اسماعيل النحاس قال سمعت علي بن سليمان يقول نتجت الناقة إذا ظهر نتاجها ولا يعرف لها فعل غير هذا ومنتج على القول الأول اسم فاعل وعلى القول الثـانى اسم مفعول ومعـنى البيت على هـذا رب غصن مولود وهو على الاستعارة ثم قال . أم أبيـه أمه : يحتمل هـذا وجهين يجوز أن يريد بأم أبيـه التى هي أمه الارض فكأنه وصف غصـناً نبت من غصن قطع من شجرة فالأرض أم الشجرة وأم الغصن الذى نبت منه الغصن الثانى الذى هو أبو الغصن الأول ويحتمل أن يريد غصناً قطع من فرع من شجرة فتلك الشجرة أم الفرع والفرع جعله للغصن بمنزلة الأب على الاستعارة والشجرة أم الفرع وام الغصن لأنه منها فصارت أما لأبيه وأما له وقوله لم يتخون : أى لم يتعاهد يقال فلان يتخاونه الخبل يتعاهده والتخون أيضاً التنقص ويروى لم يتخور جسمه بالراء وهو من الخور والخور الضعف يقال خار الرجل يخور خوراً إذا ضعف وهو بالخاء المعجمة واسم الفاعل خائر وخوار يريد أن الغصن الذى ذكره لم يتعاهده الضعف والرقة الضوى : الهزال ، ومنـه غلام ضاو وجارية ضاوية وقوله . يورى به : أى يستضاء به ، وذكر الضـمير فى به لأنه راجع على الولد والولد مذكر

ويشتوى : أي يشتوى به يقال شويت اللحم واشتويته .

وَمَرْقَبٍ مُخْلَوْلِقٍ أَرْجَاؤُهُ مُسْتَصْعَبِ الْمَسْلَكِ وَعْرِ الْمُرْتَقَى

وَالشَّخْصُ فِى الآلِ يُرَى لِنَاظِرٍ تَرْمُقُهُ حِينًا وَحِينًا لَا يُرَى

أَوْفَيْتُ وَالشَّمْسُ تَمُجُّ رِيقَهَا وَالظِّلُّ مِنْ تَحْتِ الْحِذَاءِ مُحْتَذَى

المرقب : الموضع العالى الذي ينظر منه إلى بعد . المخلولق : الأملس أرجاؤه : نواحيه . المستصعب : الصعب . المسلك : الطريق وجمعه مسالك ويروى مستصعب الأقذاف ، والأقذاف النواحى واحدها قذف وعر : صعب . المرتقى : المصعد ، ويروى وعر المرتبى أى الموضع العالى الذى يرتبى اليه أى يرتفع فيه ويصعد عليه وهو من ربا يربو إذا ارتفع والربوة الأرض المرتفعة ، وفيها أربع لغات ربوة وربوة وربوة ورباوة والجمع الربى وقوله عز وجل (وجعلنا ابن مريم وأمه آية وآويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين) قال قوم من العلماء انها دمشق ، وقال قوم إنها بيت المقدس ، وقال قوم هي فلسطين ، وقال قوم هى مصر . الشخص : هو الشيء المرتفع مأخوذ من شخص إذا ارتفع . الآل : السراب . ترمقه : أي تنظره . حيناً : وقتاً . أوفيت : أى أتيت ووصلت . الشمس تمج ريقها : أي تلقيه وريقها لعابها ، ولعاب الشمس إنما يكون فى وقت الظهيرة وهو وقت أشد ما يكون فيه الحر فيتبين فى ذلك الوقت فى الشمس مثل نسج العنكبوت خفى يقال له لعاب الشمس وريق الشمس ولا يكون لشيء فى ذلك الوقت ظل إذا كانت الشمس فى وسط السماء ومعنى قوله . والظل من تحت الحذاء محتذى : الحذاء النعل ومحتذى ملصق يقول فالظل تحت

النعل كأنه قد حذى معها يريد أن ظل الانسان قد صار نعلا لحذاء النعل أى بقبالته من تحت محاذياً له .

وَطَارِقٍ يُؤْنِسُهُ الذِّئْبُ إِذَا تَضَوَّرَ الذِّئْبُ عِشَاءً وَانْضَوَى

آوَى إِلَى نَارِيَ وَهْيَ مَأْلَفٌ يَدْعُو الْعُفَاةَ ضَوْءُهَا إِلَى الْقِرَى

الطارق : الذى يجىء بالليل ولا يكون الطارق نهاراً . تضور : صاح من الجوع والتضور الصياح من الجوع يقول إن هذا الطارق يؤنسه تضور الذئب وعواؤه لاياسه من سماع الأصوات فلما يئس من سماع أصوات بنى آدم أنس بصوت الذئب وقوله . آوى إلى نارى : أى انضم إلى نارى تقول أويت إلى فلان بغير مد على وزن فعلت آوى اليه ممدود فى المستقبل على وزن أفعل فأما إذا كنت أنت الذى تؤويه أى تضمه فتقول آويته بالمد على وزن أفعلته أؤويه إيواء على وزن إفعالا قال الله عزوجل (وفصيلته التى تؤويه) أى تضمه وقوله . مألف : المألف الموضع الذى يجتمع فيه الأحباب كأنه يؤلفهم فلذلك سمى مألفا . العفاة : الفقراء واحدهم عاف مثل قاض وقضاة . القرى : الضيافة وقوله . يدعو العفاة : أى يندبهم ضوؤها والكرام من العرب يوقدون النار ليستدل بها على أمكنتهم قال حاتم طيىء يخاطب غلاماً له :

أوقد فان الليل ليلٌ قرٌّ والريح ياواقد ريح صرٌّ
علّ يرى نارك من يمرٌّ إن جلبت ضيفاً فأنت حرٌّ

وهذا أجود ماروى فى هذا المعنى :

لِلهِ مَا طَيْفُ خَيَالٍ زَائِرٍ تَزُفُّهُ لِلْقَلْبِ أَحْلَامُ الرُّؤَى

يَجُوبُ أَجْوَازَ الْفَلَا مُحْتَقِرًا هَوْلَ دُجَى اللَّيْلِ إِذَا اللَّيْلُ انْبَرَى

قوله . لله ما طيف : اللام فى هذا بمعني التعجب يقال لله زيد ما أكمله فى جميع حالاته ومازائدة . والتقدير لله طيف خيال : والطيف مايراه الانسان النائم فى صورة محبوبه ، والخيال الشخص الذى يتخيل لك تزفه : تحمله من قولك زففت العروس إلى زوجها أزفها إذا حملتها اليه الأحلام : جمع حلم . الرؤى : جمع الرؤيا . يجوب : أى يقطع من قول الله عزوجل (وثمود الذين جابوا الصخر بالواد) . أجواز الفلا : أوساطها وهى جمع جوز . الفلا : جمع فلاة وهى القفر من الأرض . محتقراً : أى مستصغراً . لهول دجى الليل:والدجى الظلمة وهى جمع دجية . انبرى: اعترض ينبري انبراءفهو منبر واسم المفعول منبرىاليه الشدةوجمعهأهوال.

سَائِلُهُ إِنْ أَفْصَحَ عَنْ أَنْبَائِهِ أَنَّي تَسَدَّى اللَّيْلَ أَمْ أَنَّى اهْتَدَى

أَوْ كَانَ يَدْرِى قَبْلَهَا مَا فَارِسٌ وَمَا مَوَامِيهَا الْقِفَارَ وَالْقُرَى

قوله . سائله : يعنى الخيال . عن انبائه : أى عن أخباره وواحد الانباء نبأ . إن أفصح :أى إن أبان يقال أفصح يفصح إفصاحاً فهو مفصح وقوله . أني : أى كيف ، ومنه قول الله عز وجل (أنى لك هذا) أى من أين لك هذا . تسدى : أى امتد فى السير ، وقيل تسدى الليل قطع الليل بالسير . يقال سديت الوادى إذا قطعته ويقال تسدي ركب،يقال تسديت الشيء أتسداه تسدياً إذا ركبته وعلوت عليه ، ومنه قول امرىء القيس :

فلما دنوت تسديتها فثوباً نسيت وثوباً أجر

وكونه بمعنى قطع أحسن فى بيت ابن دريد وكذلك . أم أنى اهتدى:

معناه من أين اهتـدى لزيارتنا واهتدى اسـتدل ، ومعنى اهتدى فى الدين استدل على طريق الحق والرشـد وقوله . أوكان يدرى قبلها : يريد قبل هذه الزورة ثم أضمر وجاء بالمضمر لأن سياق الكلام يدل على الضمير وقوله . مافارس : يريد ما أرض فارس فحذف المضاف وأقام المضاف اليه مقامه ، وهذا كثير فى القرآن ، وفى لسان العرب من ذلك قوله عز وجل (واسأل القرية التى كنا فيها والعير التى أقبلنا فيها) أراد واسأل أهل القرية وأهل العير فحذف ، وكان أبو بكر رحمه الله قال هذه القصيدة بعد خروجه من البصرة وهو بأرض فارس مدح بها ابن ميكال وابنه . الموامى : القفار واحدها موماة . القرى : المدن واحدها قرية .

وَسَائِلٍ بِمُزْعِجِى عَنْ وَطَنٍ ... مَا ضَاقَ بِى جَنَابُهُ وَلَا نَبَا

قُلْتُ الْقَضَاءُ مَالِكٌ أَمْرَ الْفَتَى ... مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِى وَمِنْ حَيْثُ دَرَى

قوله . سائلي : أضاف وهو يريد الانفصال وذلك أنه جعله نكرة لأن الواو بمعنى رب أراد وسائل فأضاف ، ومما أضيف ومعناه الانفصال قول الله تبارك وتعالي (كل نفس ذائقة الموت) وكذلك (هـدياً بالغ الكعبة) أى كل نفس ذائقة الموت ، وهـدياً بالغا الكعبة وكذلك تقول مررت برجـل ضارب زيد تريد ضارب زيداً فنعت به الرجـل وجعلته نكرة وان كان مضافاً إلى معرفة لأنك تنوى فيه الانفصال وقوله. بمزعجى : أى بمزيلي ومخرجى ، والباء فيه بمعنى عن كأنه قال وسائلي عن مزعجى والعرب تقول رب سائلي بزيد أى عن زيد . الوطن : المحـل وجمعه أوطان . الجناب : بفتح الجيم الناحية . ولا نبا : أى ولاضاق يقال نبا ينبو نبوة فهو ناب .

لَا تَسْأَلَنِّي وَاسْأَلِ الْمِقْدَارَ هَلْ يَعْصِمُ مِنْهُ وَزَرٌ وَمِذْدَرَى

لَا بُدَّ أَنْ يَلْقَى امْرُؤٌ مَا خَطَّهُ ذُو الْعَرْشِ مِمَّا هُوَ لَاقٍ وَوَحَى

لَا غَرْوَ أَنْ لَجَّ زَمَانٌ جَائِرٌ فَاعْتَرَقَ الْعَظْمَ الْمُمِخَّ وَانْتَقَى

فَقَدْ تَرَى الْقَاحِلَ مُخْضَرًّا وَقَدْ تَلْقَى أَخَا الْإِقْتَارِ يَوْمًا قَدْ نَمَا

قوله . لا تسألني : يخاطب السائل الذى حكى عنه سؤاله عن انزعاجه عن وطنه . المقدار : القدر وهو ماقدر على الانسان من خير وشر ثم قال . هل يعصم منه : أي يمنع منه يعنى من القدر ، ومنه قول الله عزوجل (لاعاصم اليوم من أمر الله) أى لامانع . الوزر : الملجأ ، وجمعه أوزار وقوله . أو مذ درى : أى مكان مرتفع مانع وهو من الذروة ، والذروة أعلى الجبل ، وقيل أو مدرى أراد به أو جانبا عزيزاً من قولهم فلان فى ذرى فلان بفتح الذال أى فى جانبه كأنه قال لايعصمه ملجأ ولا جانب عزيز مانع ، ويروى بالدال غير المعجمة ، والمدرى المدفع وهو من درأت أى دفعت وقوله . لابد أن يلقى امرؤ ماخطه ذو العرش : يريد ما كتبه الله فى اللوح المحفوظ وقوله . ووحى : معطوف على خطه ، ومعنى وحي كتب يقال وحي يحى وحيا إذا كتب . لاغرو : أى لاعجب . لج زمان : عرض زمان . فاعترق العظم : أى أزال عنه اللحم . الممخ : الذى فيه المخ . انتقى: استخرج منه النقى وهو المخ . القاحل : اليابس . أخو الاقتار : المقل من المال . نما : زاد واستغنى .

يَا هُؤَلِيَّا هَلْ نَشَدْتُنَّ لَنَا نَاقِبَةَ الْبُرْقُعِ عَنْ عَيْنَيْ طَلَا

مَا أَنْصَفَتْ أُمُّ الصَّبِيَّيْنِ الَّتِي   أَصْبَتْ أَخَا الْحِلْمِ وَلَمَّا يُصْطَبِى

وقوله يا هؤليا تصغير هؤلاء. نشدتن : أى طلبتن ، وقيل نشدتن عرفتن من قولهم نشدت الضالة إذا عرفتها . ناقبة البرقع : أى مغطية البرقع والمتقنعة به ويروى رافعة البرقع أى التى إذا رفعت البرقع عن وجهها رفعته عن عينى طلا : ويروى أيضا ثاقبة البرقع بثاء مثلثة يريد المضيئة الوجه ومنه قوله عزوجل (والنجم الثاقب) والطلا بفتح الطاء ولدالبقرة الوحشية وجمعه أطلاء وقوله . ما أنصفت أم الصبيين : هذا لفظ تقوله العرب تمدح به المرأة الكاملة ، وقيل أم الصبيين يعنى بالصبيين العينين سميا بذلك للشخص الذى يرى فيهما كالصبيين وهو الذى يسمى انسان العين وهذا قول حسن ، ويروى الصبيين بضم الصاد وهما الخرصان اللذان يكونان فى الأذنين وقوله . أصبت أخا الحلم: أى ردته إلى الصبا وهو اللهو الحلم : العقل . لما يصطبى :أى لم يرد إلى الصبا فلما هنا بمعنى لم يرد قبل ذلك إلى الصبا .

إِسْتَحِي بِيضًا بَيْنَ أَفْوَادِكَ أَنْ   يَقْتَادَكَ الْبِيضُ اقْتِيَادَ الْمُهْتَدِى

هَيْهَاتَ مَا أَسْفَعَ هَاتَا زَلَّةً   أَطَرَبًا بَعْدَ الْمَشِيبِ وَالْجَلَا

قوله . استحي : فعل أمر هو من الحياء الذى هو ضد القحة وقوله بيضا : أراد من بيض فلما أسقط من تعدى الفعل فنصب ، والبيض الأول هو الشيب ، والبيض الثانى النساء يخاطب نفسه ويعاتبها يقول استحي من شيبك أن تستميلك النساء فيردنك من طريق الحلم إلى التصابى وقوله . بين أفوادك : أفوادك جمع فود والفودان جانبا الرأس أى ناحيتاه من يمين

وشمال . يقتادك : يقودك أى يسوقك . اقتياد : سوق . المهتدي ؟ الأسير ويروى المفتدى أيضا بالفاء وهو الأسير ، ويروى المعتدى بالعين غير المعجمة يريد المعتدى عليه فيكتفى بعلم المخاطب من الصلة وهو قبيح والمعتدى عليه هو المظلوم الذى اعتدى عليه قال الله عزوجل(فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل مااعتدى عليكم) . هيهات : كلمة تبعيد ، وهاتا للمؤنث بمنزلة هذا للمذكر ، ويروى ما أشنعها نازلة أي ماأشنع هذه النازلة نازلة وأشنع أقبح . الزلة : الخطيئة والسقطة ، والنازلة المصيبة تنزل بالانسان ثم قال . أطربا : على المصدر كأنه قال أتطرب طربا بعد المشيب والطرب فى هذا الموضع الفرح والطرب خفة تصيب الرجل عند شدة السرور أو عند شدة الجزع . الجلا : بفتح الجيم مقصورا انحصار الشعر عن مقدم الرأس .

يَارُبَّ لَيلٍ جَمَعَتْ قُطْرَيهِ لِى بِنْتُ ثَمَانِينَ عَرُوسًا تُجْتَلَى

لَمْ يَمْلِكِ الْمَاءُ عَلَيْهَا أَمْرَهَا وَلَمْ يُدَنِّسْهَا الضِّرَامُ الْمُحْتَضَى

حِينًا هِيَ الدَّاءُ وَأَحْيَانًا بِهَا مِنْ دَائِهَا إِذَا يَهِيجُ يُشْتَفَى

قوله . جمعت قطريه : أى جانبيه وهما هنا الطرفان أول الليل وآخره بنت ثمانين : ههنا الخمر وإنما سماها بنت ثمانين لأنه من شربها أوجبت عليه ثمانين جلدة . تجتلى : تجلى من جلوت العروس وهو إظهارها وقوله . لم يملك الماء عليها أمرها : يريد لم تمزج بالماء فتكسر حدتها وسورتها . ولم يدنسها : لم يغيرها . الضرام : الحطب الدقيق يوقد به الحطب الغليظ المحتضى : العود الذى تحرك به النار وهو من قولهم حضأت النار إذا

حركتها وأحضأتها إذا أشعلتها ومنه قول لشاعر :

ونار قد حضأت بعيد وهن بدار ما أريد بها مقاما

وقيل الضرام النار المضرمة والمحتضى المحرك .

قَدْ صَانَهَا الْخَمَّارُ لَمَّا اخْتَارَهَا ضَنًّا بِهَا عَلَى سِوَاهُ وَاخْتَبَى

فَهِيَ تُرَى مِنْ طُولِ عَهْدٍ إِنْ بَدَتْ فِي كَأْسِهَا لِأَعْيُنِ النَّاسِ كَلَا

قد صانها الخمار : أي حفظها . ضنا : أي بخلا . واختبى : وخبي أي ستر وقوله . كلا : أي عمي يعني أنه يعمى من نظر اليها فكيف من شربها .

كَأَنَّ قَرْنَ الشَّمْسِ فِي ذُرُورِهَا بِفِعْلِهَا فِي الصَّحْنِ وَالْكَأْسِ اقْتَدَى

نَازَعْتُهَا أَرْوَعَ لَا تَسْطُو عَلَى نَدِيمِهِ شِرَّتُهُ إِذَا انْتَشَى

قرن الشمس : أي شعاعها . ذرورها : بالذال المعجمة طلوعها يقال ذرت الشمس إذا طلعت ، ومنه لا أكلمك ماذر شارق أي ما طلع نجم الصحن : القدح الكبير الواسع . والكأس : القدح إذا كان فيه خمر ومعنى اقتدى : اتبع أثره . نازعتها : أي ناولتها وأدرتها من قول الله عز وجل (يتنازعون فيها كأساً) الأروع : الحسن المنظر الجميل . لا تسطو : لا تعدو مأخوذ من السطوة يقال سطا يسطو سطوة إذا عدا عليه . النديم : الصاحب الشدة : الحدة . انتشى : سكر .

كَأَنَّ نَوْرَ الرَّوْضِ نَظْمُ لَفْظِهِ مُرْتَجِلًا أَوْ مُنْشِدًا أَوْ إِنْ شَدَا

مِنْ كُلِّ مَا نَالَ الْفَتَى قَدْ نِلْتُهُ وَالْمَرْءُ يَبْقَى بَعْدَهُ حُسْنُ الثَّنَا

النور : الزهر . المرتجل : الذى يأتى بما يخطر على باله على البديهة بغير استعداد . أو منشداً : أى منشداً للشعر . أو إن شدا : أى أو إن تعلم شيئاً من العلم ، وقيل أو إن شدا أو إن غنى ، وهو أجود وأليق بالمعنى لأن هذه الأحوال التى وصفها أحوال طرب لاأحوال طلب فلا معنى هنـا لطلب العلم ، والشادى فى كلام العرب المغنى ، والشـدو الغناء يقال شدا يشدو شدواً إذا غنى . من كل مانال الفتى قد نلته : أى من كل ما طلب الفتى فأدركه طلبته فأدركته من خير أو شر . النثا : هنا مقصور يكتب بالألف لأنه من نثا عليه كلاما حسنا أو قبيحا ينثوه نثواً وهو بتقـديم النون على الثاء إذا تكلم فى جانب المذكور بذلك الكلام فأما الثناء بتقديم الثـاء على النون ممدودا فلا يكون الا فى الخير خاصة ، قال الشاعر فى النثا الذى يكون للخير والشر :

ولو عن نثـا غيره جاءنى وجرح اللسان كجرح اليد

وقال الآخر فى الثناء الذى يكون للخير خاصة :

هـذا الثناء فان تسمع به حسناً فلم أعرض أبيت اللعن بالصفد

فَإنْ أَمُتْ فَقَدْ تَنَاهَتْ لَذَّتِي وَكُلُّ شَيْءٍ بَلَغَ الْحَدَّ انْتَهَى

وَإنْ أَعِشْ صَاحَبْتُ دَهْرِي عَالِمَاً بِمَا انْطَوَى مِنْ صَرْفِهِ وَمَا انْتَشَى

تناهت لذتي : بلغت النهاية وهي الغاية . الحد : هو الشيء الذى لا يتجاوز وقوله . بمـا انطوي من صرفه وما انتشى : انطوى استتر وانتشى ظهر وهو بالشين المعجمة والمستقبل ينتشى وصرف الدهر تقلبه :

حَاشَا لِمَا أُسْأَرُهُ فِي الْحِجَا وَالْحِلْمُ أَنْ أَتْبَعَ رُوَّادَ الْخَنَا

أَوْ أَنْ أُرَى لِنَكْبَةٍ مُخْتَضِعًا أَوْ لِابْتِهَاجٍ فَرِحًا وَمُزْدَهَى

حاشا : كلمة تبرئة والتبرئة نفى الدنس عن ذات المخاطب قال الله عز وجل (وقلن حاشا لله) . أسأره : أبقاه ومنه الحديث «إذا شربتم فأسئروا» أى ابقوا فى الاناء بقية والسؤر البقية . الحجا : العقل . الحلم : التغافل عن كل مكروه يقابل به ويواجه . الرواد : جمع رائد ، ورائد القوم رسولهم الذى يرتاد لهم موضع الكلا أى يطلبها لهم والكلأ العشب . الخنا : الفحش فى النطق . أو أن أرى مختضعا : أى متذللا . النكبة : المصيبة الحادثة . الابتهاج : السرور . المزدهى : المستخف وقيل المعجب .

كملت المقصورة الدريدية والحمد لله أولا وآخراً وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

قال جمال الدين بن الجوزي ملغزاً فى مقصورة ابن دريد

ما يقول سيدنا امام أئمة الأمصار ، وصدر صدور الأقطار ، وجامع مسانيد السير والأخبار ، فى عروس جليت فى ساعة على بعلين ، وزفت فى ليلة إلى محلين ، خطباها بظهور السماح لا بصدور الرماح ، وملكاها بحل الصحاح ، لا بعقد النكاح ، واقترعاها فى الملا فلم يكن على أبيها ولا عليها من جناح ، وهى من المشهورات فى الأنام ، والمقصورات لا فى الخيام ، باسقة الفرع ثابتة الأصل ، فائزة عند النضال بالفضل ، جامعة المناقب والفضائل ، ساحبة ذيل البلاغة على سحبان وائل .

ومما ينسب الى ابن دريد أيضاً رحمه الله

لا تركنن الى الهوى   واحذر مفارقة الهواء
يوما تسير الى الثرى   ويفوز غيرك بالثراء
كم من حفير فى رجى   بئر لمنقطع الرجاء
غطى عليه بالصفا   أهل المودة والصفاء
ذهب الفتى عن أهله   أين الفتى من الفتاء
زال السنا عن ناظريـــه وزال عن شرف السناء
مازال يلتمس الخلا   حتى توحد فى الخلاء
قطع النسا منه الزما   ن فلم يمتع بالنساء
وأرى العشا فى العين أكثر مايكون من العشاء
وأرى الخوى يذكى عقو   ل ذوى التفكر فى الخواء
ولرب ممنوع العرى   ولسوف ينبذ فى العراء
من خاف من أم الحفا   فليجتنب مشى الحفاء
كم من توارى بالنقي   بعد النظافة والنقاء
وأخو الغرى من لا يزا   ل بما يضر أخا غراء
إن الحياة مع الحيا   وأرى البهاء مع الحياء
عقل الكبير من الورى   فى الصالحات من الوراء
لو تعلم الشاة البخا   منها لجدت فى البخاء
وأرى الدوى طول السقا   م فلا تفرط فى الدواء
وإذا سمعت وحي الزما   ن فلا تفرط فى الوحاء
فلربما ساق السفا   نحو السفى أهل السفاء

يابن البرى إن البريـــة لا تجيئك بالبراء

وأراك قد حال العمى ما بين عينك والعماء

فانظر لعينك فى الجلا إن خفت من يوم الجلاء

وكل الفتى إن لم تجـد حالا فأنت الى الفناء

فلربمـا أدى القضا متروديه الى القضاء

فالمرء أشـــبه بالعفا إن لم يفكر فى العفاء

فارغب لربك فى الجدا ماأنت عنه ذو جداء

وكأنمـا ريح الصبا تجرى بطلاب الصباء

وكأنهـم معز الابا أو كالحطام من الاباء

وأرى الغنى يدعو الغـــنى الى الملاهى والغناء

فاهرب هديت من الذكا إن كنت من أهل الذكاء

سيضيق متسع الملا بالمخرجين من الفلاء

توصى وعقلك فى بدا فلذاك رأيك فى بداء

باعوا التيقظ بالكرى فعقولهم بذوى كراء

كم من عظام باللوى قد فارقت خفق اللواء

يمضى الأنا بعـد الأنا والعمر فى ماء الاناء

ولربمـا فضح الرجال ذوى اللحى كشف الرجاء

ولربمـا صـاد العدى والسيف فى صيد العداء

ولرب مهجور البنـا بعـد التأنق فى البناء

وسيستوى أهل الكبى وذوى التعطر والكباء

ولرب ماء ذى روى يحتاج فيـه الى رواء

تمت والحمد لله رب العالمين

قـ
٨ الأمالى فى الأدب للزجاج المتوفى سنة ٣٣٧ هـ على ورق عال طبعة حديثة
٥ البلاغة النبوية فى الأحاديث والمواعظ والحكم المحمدية وأحاديث فى الأخلاق
١٢ مشاهير أدباء الشرق وهو أشهر تاريخ يحوى الأحياء والأموات جزآن
٥٠ الابهاج لقاضى القضاة تقى الدين السبكى وولده فى شرح المنهاج للبيضاوى
٧ الأحكام السلطانية والولايات الدينية لقاضى القضاة أبى الحسن الماوردى
١٠ مصباح الأسرار فى سيرة النبي المختار للسيد محمد عثمان المرغنى والسيد المحجوب
٧ سر الروح للبقاعي وهو مختصر كتاب الروح لابن القيم طبعة حديثة
٥ جواب أهل العلم والايمان فيما أخبر به رسول الرحمن لابن تيمية
١٠ مفاخر الأجيال فى سير أعاظم الرجال وأقوالهم مصوراً طبعة ثانية جيدة
٥ المسايرة فى علم الكلام والعقايد المنجية فى الآخرة لابن الهمام ومحمد محيي الدين
٥ كشف الحجب المسبله شرح التحفة المرسله تصوف وبها الصلوات المشيشية
٤ شرح ديوان علقمة الفحل للأستاذ سيد أحمد صقر بمقدمة للدكتور زكى مبارك
٢٠ طبقات الأولياء والشعراء والعلماء والصالحين فى بلاد السودان بهامش
٥ حديث العربان عن أخلاق وعادات أهالى السودان باللغة الدارجة السودانية
١٥ الفاروق سيدنا عمر بن الخطاب أول رجل ديمقراطى فى الاسلام لمحمد رضا
٥ المتون الفقهية فى مذهب السادة المالكية ورق عال مجلداً بالقماش المذهب
٧ شرح المتون الفقهية فى مذهب السادة المالكية « » »
٥ تاريخ الجماعة الأولى للشبان المسلمين برئاسة النبي ﷺ للأستاذ الصعيدى
٥ التحفة الأندونسية لطلاب اللغة العربية مزينة بالصور والرسوم و ٥٠ درسا
١٠ مختار العقد الفريد لابن عبد ربه اختيار لجنة من العلماء ومدرسى القضاء الشرعي
٥ رسالة التوحيد للامام الغزالى وهى جملة رسائل تشمل أمهات العقائد